
ثمانية قصص
وأخرى...
تأليف
حمد الحجاوي
مكتبة عبدالحميد شومان العامة
الإهداء والتبادل
EX 1211940

" ٨ "

قـصـص

و

أخـــرى

الطبعة الأولى

2012

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2012/1/178)

١ : أطلال علا

٢ : لقاء الضياع

٣ : تقوى هدى

٤ : صبر و خير

٥ : حلم عفاف

٦ : زوبعة

٧ : مشيئة الله

٨ : دار عبلة

المحتويات

الإهـــــــــــــــــــــــــداء

إلى الله سبحانه و تعالى في علاه ، الذي جعل أولى القبلتيـــن و ثـــالث الحرميـــن الشريفين في أرض فلسطين ... إلى الله العلي القدير ، الــذي بــارك فـــي المســجد الأقصى و ما حوله ، " المسجد الأقصى الذي باركنا حوله " صدق الله العظيـــم " ... إلى من زرع في فؤادي حب فلسطين و شعب فلسطين ... إلى كل شهيد لبـــى نـــداء ربه ... إلى كل جريح روى بدمه الزكي ثراها الطاهر ... إلى كل معاق بسبب عتاد قادة الكيان الصهيوني و أعوانهم ... إلى كل من أمضى جزءاً من حياته أو حتى لبى نداء ربه في زنزانة عدو صهيوني ... في سجن عدو متغطرس ... إلى كـــل أم و أب ... أخت و أخ ... ابنة و ابن ... إلى كل زوجة و زوج ... فقـــدت ... فقد ... شهيدةً ... شهيداً ... إلى الذين هدمت بيوتهم ... قطعـــت أشـــجارهم ... حرموا من لقمة العيش الكريمة ... إلى أصحاب الدموع الحزينـــة ... إلـــى أصحاب الآهات و الويلات ... إلى كل صاحب نخوة و شرف ... إلى الشرفاء فـــي العالم العربي ... إلى أهل الشارع العربي الرمز ... إلى كل صديـــق وفـــي لأرض فلسطين و شعبها المناضل الصابر ... إلى أحرار العالم عامة و أحرار العالم العربـــي خاصة ... إلى كل صاحب لفتة كريمة ... أهدي مقالاتي بسخاء مـــع الاحـــترام و التقدير .

حمد سلمان صالح الحجاوي

" أبـــو فـــراس "

تلفاكس : ٠٦ ٤٧٨٨٣٦٨

محمول : ٠٧٩٥٢١٩٨٨٤

٠٧٧٧٠٤٧٣٦١

ص . ب : ٥٢١٣٥٢ رمز ١١١٥٢

أطـــــلال عـــــلا

وهج الشمس في يوم بليد يمزق شرايين الأدمغة دون أدنى رحمــــة أو شــفقة أو حتى شعور أو إحساس نحو ذويها ، ريح غاضبة تصطحب الغبار يهب أحياناً يصحبــــه غليان غير مسبوق ، الجو تلون و أضحى يميل إلى اللون البني من شدة الغبار و لهيب الشمس الحارق ،و الناس ماشون على الطرقات و هم يترنحون تارة للشــمال و تــارة لليمين كذباب ثمل لأنهم هامون على وجوههم من وهج الشــمس و غضــب الريــح ، هائمون و تائهون و يدندنون مع أنفسهم حيث لا يدركون ماذا يخرج من أفواههم حتــى مواتير السيارات تهدر و يتطاير منها الدخان دون أن يدرك ســائقوها إلــى أيــن هــم ذاهبون ، الكون جميعه في غليان غير مسبوق دون أحد أن يدرك الأســباب ، غريــب ماذا يحدث ، حتى أنابيب الماء الداخلية تفجرت و أضحت تنزف الماء مــن داخلــها ، غريب . . الدنيا في غليان ، أضحت الحاجة ملحة لاستراحة ما لعل و عسى أن يفتــك الناس من شيء من ما يلم بهم ، لا فائدة الريح شــديدة . . أضحــى ملتــهباً بكونــه يصطحب لهيب الشمس الحارقة ، فهو يرتطم بالأجسام و كأنه ينفذ بواجب ملقى علــى كاهله ، هل تحول إلى إنسان و في طبعه إيذاء من حوله ، يهدأ قليلاً ثم يعــود بســخط أشد و أعنف من سابقه ، حتى وهج الشمس لا يريد أن ينكسر حتى ينفذ مهمته الملقاة على كاهله ، أستغفرك يا رب الكون و أستجديك أن ترحمنا بواسع رحمتك ، لا بد مــن استراحة بعض الوقت في مكان مذري و إلا الموت ملاقينا ، يهدأ الريح ثم يعود و لكــن الشمس لا تريد أن تخفف غضبها ، هل نسيت الريح بعض فوائده التي سخره الله مــن أجلها مثل لقاح النخيل و مساعدة الأشرعة البحرية أحيناً وهطول أمطار الخــير و مــا إلى غير ذلك من واجبات ، ضجر هذا الزمان دون رحمة و لا شفقة ، الجو خــانق و لا يملك السائرون ما يبلل شفاههم أو يسد الرمق فهم أضحوا ينظــرون و يفكــرون مــن منظار واحد نحن لا نستحق الحياة دون معرفة الأسباب .

يشعرون أن الجو هنالك و بعيداً عنهم لا يشتعل ، لكن الحقيقة أن المكان خــامل و بارد و نتن " سبحان الله في علاه ، إنه قادر على كل شيء " و عندما ساقهم القدر إليه

تخيل لهم بأن المكان مليء بالأشباح الموحشة التي تتحسس ضعف الإنسان ، إن الشمس غير قابلة للانكسار ، إنها مؤذية لدرجة أنها قادرة أن تحطم الإنسان و هو قابع على نفسه في زاويته أو خلف مكتبه أو أينما يكون ، لن يطرأ إي سخط سوى انتقل بعضهم من ظهر يوم بليد إلى مدينة أشباح تطاردهم في جو قارس ، لم يلاقوا سوى الرعب لصدق في غضب الريح و وهج البرق و زمجرة الرعد ، نعم الصدق في القتل الجمعي ، لا بد من استراحة للمجارب من هول المعارك وسط هفوات السيوف لعله يسترد روحه ، مع أنها استراحة غضب لا يمكن للإنسان أن يهدأ إلا بتحقيق العدل الإنساني الذي تعذر وجوده عند بعض الجماعات و بقي عند بعض الأفراد الذين ليس لهم حول و لا قوة وهم إلا ما رحم ربي ، لذلك لا بد من استراحة ولو في زاوية رطبة نتنة لنشم رائحة العصيان و ليس التمرد ضد واقع مرير ، منذ زمان جف ريق السائرون ولم يبق إلا أبواق السيارات تلعلع كأصوات الطلقات النارية و صراخ السواقين و عرقهم يتصبب تحت جحيم الشمس ، أضحى شربة ماء لا تنفع إلا شربة من الله لا نظمأ بعدها أبدا ، نعم إن الله موجود و قادر على كل شيء . ابتسم الجو للسائرين جبراً لأن وقت الظهر بدأ ينطفئ ، لكن رائحة من لبوا نداء ربهم تهب عليهم حسب حركة الريح ، سمع بعضهم صوتاً خافتاً يستغيث صاحبه بانكسار ، ذهب إليه بعضهم ، فهموا منه أن هذا الشعب لا يعشق الصراخ المقيت و يفضلون عليه الموت الممل ، حتى أصحاب الحانات يملون من أنفسهم و من زبائنهم لأنهم لا يريدون البيع و لا الشراء ، أضحوا كالمتسولين ، يشعرون بأنفسهم بأنهم أبناء سبيل فيه كثير من الترحيب المقزز ، غريب هذا الكون . . لا غريب لأن لا أحد عاش مع روحه و حاسب نفسه قليلاً لعل و عسى أن يغير الله حالهم بأحسن حال . الجو متقلب فهم من العالم الثالث أو المعدوم و تحيط بهم مجموعة برجوازية و أرستقراطية يمارسون هواياتهم في الردهات و السرايا و قاعات الفنادق الفخمة مع استعباد لتلك الشريحة المغلوب على أمرها ، و هم سائرون التقوا ببعض النساء الباعة من أرض هارون الرشيد المفترشات الأرض إنهن يبتعن السجائر من بلاد المخيل ، من بلاد ما بين النهرين" دجلة و الفرات " ، من بلاد الهلال الخصيب ، تعطيك دفعة إلى تواريخ العبي السمراء ، بلاد سومر ، بابل ، الكلدانيين ، و نبوخذ نصر ، حمورابي . . . الخ

ضحكت عندما تصورت نبوخذ نصر جاء و يحمل في خرجه تبغاً لبيعه في شارعي الملك طلال أو سقف السل في عمان العرب لأنه لا يعرف غيرهما ، البضائع العراقية زهيدة و بالكاد من ثمنها أن يسد الرمق ، كنت أحد السائرين ، اقتربت من أم العباءة السمراء و سألتها بلطف عن امرأ القيس ، ارتاحت لسؤالي و رجتني أن أجلس بجانبها ، فعلت فحدثتني و الدموع منهمرة كزخات المطر من مقلتيها لتحرق وجنتيها ، أثقلت عليها و سألتها ، هل تعرفين قيس بن الملوع . . أكيد ، فقلت : ماذا قال امرأ القيس ؟ أدارت وجهها قليلاً و غنت فيروز / لبنان " بكره بتشتي الدني و بيبقى اسمك يا حبيبي و اسمي بينمحى " و خلقت الأفكار عبر الأثير لتعانق السماء بـألم حيث الأسرار و الأطيار و النجوم و الهواء ، استفاقت على صوت فيروز و قالت : في الجزر البعيدة يسكن الشعراء و الحكماء و المفكرون و في عليين يسكن الأنبياء و الصديقين و الشهداء ، ثم تنهدت و تمتمت كله رحيل من العالم المؤلم المحسوس و بعيداً عن عالم الصراع و الاحتراق تحت الحقيقة و الشمس ، و في النهاية يرحل الفقراء إلى زوايا الفقر و الشتات و يرحل الأرستقراطيون إلى أروقة القاعات الفخمة ، استمرت تحاكيني عن أوجاعها بعينيها أكثر النواطق بها صدقاً حتى غنت فيروز :

شايف البحر أشو كبير   كبر البحر بحبك
شايف السما اشو بعيد   بعد السما بحبك
كبر البحر و بعد السما   بحبك يا حبيبي أنا

حينها ، تهادت و تذكرت و ندبت حظها و صرخت دون وعي على أيام سعدها المستبدلة بتعاسة لا توصف ، ثم فارقتها لأتابع مسيري مع مجموعتي حيث لا ندري إلى أين نحن سائرون في انكسار إجباري للشمس في ذات يوم بليد و ريح عاتية من الصعب أن توصف من شدتها .

تذكرت قريتي حجه و زقاقي و طفولتي البريئة قبل خمسين سنة كيف كنت أعيش في بيت العائلة وكنت سعيداً و البسمة لا تفارق شفتاي و قارنتها كيف الآن حالها من خلف السياج البعيد . . البعيد و في مدائن الشتات مستباح كأنه جسد فتاة في مقتبل عمرها تستباح و لا تستطيع أن تقاوم ، كان شذا الزيتون يغني مواويل عتابا و يرد عليه عبير البرتقال يا ميجنا ، كذلك أشجار الرمان و اللوز تردد من خلفهم و كيف

كان طلاب المدارس يستظلون في قيض الصيف بظـل أشـجار القريـة و يقـرؤون و يختمون كتبهم ، آه . . كم شدني الحنين لتلك المواقف حتى ذرفـت عينيـن الدمـوع السخية ، و كم كان الأهل يكرمون مدرسي مدارسهم لغاية أنهم يتنافسون و يتسـابقون على احترامهم و تقديم الخدمات لهم و التكريم لهم كل حسب إمكانياتـه ، حيـث كـان المدرس في تلك الزمن هو مدرس و إمام و خطيب مسجد و قارئ موالد و ركن إصلاح ذات بين و له سدر المجلس في الديوان أو البيت ، حصد الأهل ثمار ذلك حيث أصبـح غالبية أبنائهم إما شاعراً أو طبيباً أو مدرساً أو محامياً أو صاحب مهنة يفتخـر بـها ، حيث قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أرى الرجل فيعجبني ، فإذا سألته هل تملـك مهنة ، و قال : لا ، سقط من عيني .

بدأ الليل يولج النهار و بدأنا بالافتراق ربما يعود أحدنا إلى بيته و الآخر سـيفرش الأرض و يتلحف السماء حتى فجر يوم جديد ، كل منا حسب قدرته .

صدفة التقيت مع أحد رفاقي عندما كنا في مدرسة حجه الإعدادية ، كلانا شـعرنا بأن هدايا ثمينة و لا تقدر بثمن قد أرسلها رب العرش العظيم علينا ، تعانقنا و ذهبنـا سوياً إلى ركن منزوي عن مجموعتنا ، و بدأنا نستعيد مذكراتنا الحلوة و نتحسر علـى ما فقدناه ، لدرجة أنه قال لي : إن بيوت أهلنا تسكنها الآن الوطاويط و الغربان و فـي طريقها أن تستولي عليها دولة الكيان حيث احتسبتها أموال غائبين ، و أضـاف إنـهم سيرممونها و يحولونها إلى متاحف سياحية ، لا أدري . . صرخت باكيـاً و دموعـي انهمرت بسخاء . . لطفا . . لا أحد يسألني لماذا و كيف ، بدأت أتمتم مـع نفسـي . . فعلاً إنها تحولت إلى بيوت أشباح تسكنها الوطاويط و الغربان . . هل نسوا بقايا أهلـي من أجلنا و أجل ما يحول بهم الفرح و السامر عندما كنا نقول : " كل النجوم شـرقت و اسهيلِ من غربة أو أنا بوديك و أنا مين يوديني و أنا بوديك على ظي القنـاديلِ أو يـا حلالي يا مالي و زفة العريس على الحصان و أم العريس تسرج بالإبرة سرج الحصان من الحسد و المحماسة عليها الشعير و البخور لطرد الشيطان و مسـابقات الخيـل و ديكة دلعونا و زاري فطول و الطيارة " . جددت عيني دموعها بسخاء و زادت اللوعـة في أعماق فؤادي و رفيقي طيلة الفترة ينظر إلي و يتحسر على أحوالي ، لم ننم حيـث النعاس فر من عيوننا ، سألته عن الشهداء أو الثكالى و هل سيلد من استشـهد مـن

جديد ليأخذ بثأره و يشفي غليله أم . . . هل النوارس و البجع و الشنار و الحجل و الفري ستعود لديارنا و تحتضن نسائم العليل و تشم رائحة التراب و تنام هادئة البال مستقرة العيون ، و هل بقيت الحساسين و البلابل تغرد فوق أشجار أهلي ، قال : إنها تنوح على فراق الجميع و يحزن سامعها من شدة لوعة قلوبها و أصواتها المخنوقة ، فجأة قال : إن الفراشات الجميلة سرقن رائحة الورد و ما لبثن حتى أن المستعمر خطفهن و أسكنهن في السجن " القفص " تمهيداً لأخذهن إلى حديقة الحيوانات الكبيرة المتميزة بثرواتها عندهم ، فما كان مني إلا أن أقول : دع الخلق للخالق .

بدأ النهار يولج الليل ، ذهبنا سويا إلى مسجد قريب منا و توضأنا ثم صلينا جماعة و دعونا الله أن يقف معنا فهو الأول و لا شيء قبله و الآخر و لا شيء بعده ، سبحانه في علاه ، غادرنا المسجد و انضممنا إلى الركب و بدأت المسيرة من حيث لا ندري إلى أين نسير نتيجة ما كنا نعاني من الضغوط الملقاة على كاهلنا ، شقت خيوط الشمس بداية يوم جديد و على ما يبدو أسوأ من البارحة ، رأيت إشارات التعب تعلوا جباههم و لكثير منهم الرغبة بعدم مواصلة المسير ، اقترح أحدهم أن نتناول وجبة إفطار بسيطة تتكون من الخبز و الشاي و الزيتون " الرصيع " . . وافق الجميع حيث أن غالبيتنا أمضى تلك الليلة على لحم بطنه ، تناولنا الفطور الجماعي ، انطلقنا و بعضنا تقهقر لظروف ألمت بهم . . بقينا معدودين الحاملين بعض أشعار الجاهلية و صدر الإسلام . . تطلع رفيقي علي و قال : لا بد و أن نكمل مشوارنا حتى لو بقينا لوحدنا ، فقلت : و لم لا يا رفيق الدرب ، زادت أشعة الشمس الملتهبة و كأنها تنتقم منا بمعنى الانتقام ، ذكرته بمواقف عنترة ، فقال و نحن بدلاً منه في هذا الزمن الأخرس ، فقال أين الشعراء و أصحاب الأقلام الجريئة و تابع : آه . . إنهم لا يجيدون إلا المدح و الدفاع عن تخاذلهم ، فسألته : ماذا تحب أن تقرأ أو تلبس ، باغتني بالجواب ، رأساً من التراب ، إني دائم البحث عن جذوري في بطون الكتب و أعماق التاريخ . . تنهد . . أشعل سيجارته و نفثها في وجهي و رفع عقيرته و قال : إن رحلتنا اليوم تحتاج إلى وعي و شدة انتباه و حرص و هذا ما أخبرني به الغراب الأسود .

تابعنا المسير مع الركب على نغمات العتابا و الميجانا بلا يرغول و لا شبابة حتى بلا آلة موسيقية حديثة ، ذكرنا الحال في الماضي البسيط بحاله و الجميل بنتاجه ، تذكرنا سريان الحب رقراقاً . . طفولتنا البريئة كانت عشقاً غير آثم كان يجمع بين رجل و طفل و امرأة و طفلة ، لكن يومنا مؤسف كثيراً بلحن سمفوني تجلى بالعلو و الهبوط و الترنيمات السماوية ، ارتفع المتوج الرقيق أو المهتز الهزيل ،هذا قدرنا و الحمد لله على هذا الحال و كل حال ، خيل لي أن هنالك طفلة ليس عليها سوى ثوب لا شيء تحته ، كان نهد علا متكوراً صغيراً لكنه بارزاً . . منادياً . . ممتنعاً . . يومها وضعت يديها فوقه لتتحسسه باحتراق داخلي ، يومها عرفت فقط النهد و إن روعة حجه ما بين نهدي علا الرائعين و أخذتني النار و تعنت النفس بغليان الدم في العروق و التقت الشفاه في لقاء أبدي . . أبدي . . كانت ملتهبة من شدة الشوق ، كادت أن تحرق آتون القادم الآتي من الانصهار البركاني ، نعم إنه عطش بعيد . . بعيد ، انساب الريق لينعش كلانا فكأننا ارتوينا لكننا بقينا جياعا و لا بد من المزيد من المد و الجزر حتى أن نسد شيئاً من جوعنا ، فجأة صحوت بعد أن سألني رفيق الصبا و قال ما بك ؟ و أجبته : لا شيء . . لا شيء ، فعلا ، وجدت نفسي عائشاً في الوهم و الخيال إلا أن كل هذا بحكم شدة انتمائي إلى مسقط رأسي قريتي حجه و خيراتها التي تربيت و ترعرعت عليها ، أضحت الشمس بلهبها الحارق و قربت من ظهر يوم بليد أصعب من سابقه فرأيت آدم و حواء في سباق إلا أن آدم قصر و سبقته حواء ،

استأذنت علا للعناق من جديد لكنها أدارت لي ظهرها و كأنها تركتني ، شعرت أن فتنة تعتريها و ثورة ما في جزرها ، ما زالت منفعلة و العرق يتصبب من وجهها نتيجة الثورة التي بداخلها ، و صلنا و الركب جبل ما ، تهادينا . . كدنا أن نقرر العودة حيث انطلقنا ، لكننا قررنا المسير فصعدنا بطن الجبل فإذا نحن نتسلق سفح جبال القرنطل ــ أريحا ، وجدنا ماءً . . منا من اغتسل و منا من تعمد لأنه مسيحياً لنطفأ وهج الشمس الحارقة ، نظرت هنا و هناك باحثاً عن علا ، هيأ لي أنها في زنزانتها ذابلة من شدة العطش رغم أن قناة الماء أمامها إلا أنها لا تستطيع الوصول إليها ، دنوت من قناة الماء و وضعت قليلاً من الماء في فمي و اقتربت من علا و نفثت الماء في وجهها ، انتعشت ، صحوت ، فلم أجد لا علا و لا زنزانتها ، لاحظ علي رفيق الصبا

و كرر سؤاله : ما بك و ما حل بك ؟ فقلت : لا شيء . . لا شـــيء لعلنـــا أن نتـــابع المسير ، صعدنا فوق جبال قرنطل لتبسط أمامنا الأغوار في ثوبها السندسي الأخضـر و على مدى الرؤيا ، حيث يتعانق الأديم و السماء و أرى التلال أنـــهاراً لنـــهود " عـــلا " المتميزة من بين نساء الكون المغطاة بورق التـــوت ، لا أدري . . صرخـــت كـــالثور الهائج بصوت قوي تداعت له " علا " و ارتد صدى صوتي من جذور الجبال و الوديـــان ، هناك بين الهضاب و المروج ، بأعلى الجبال ينام الحنون كالحوريات و لا يمســـهن لا إنس و لا جان ، رفعت رأسي لتظل عيناي مشاهدة للنعمة من الله و على مدى البصر ، و من بعد كبير ظهرت هنالك زواله ما زالت ترف . . تساءلت و نفسي ، هل هي علا ؟ ، جميع من حولي يحس بحالي ، لكن لا أحد له الرغبة بإزعاجي ، أقرأ فـــي عيونـــهم التي تقول : اتركوه نحن جميعنا في موقف لا نحسد عليه ، لعله في وضع أشد منا ، لا أحد يكلمه حتى أن يكلم أحداً منا ، لا زالت تلك الزوالة تركض في سفح التلة البعيـــدة ، أغمضت عيني و فتحتها مرات و مرات ، تذكرت تماماً أن صاحب " عــــلا " استشـــهد هناك و دفن هناك ، خزيت الشيطان عدة مرات و أمعنت النظر ، خيل لي فعـــلاً إنـــها " علا " تركض نحو ضريح صاحبها لتسبقني كي لا أشكوها له ، استأذنت من الركـــب و ذهبت إليها ، وصلتها ، صرخت منادياً بأعلى صوتي : علا . . علا . . هيأ لي بأنـــــها ردت علي ، نعم ، لماذا جئت ، هل جئت لتشكوني لصاحبي ، و الله لو علم بمحـــاولتي ليشق القبر و يخرج ليعاقبني ، عد حيث أتيت و تأكد بأنني أسير لجانبك خطوة خطوة ، عدت حيث أتيت و التحقت بالركب و كل منهم في حيرة من أمري .

بقينا على سفح جبال القرنطل و بدأت الشمس بانكسارها الإجباري ، لا أدري مـــا حل في جوفي ، استفرغت كل ما في جوفي ، ساعدوني رفاقي . . ارتحنـــا قليـــلاً ثـــم تابعنا المسير ، أدركنا آذان العصر بالقرب من جامع أريحا ، توضأنا و صلينا العصـــر جماعة و الحمد لله ، نحن ركب قليل العدد قوي التصميم و الإرادة ، التقينا برجل يميزه بشاشة وجهه ، تحدثنا سوياً و أكرمنا من خيرات الله ، اشتد عودنـــا ، اســـتأذنا منـــه شاكرين ، لكنه سألنا : إلى أين المسير ؟ قلت له حقيقة لا ندري فها هو القـــدر ســـاقنا إليك ، فقال : خذوا بالكم من الطريق ، سألناه عما بها ، فقال : دوريات الكيان التـــي لا تهدأ ، قبلنا النصيحة و شكرناه و تابعنا المسير . صـــوت فـــيروز / لبنـــان آت قـــوي

غاضب كالموج ، و ركوب الموج مريح بالنسبة إلى القراصنة و المغامرين ، لكننا لا نطقن فن العوم ، علت بصوتها و ترنيماتها الفنية و رفعت صوتها يتماوج متعبداً إلى حنينه ، صوت " علا " صوت آخر معاد من خلال صوت فيروز :

مد ايده على الغرة يا عيوني

فعرفت إنها تحية نعم يا الله

ما بأخذ إلا أستاذ يا عيوني

عيشته و حياته هنية

صوت " علا " كصوت فيروز ناعماً سلساً رائعاً و قوياً و معبراً ، كانت متلبسة بالأغنية في البيارات " أرض زرعها الحمضيات و الموز و الجوافة " ، وقتها أدركت بأنها تغني لي و أنها على وعدها لي و تسير معي خطوة خطوة ، تخيلتها فشاهدتني ، احمرت و جنتيها و رأيت شبه دمع يجري في غسق واضح و جليل لمَ تُغَنين ، اقتربت منها و كأنني أسمع دقات قلبها ، و قلت لها : هذه الأغنية تغنيها الفتيات كل لحبيبها في الأعراس ، ظهرت بحة حنونة مميزة في نبرات صوتها و غضت الطرف مني ، بدأ الليل يولج النهار و اقترحنا على بعضنا أن نقر قليلاً في بيارة الموز حتى يسكن الليل ثم نتابع المسير ، قبلنا بالأمر ، جاء عندنا مزارع ، طرح السلام علينا و أهل و رحب و لم يسألنا لا من أين أتينا و لا إلى أين نسير و لا من نحن ، فكان يتحدث و يؤهل بنا و يقول : أهلاً بضيوف الرحمن ، هذه ليلة ستحسب لي من عمري ، و نحن بدورنا نثني عليه دون تفريط بأي معلومة له لأن الخوف ملازمنا خاصة أننا التزمنا بوصية صاحبنا الأول ، استأذن منا و قال سأعود بعد قليل ، بقينا نحن نتداول الحديث و في حيرة من أمرنا ، هل سنبقى أم هل سنبيح له بسرنا أم ماذا نفعل ، دقائق قليلة عاد صاحبنا ، و بعد أن جلس على ما يبدو لاحظ على وجوهنا عدم الراحة ، فقال : اسمعوا يا ضيوف الرحمن ، إن عاداتنا الحميدة في حق الضيف أن لا ننشده عن أي شيء إلا بعد ضيافته ثلاثة أيام و ثلث ، قلت له : شكراً ، لكننا من الصعب أن نجلس في ضيافتك هذه المدة ، فقال : لا أحد منكم في ضيافتي ، إنكم و أنا في معيتكم في ضيافة المولى لا إله إلا هو ، سخرني فقط لأخدمكم و أقوم على واجبكم ، و أهلا بضيوف الرحمن ، هدأ الوضع عندنا و ارتحنا و ما نحن بذلك حتى أن جاء طفل له و قال له في

أذنه شيئاً ما ، عندها طلب منا أن نذهب لبيته و نتناول العشـــاء ، ذهبنـــا إلـــى بيتـــه المتواضع الذي لا يبعد عنا خمسين متراً ، تناولنا العشاء و حمدنـــا الله ، أدركنـــا آذان العشاء ، توضأنا و أدينا الصلاة و من ثم قلنا له نريد أن نواصل المسير ، فقال و هــل تعرفون طريق السلامة ، قلنا إن اتكالنا على رب عرش عظيم ، فقال : و النعم بـــالله ، انتظروا قليلا حتى نحتسي الشاي و يسدل الليل ستاره جيـــداً و سأســير معكــم حتــى تقطعوا منطقة الخطر ، طاوعناه شاكرين ، شربنا الشاي سويا ثم طلبنا منه أن نتـــابع المسير ، فقال لا بد من ذلك ، لا تريدون أن تجلسوا فترة ضيافتكم . . في أمـــان الله ، سمعت صوتاً حنوناً يناديني . . إنه صوت " علا " ، شكرته نيابة عن الركب و تابعنـــا المسير و هو يسير أمامنا بحذر حتى أن قطعنا منطقة الخطر حسب رؤيته ، ثم عاد إلى مزرعته و أهل بيته ، و نحن بدونا تابعنا المسير مشياً على الأقدام حتـــى أن ســيطر علينا التعب . . تشاورنا بالأمر و أخذنا قراراً بأن نفترش الأرض و نتلحــف الســماء حتى أن يولج النهار الليل .

شق الفجر علامة الصباح الفتاح ، استيقظنا من نومنا إلا رفيقان ، كــان الــرأي أن نتركهما نياما حتى أن نتوضأ و نصلي حيث أن التعب كان قد أنهكنا الجميع ، توضأنا و صلينا صلاة الفجر و دعونا الله أن يكون بجانبنا و أن يعمي بصيرة أعداء الله و الديــن عنا ، ذهب أحد الرفاق ليوقظهما لم يفيقا مـــن نومـــهما . . صـــرخ علينـــا صرخـــة المستغيث . . هرعنا نحوه و ما كان من رفيقانا إلا أن لبيا نداء الله ، عاد أحد الرفـــاق إلى صاحب الواجب الكبير علينا " صاحب المزرعة " ليخبره بنبـــأ وفاتـــهما . . ذهـــب الرفيق و حضر صاحبنا معه على دابة تحمل على ظهرها ثوبا كفن و ماء و معـــول و رفش " كريك " . . سلم علينا و أخذ بخاطرنا " عزانا " و قال : هذا قدر الله و لا حـــول و لا قوة إلا بالله ثم تابع قول الله تعالى : " سبحان الذي قهر عباده بـــالموت " و تـــلاه بحديث شريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال فيه " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقةٍ جارية أو علم ينتفع به أو ولدٍ صالح يدعو له " و العلم عنـــد الله أن الرفيقين من ذوي الثلاثة ، قام صاحب المعروف و الواجب و جهزهما بعد أن غســلهما و كفنهما و نحن بدورنا حفرنا قبراهما بجانب بعضهما ، ثم طلب منا أن نصلي عليـــهما صلاة الجنازة ، تممنا ذلك و دعونا لهما بالرحمة من الله في الركعة الثالثة كما دعونـــا

من الله أن لا يحرمنا أجريهما و أن لا يفتنا بعديهما في الركعة الرابعة . . دفناهمـــا و خطب صاحب المعروف و الواجب خطبة الوعي و الإرشـــاد لنـــا و لقنـــهما عـــن مـــا سيجاويان عند السؤال و دعونا لهما و قرأنا سورة الفاتحة على روحيـــهما . . أخـــذ عزائنا صاحب المعروف و الواجب و استأذنا منه بأن لا نعود معـــه طـــالبين منـــه أن يسمح لنا بمتابعة سيرنا . . بعد جهد وافق و سمح لنا بعد أن وعدنا بـــأن يـــهتم فـــي احترام قبريهما و أن يحفظهما من العبث ثم ودعناه طالبين منه الستر . . عاد صـــاحب المعروف و الواجب إلى مزرعته و نحن لم نبق إلا ستة صحاب أربعة منا مســـلمين و مسيحيان ، نحن أوفياء لبعضنا فوق التصور ، حزنا جميعنا حزناً لا يوصـــف لفـــراق صاحبينا ، لكن ليس باليد حيلة . . قدرة الله فوق كل شيء . . ظهرت الشمس و لكنها عادية أي ليست في ظهر يوم بليد ، قبل أن ننهي خروجنا من البيارات التقينا بـــامرأة وسيمة شعرنا بأن النور و اللطف و الرضاء في وجهها ، نادت علينا قائلة تعـــالوا يـــا أبنائي . . اقتربنا منها و طرحنا السلام عليها . . ردت قائلة و عليكم السلام و رحمـــة الله و بركاته . . أهلاً و سهلاً بضيوف الرحمن . . أهلا و سهلاً بأولادي الذين غـــابوا عن وجهي و لم يغيبوا عن بصري و بصيرتي . . تفضلوا و اجلسوا على هذا الحصـــير في ظل شجرة البرتقال " الشموطي " لقد أحضرتها شتلة من ربـــوع يافـــا " عـــروس فلسطين " و أشرفت عليها و كبرت و أثمرت و ثمارها ليست للبيع إنمـــا هـــي تـــوزع للأحبة و ماري الطريق . . تفضلوا لا تخجلوا أنتم عند أم لكم قد افتقدتكم منذ زمن بعيد و لها نصيب أن تلتقي بكم قبل أن تلبي نداء ربها ، كنا ننظر إلى بعضنا باســـتهجان و غرابة و نكلم أنفسنا . . من أين هذا الوجه الكريم . . لا أحد منـــا يعرفـــها . . كيـــف تخاطبنا بهذا الشكل . . عدنا إلى صوابنا وتذكرنا بأن جميع نساء فلسطين لحســـرتهن على أبنائهن ينتهجن هذا النهج الطيب و يعتبرن كل من يوصلهن في مقام أبنائـــهن . . رحمتك يا رب لقد تقطعت قلوبنا انحناء و حنان لأم لنا كانت في عالم الغيب . . جلســـنا . . ذهبت و أحضرت هي و جاراتها الفطور " الخروج " . . تناولنا الفطـــور " كســـرنا السفرة " وحمدنا الله و شكرناه على تيسير الحال . . طلبنا منهما أن نكمل مشوارنا . . قالت صاحبة الوجه المستنير . . حضرتم إلى هنا بعد أن لبيا صاحبكما نداء ربـــهما و قمتم بواجبهما بفضل الله الذي سخر صاحب المعروف و الواجب " صاحب المزرعـــة " .

. قلت لها . . من علمك بذلك يا أمي . . قالت يا ولدي : قلب الأم دليلها . . إنهما ولداي و فلذات كبدي و ليس لي نصيب أن أراهما . . رأيتكم بدلا منهما الحمد لله ثم الحمد لله على هذا الحال و على كل حال . . اغرورقت عيوننا و أجهشنا بالبكاء و الكل نهض متثاقلا و سلم عليها و قبل يداها الطاهرتين ، لكنها كانت مجهزة طعاما " زوادة " لنا . . أبت إلا أن نأخذها . . أخذناها بعد شكرنا لله على نعمه و شكرنا لها لطفها و حسن عنايتها ثم انطلقنا بعد أن تم وعدنا لها بأن لا ننساها و سنبقى نزوره كلما أتاحت و سمحت لنا الظروف . . قبل أن نخرج من آخر حدود للبيارات ، سمعنا صوت سعدون جابر / العراق من مذياع يغرد ويصدح ليست رقصة على كرامة

أيوه بنت الديرة

أيوه طفلة صغيرة

أيوه يا مشيتها

جاء اللحن حزينا غامضا . . يبدو كئيبا صوته . . تخيلت " علا " و في عينيها لمسة حزن غريبة كأنها لا تعرف الفرح ، فهي باكية الصوت و العينين ، لكننا تابعنا سيرنا حتى أصبحت الشمس عمودية في الظهيرة و لكنها ليست في يوم بليد ، كدنا أن نفترق حيث يذهب كل منا إلى مكانه المقصود . . طلبت من الرفاق أن نتروى بالسير ، لكن أحد الرفاق قال : دعونا أن نذهب و نصلي في مسجد تلك الخربة " مجموعة بيوت عددها لا يتجاوز عدد أصابع اليد " ، وافقنا و ذهبنا . . توضأنا و أدينا صلاة الظهر و لا بد من السير لنكمل مشوارنا ، لكن إمام المسجد المتواضع قدم إلينا و سلم علينا و قال : أهلا بضيوف الرحمن ، لم يقبل محاولتنا بمغادرتنا له . . حاولنا فاشتد و احتد و قال : هل زادنا لا يأكل . . هذا من فضل الله و أنتم ضيوف الرحمن و أنا عبد سخرني الله في علاه كي أقوم بواجبكم دون أن أسألكم أي سؤال إلا بعد ضيافتكم المعروفة لدينا وهي ثلاثة أيام و ثلث . . نديت وجوهنا و اعتلى الخجل سريرتنا و ذهبنا مع شيخنا الجليل إلى بيته المتواضع و المبني من الطين و القش " القصل " ما يعقب من قش في نهاية دراسة نبات القمح و الشعير . . جلسنا بكل اعتزاز . . تناولنا طعام الغداء البسيط في تكوينه و الكبير في معناه . . نظرت إلى جدار البيت فرأيت بندقية و سيفا معلقتان . . لم يهدأ لي بال حتى أن سألت شيخي ما قصتهما . . اغرورقت عيناه و

انهمرت الدموع منها بغزارة كحبات المطر و قال : انهما سلاح ولدي الـــذي اغتـــالوه أعداء الله و احتسبته عند رب عرش عظيم شهيدا . . كلنا و كأننا متفقون و بصـــوت واحد : اللهم أمتنا شهداء . . الفخر لوالديه الكريمين الذين أحسنا تربيتـــه . . اللـــهم اجعله لهما سترا من النار ثم قرأنا الفاتحة على روحه . . طلبن مغادرة المكان لنتـــابع سيرنا بعد أن وعدناه بأن لا ننساه و سنزوره كل ما أتاحت و سمحت لنا الظـــروف . . سمح لنا بعد أن أرشدنا إلى طريق في اعتقاده بأنها أمينة من خبث أعداء الله و الديـــن . . سرنا و لكن صوت سعدون جابر / العراق يطن في أذني حزين اللحن و الغنـــاء و صورة علا ذات العيون المغرورقة بالدموع ، جميعها لم تفارق بصري و بصـــيرتي . . بعد قليل و قبل أن يحل علينا آذان العصر ، جلسنا الستة رفاق و ســألتهم ســؤالا لـــم يسأله أحد منا منذ أن التقينا و سرنا صحابا في رحلتنا القاسية . . إلى أين اتجاه كـــل منا . . الآن وصلنا بر الأمان و لا بد أن كلا منا في رأسه موال سيغنيه حيـــث غـــامر بروحه من أجله . . بصوت واحد جميعهم أجـــابوا . . ألا تريـــد أن نشـــكر الله علـــى سلامتنا . . قلت بلا ، و من يستحق الشكر غيره . . لكن كيف يتم شـــكركم المعنـــي ؟ قالوا : سنذهب إلى مدينة القدس لنصلي في المسجد الأقصى أولـــى القبلتيـــن و ثـــالث الحرمين الشريفين و ، كذلك الأمر يصلي صاحبينا في كنيسة القيامة . . ثم يتجه كـــل منا حيث يريد بشرط أن لا ننسى بعضنا البعض و نتزاور كل ما أتاحت لنا الظـــروف و سمحت . . تابعنا المسير و كنا على مقربة من المسجد الأقصى المبارك . . وصلنـــا و حمدنا الله على السلامة . . ذهبنا الأربعة رفاق إلى المسجد لنتوضأ و نصلي و ذهـــب رفيقانا إلى كنيسة القيامة بعد أن اتفقنا بأن نلتقي بعد الصلاة في موقع ما حول المسجد الأقصى ، رفع آذان العصر . . أقام شيخ المسجد الصلاة . . صلينـــا و دعونـــا الله أن يوفقنا و ييسر أمرنا . . زرنا الصخرة المشرفة و صلى كل منا ركعتين لوجه الله تعالى . . ذهبنا إلى المكان المتفقين على تجمعنا فيه . . قليلا من الوقت تجمعنا و كان لا بـــد من الفراق . . تعرفنا على بلدة أو مدينة كل منا ثم على عشيرة بعضنا البعض و أخذنـــا عناوين بعض ثم ودعنا بعضنا . . ذهب الأربعة رفاق و بقيت و معي رفيق دربي حيـــث كان من إحدى القرى المجاورة لمسقط رأسي " قريتي حجه " ، اتكلنا علـــى الله و مـــن يتكل على الله لا يخيب . . تابعنا السير حتى بدأ الليل يولج بالنهار . . سرنا تحت ستار

الليل " نهكش " حتى أن وصلنا قرية رفيق دربي حيث كان موقعها قبل قريتي . . سرت معه حتى باب بيته . . ودعته بعد أن قطعت على نفسي عهدا بعدم نسيانه و زيارته كلما سمحت و أتاحت لي الظروف . . قال لي : الدقائق التي جمعتنا سويا هي محسوبة من عمري ثم سلم علي و قبلنا بعضنا و قال بحنان و وفاء ظهر من كلامه حيث لا يمكنني رؤية عينيه لأن الليل لا يزال يسدل عتمته علينا . . تركته و سرت بلهفة و شوق و أنا أعاتب نفسي و أقول لها : كيف سأقابل أمي و أبي . . كيف سأقابل عـلا .
. حل علي آذان الصباح في الطريق و كان نصيبي قرب صخرة في وسطها حوض صغير ممتلئ بالماء ، حمدت الله كثيرا و انبطحت على بطني و شربت من الماء حتى ارتويت . . ثم قطعت ورقة " بصليون " لا تأكل و شكلها عريضة و خضراء و صنعت منها مغرافا . . غرفت ماء من الحوض و استنجيت و توضأت ثم صليت ركعتين لله تعالى و ركعتي السنة و أقمت الصلاة و صليت صلاة الفجر و طلبت من الله أن يوفقني و أن ييسر أمري . . تابعت المسير . . بدأ النهار يولج بالليل حتى أن شقت الشمس بنورها النهار و أضحى يوما جديدا . . وصلت بيتنا قبيل صلاة الظهر . . وجدت أمي رحمها الله " عمرها في العقد الثامن " مستلقية على جنبها و وجهها إلى داخل البيت .
. ما أن اقتربت منها حتى نهضت و كأنها غزالة في ربيع عمرها و أدارت بوجهها المسبح لله قائلة : أهلا و سهلا يا ولدي . . شرفت بيتك و أهلك و ناسك . . عمدتها و سلمت عليها و قبلتها و قبلت يداها الطاهرتين و بدأت تعانق السماء دعواتها لي ، و بعد قليل سألتها : يا أمي الحبيبة إنك لا تعلمين بقدومي فكيف تصورت بأنني أنا و وجهك باتجاه داخل البيت ، ردت علي قائلة : هذا يا بني إحساس قلب كل أم ، صدقتني و كأن وحيا نزل علي و قال لي أفيقي إن ولدك قد جاء . . أخذنا الحنان و العطف بكينا سويا على كتفي بعضنا البعض . . و بعد ذلك بقليل سألت أمي الحبيبة عن والدي " في العقد التاسع " رحمة الله عليه : أين والدي يا أمي ؟ و ما كانت أن تنطق و إلا والدي قد عاد و راكب فوق دابته . . قدم منا . . سلمت عليه و قبلته و قبلت يداه الطاهرتين و جلسنا ثلاثتنا . . سألت والدي رحمه الله ، أين كنت ؟ فقال : كنت ذاهبا إلى قطعة أرض لنا و بينما كنت متجها لها و كأن ملاكا قد أرسله الله من علاه و قال لي : عد إلى البيت فإن ولدك قد جاء . . أخذنا الحنان و بكينا جميعا . . تناولنا طعام

الغداء الذي قسمه الله لنا بعد أن صلينا صلاة الظهر . . استرحنا . . رفع آذان العصر و صلينا و الحمد لله . . ثم انطلقنا أنا و والدي لعدة بيوت في القرية معزيين ، فكان العدد كثيرا ، سألت والدي رحمه الله وقلت : يا والدي هل جميع من ذهبنا لبيوتهم معزيين فقدوا أحبابهم خلال هذه الأيام ؟ أجاب والدي : لا يا ولدي الحبيب ، لقد فقدوا أحبابهم منذ عام ١٩٦٧م و أنت لم تعد إلى هنا سوى في ١٩٨٢م ، فالواجب يملي عليك حسب عاداتنا الحميدة أن تذهب لكل بيت فاقد و تأخذ بالخاطر ، فقلت : ربي في علاك أن لا تحرمنا من احترام بعضنا البعض . . عدنا إلى البيت و سردت على والدي قصة عودتي إليهما و عادات أهلنا الحميدة في إكرام الضيف حين التقينا بصاحب المعروف و الواجب ثم التقينا بتلك الأم الحنون و التي تبين أن ولديها كانا معنا و لبيا نداء ربهما قبل أن تشاهدهما و احتسبتهما عند الله و اعتبرتنا بدلا منهما ، و قصة الشيخ الجليل إمام الجامع المتواضع ، و أخيرا قصة رفاقي الذين لا أعرف سوى أسمائهم الأولى حتى أن افترقنا بعد صلاتنا في المسجد الأقصى و صلاة اثنان منا في كنيسة القيامة ، أثنى والدي علي و على رفاقي و حسن الصحبة و دعوا من الله أن يديم الخير بيننا . . سألت والدي عن " علا " " ١ " فقال هدمها أعداء الله و أصبحت أطلالا . . فدعوت الله أن يعوض أهل وطني جميعا الخير و الوفاق و أن يلم شملهم في وطنهم فلسطين .

في ذات يوم طلب مني والدي رحمه الله أن أدعو أصحابي لقضاء يوم جميل عندنا . . فعلت و لبى الجميع دعوتي مصطحبا كل منهم والديه معه . . عشنا ذلك اليوم المحسوب من أعمارنا بلا مجادل و لا منازع . . تعرف الجميع على بعضنا البعض . . بعد أن قمنا بالواجب و من فضل الله علينا غادر كل منهم و هو يعج قلبه فرحا لحسن الصحبة و طيبة القلب التي يتمتع فيها أهلنا حيث أشدنا بدور كل فاعلي الخير في رحلتنا التي كان نجاحها في علم الغيب ، لكن قدرة الله تعلو كل شيء فمنا من قضى نحبه و منا من لا يزال يقارع في هموم الدنيا التي نعتبرها حلاوة عيشنا نظرا لما نعيش من ظلم و قهر نعانيه و أهلنا من وطأة أعداء الله و الدين ، و المستوطنين و ما يمارسوه من سطوة و سخط و تنكيل في أهلنا و ما يملكون من ممارسته لأبسط حقوقهم التي هي من رب غفور رحيم .

بقي علينا أن نتذكر من أكرمنا و نعوده في بيته لعل و عسى أن يبقى التواصل بيننا ، قبل أن افترقنا قررنا يوماً بأن يكون لهم ومعنا أولياء أمورنا . . الحمد لله قد تم و عشنا يوماً جديداً من عاداتنا الحميدة و كان الفرح مخيماً على لقائنا و السعادة هي نبراس حياتنا في جو يعبق بالمسرات و حسن الوفاء ، ربي لا تحرم أبنائنا من هذا الفعل الطيب ليبقى حسن التواصل و المحبة سائراً على طريق الخير ، حيث قول الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم : " لا يزال الخير فيّ و في أمتي إلى يوم الدين " .

" ١ " علية تبنى فوق البيت الأصيل ، يعتز صاحبها باستضافة ضيوفه فيها لتقديم الواجب

اليوم : الجمعة التاريخ : ٢٨ محرم ١٤٣٣ ه الموافق : ٢٣ كانون الأول ٢٠١١ م

لقاء الضياع

بزغت خيوط الفجر الأولى و تسللت من بين أجنحة الظلام الحالك لتشق طريقها عبر الأثير الرحب لتنشر نورها و يعم أرجاء الكون رويدا رويدا ، ثم أشرقت شمس ذلك الصباح الجميل لتنشر أشعتها الذهبية ليعم الدفء أرجاء الدنيا ، و في تلك المدينة بدأت الحركة تدب في أنحائها رويدا رويدا ، حتى ازدحم الناس في الشوارع ، كل شخص يتجه نحو عمله ، و من بين الزحام كان هنالك شابان في العقد الثاني يقفان بجانب سيارة فخمة ، يرتديان ثيابا فاخرة و يتبادلان الحديث سويا لدرجة الانسجام ، أسميهما الأول سعد و الثاني سعيد ، قال سعد :

سعد : أتمنى يا صديقي أنها تبقى مرسومة أمامي و طيفها لم يفارق خيالي ، و كلما تذكرتها أشعر بغصة تكاد تخنقني ، رغم أنني لا أعرف و لا أشعر بأنها تبادلني بذلك .

سعيد : سامحك الله يا صديقي ، هل الجرأة وصلتك و سألتها ذات مرة .

سعد : كيف الجرأة موجودة . . ولكن . .

سعيد : أقترح عليك أن تنساها على الأقل حتى أن تشعر بك و تبادلك بنفس الشعور .

سعد : و كيف أنساها ، و صورتها ما زالت قد خزنتها على دسكات قلبي .

و بينما يتحدثان سويا و في الجانب الآخر من الشارع يتابع أصناف الناس سيرهم منهمكين في كيفية وصول كل منهم إلى مكان عمله ، لدرجة أن لا أحد يشعر بالآخر ، فهنالك الطبيب و المهندس و المحامي و الأستاذ و العامل و الشحاذ و العاطل عن العمل ، لكن كل منهم يدور في فلكه ، و فجأة برزت من بين تلك الجموع السائرة طفلة لم تتجاوز العاشرة من ربيعها ، إنها لطيفة المنظر رائعة المبسم بريئة ببراءة طفولتها ، ليست شحاذة ، لكنها ذات هندام متميز المنظر ، إنها تبيع ورودا غاية في التنسيق و الجمال ، تحمل بين يديها الصغيرتين باقة من تلك الورود التي تسر الناظرين ، إنها تخطو متثاقلة ، تشد الناظر إليها ، هنالك وردة ذابلة بين تلك الباقة التي تحملها ، لكن الطفلة جذابة فشعرها أسودا و ناعما و منثورا على كتفيها ، لكن وجهها شاحب مرسوم عليه صور العذاب و الحرمان ، تخفي خلفها آلام و آهات لدرجة من يدقق في

عينيها يقرأ ذلك بوضوح لأن عينيها أكثر النواطق صدقا ، رغم أنها جادة في إخفاء الحقيقة و الناظر إليها للوهلة الأولى يظنها بحر واسع و سماء صافية تعكس زرقتها على ناظرها ، إلا أن المتمعن بهما يجدهما تشع منهما عجائب الكآبة و الحزن .

و فجأة انتفض سعد بعد أن شاهد الطفلة ، وبدأ يتأمل بها و كانت تبدو على ملامحه علامات الدهشة و الاستغراب ، ظل محدقا بها حتى ابتعدت و لفت الطريق خطاها ، لكن طيفها بقي ملازما له ، بدأ يستعيد ذاكرته و يحدث نفسه ، لقد سبق لي و أن شاهدت تلك الطفلة ، لكن أين و متى و كيف لا أستطيع الإجابة على أي سؤال من أسئلتي ،

و صحا من وقع المفاجأة التي أذهلته ، لاحظ صديقه سعيد ما بدا له ، وضع يده على كتفه متسائلا عما جرى .

سعيد ، ما الذي حدث لك يا صديقي ؟

سعد : لا أدري ، لكن تلك الطفلة الصغيرة وجهها مألوف لدي ، إلا أن ذاكرتي خانتني و لم يسعفني حظي كي أتذكر أين شاهدتها و كيف و لماذا ،

سعيد : ضحك ثم قال له : لا بد و أنها تشبه جزار الحارة " في وجهه علامات ربانية غير مألوفة " .

سعد : و كأنه وجد ضالته ، فصرخ بأعلى صوته مغتاظاً من صديقه سعيد ، تابع و قال إنها تشبه نهاد " الفتاة التي يحبها و لا تبادله بنفس الشعور " ، يا إلهي كيف فاتتني معرفتها ، نعم التقيت بها مع نهاد عند جزار الحارة و منذ تلك اللحظة و خيالها لم يفارق لا بصري و لا بصيرتي و قررت أن أخزنها على دسكات قلبي ، ترك صديقه سعيد و ركض بسرعة جنونية ليلحق بتلك الطفلة ، لكنه لم يعثر عليها حيث اتجهت إلى أماكن تقصدها لبيع تلك الورود التي بحوزتها ، سأل عنها أصحاب المحلات ، كان الجواب إنها تأتي كل يوم ما بين الساعة الثامنة و العاشرة صباحاً ، إنها تبيع الورود في فصل الربيع و تبيع الحلوى في فصل الشتاء إلا هذا اليوم لم تأت ، عاد سعد لصديقه سعيد بخفي حنين ، لكنه على أمل اللقاء بها ، إلا أنه محروق الفؤاد لأنه أضاع فرصة العمر بالنسبة إليه ، لقد ساقه القدر ليعرف شيئاً عن ناهد ، فأصر بأن

يتواجد غدا في نفس المكان بين الساعة الثامنة و العاشرة صباحا ، و ما كان من صديقه سعيد إلا أن يواسيه دون أن يفهم أي شيء سوى أن سعد كان تصرفه غريبا .

سعيد : ربما لا تكون ابنتها كما تظن ، فالوجوه تتشابه كثيرا و يقولون يخلق من الشبه أربعين و هذه الطفلة واحد و أربعين و ألحق كلامه بقليل من القهقهة . و لعل إعجابك الشديد بنهاد جعلك ترى الشبه تقريبا بينها و بين تلك الطفلة ، ضجر سعد و لم يتكلم ، لكنه ركب سيارته بعد أن ودع صديقه سعيد ، و عاد إلى بيته و جلس في غرفته التي تطل نافذتها على حديقة الطيور ، جلس ينظر و يترنم على تغريد تلك الطيور المتنوعة ، أغلق باب غرفته و أسدل ستائر نوافذ غرفته مع الاحتفاظ بفتحة ليتابع منظر الطيور الرائع ، استلقى على سريره الموجود تحت النافذة ، بدأ يتخيل و يحدث نفسه عن ما رآه اليوم مع شريط صورة الطفلة و نهاد لم يفارقا من أمام عينيه ، أثقل النعاس جفناه ، بدأ يتقلب من شدة القلق حتى غلب النعاس عليه تماما فنام نوما عميقا ليحلم بقدوم يوم جديد ربما يسعفه ليلتقي من خلاله بتلك الطفلة .

رحل الليل و أشرقت شمس الصباح و زقزقت و غردت عصافير حديقة الطيور ، معلنة بداية يوم جديد ، استيقظ أول مرة وكانت الساعة تقترب من السادسة صباحا ، لكن النعاس لا يزال غالب عليه ، طفا مرة ثانية و استيقظ مرة ثانية و كانت الساعة تقارب السابعة و النصف . . قام مفزوعا ، جهز نفسه و ركب سيارته متوكلا . . وصل ذلك المكان ، بعد أن ألزم سيارته في موقف للسيارات قريب ، انتظر إطلالة تلك الطفلة . . مرت الدقائق و كأنها شهور . . قربت الساعة من التاسعة و النصف و لم تحضر تلك الطفلة . . اكفر وجهه و كاد اليأس أن يعلو سريرته دون أي همسة مفرحة . . وصل درجة السكون و أصبح عديم الحركة . . تمتم مع نفسه . . أنها لم تحضر حتى الآن . . الساعة أوشكت على العاشرة . . ماذا أفعل . . أضحت تراوده أفكاره السوداء مع تساؤلات كثيرة لأن انتظاره طال و قربت عقارب الساعة من العاشرة . . تعدت الساعة الموعد بساعتين . . عاد إلى غرفته بعد أن ركب سيارته و دفع أجرة وقوفها في موقف السيارات كئيبا حزينا و اليأس يعتلي سريرته التي لا تحتمل ، ، جلس في غرفته و في نفس المكان يناظر و يسمع تغريد طيور الحب كيف تتعامل مع بعضها ، إنه في وضع لا يحسد عليه . غلب عليه النعاس و أثقل جفونه و ما كان منه

إلا أن يفيق صباح اليوم التالي على زقزقة العصافير و تغريد الطيور ، ناظر الساعة . . إن عقاربها تقترب من السابعة و النصف . . سريعا و بشكل مجنون ليلى جهز نفسه و ركب سيارته و ذهب إلى نفس المكان لينتظر بعد أن ألزم سيارته في موقف سيارات الأجرة ، بدأ يعد الثواني و في نظره يطول الوقت و في نظره رحل الربيع و تلاه الصيف ثم جاء الخريف مبشرا بقدوم الشتاء القارس ، إنه كاد أن يفقد عقله نتيجة الانتظار و عدم مجيء الطفلة . . ظهرت عليه علامات الهلوسة و بدأ يتصرف على غير عادته . . حتى أن اقتربت عقارب الساعة من الثامنة إلا خمس دقائق . . فجأة ظهرت الطفلة في نفس ثيابها و تحمل باقات الورود . . شاهدها . . لم يتمالك نفسه . . ركض نحوها . . أمسك بها . . سألها عن تلك الجزار . . أجابته أعرفه و بالعلامة أنني و ناهد رأيناك عنده . . فرجت سريرته و اعتلت محياه و نبض قلبه بانتظام و حمد الله كثيرا . . طلبت الطفلة منه أن تغادره كي تبيع ما تبقى معها من باقات الورد ، لكنه قال لها سأشتريها جميعها . . اشتراها . . قبل أن يغادر الطفلة طلب منها أن يلتقيان غدا في نفس المكان و وعدها بعدم التأخير و التأثير على مصلحتها . . عاد إلى بيته بعد أن دفع أجرة موقف السيارة منشرح الصدر هنيء القلب . . ما كد أن يلقي بجسمه على سريره و أن يقرأ " قل هو الله أحد " و " قل أعوذ برب الناس " و " قل أعوذ برب الفلق " حتى غاص في نوم هانئ عميق .

عادت الطفلة أبكر من كل يوم فرحة سعيدة لأنها تمكنت من بيع ما بحوزتها من باقات الورود ، و عندما دخلت البيت رأت ناهد فركضت نحوها و قفزت عليها و تعلقت في عنقها و هي في غاية الهناء و قالت لها بصوت حنون :

الطفلة " تهاني " : لقد تمكنت من بيع جميع باقات الورد و عدت إليك في غاية السعد و السعادة .

ناهد : تهاني ، قولي الحمد لله و ألف الحمد لله على تيسير الأمور .

تهاني : و من قال لك أنني لم أشكر الله . . لساني لم يتوقف عن الذكر و الثناء لله منذ بعت الورود حتى تعلقت في عنقك و جمعت ضلوعي على ضلوعك و تبادلت قلوبنا النبضات الدافئة . . الله ما أروع صدرك الحنون .

ناهد : كفاية يا حبيبتي . . لا أستطيع الاحتمال أكثر من هذه الفترة و قبلت وجنتيها .

تهاني : نزلت . . جلستا على " سجلونة " بجانب بعضهما . . أمالت برأسها عليها ثم قالت : أتعرفين من الذي اشترى ما تبقى من باقات الورود .

ناهد : و كيف لي أن أعرف و أنا في البيت . . لكن إحساسي يقول : إننا نعرفه .

تهاني : بالطبع نعرفه و يعرفنا . . انه يعزنا و يحترمنا . . و حتى ترضين وعدته غدا أن نلتقي في نفس المكان .

ناهد : زاد اشتياقي لمعرفته . . من هو ؟

تهاني : لم أقل لك من هو إلا بشرط .

ناهد : اشرطي . . خذي ما تريدي . . سأعطيك كل ما أحول عليه . . خلصيني قولي .

تهاني : شرطي خفيف و لطيف . . دعيني أضمك إلى صدري و أقبل العينين .

ناهد : يا حياتي . . ضمتها و قبلت كلا من العينين . . ثم قالت . . أريحيني و قولي

تهاني : أتذكرين عندما ذهبنا إلى جزار الحارة لنشتري قليلا من لية الخاروف لنخلطها مع طبخة محاشي ورق العنب و الكوسا .

ناهد : و هل ذلك الموقف يستحق النسيان . . الجزار لم يبعنا بل أكرمنا بنصف كيلو من اللحم الأحمر المشفى و قطعة من لية الخاروف بالإضافة إلى قليل من عظام و لم يقبل أن يأخذ ثمنهم ، بل قال : أي خدمة تحتاجونها أنا رهن الإشارة .

تهاني : أكثر الله من أمثاله و جزاه الله عنا خيرا ، ولكن أخشى أنه متيم بك و قهقت .

ناهد : يا دلوعة . . إنه في العقد السابع و أنا في العقد الثاني ، فكيف يتم ذلك ؟

تهاني : يقول المثل : " الدهن في العتاقي " و قهقت مرتدة برأسها على صدر ناهد .

ناهد : و أي عتاقي يا عم . . أنه في مقام أبي بل جدي . . لكن خلصيني و قولي .

تهاني : أتذكرين ذلك الشاب الوسيم صاحب السيارة الفخمة الذي طرح علينا السلام وعرض علينا أي خدمة عندما شاهد ما فعله الجزار بارك الله له و عليه .

ناهد : نعم . . تذكرت الموقف تماما و ندمت لأنني لم أشكره و تكلمنا عنه عدة مرات

.تهاني : أنه هو و اسمه سعد . . لقد وعدني أن ينتظرني في نفس الموقع غدا و وعدته بأن تكوني معي .

ناهد : بدلع . . آه منك يا مقصوفة الرقبة . . خلص الكلام . . هيا لنتناول العشاء ثم

تنام . . قامت و أمسكت بيد تهاني و ذهبتا إلى المطبخ و تناولتا ما قسمه الله .
غسلت كل منهما يديها و فرشت أسنانها و ذهبتا إلى سريرهما المجوز و نامتا نوماً هنيئا . . قامتا على تذكير صلاة الصبح . . توضأتا . . انتظرتا حتى أن أقام المؤذن الصلاة . . صلتا صلاة الصبح بعد ركعتي السنة و ركعتين لوجه الله بعد أن قرأتا ما تيسر من آيات الله البينات في فترة انتظار إقامة الصلاة .. نامتا . .
نهضتا من نومهما في الصباح . . غسلتا و تناولتا ما تيسر لهما من طعام و شراب متواضع . . حمدتا الله على نعمه . . ذهبتا إلى مشتل الورد . . حاسبت تهاني صاحب المشتل " تأخذ الورد برسم البيع " . . شكرها صاحب المشتل على نشاطها المميز . . و طلب لها التوفيق لهما و الستر دون أن يعرف من هي ناهد.
ذهبتا إلى نفس المكان المتفق عليه مع سعد . . وجدتا سعد ينتظر على ناصية الشارع . . شاهدت تهاني سعد . . اتجهتا إليه . . شاهدهما سعد و تأكد من وفاء الطفلة " بائعة الورد . . طرحت تهاني السلام على سعد . . حياهما بتحية الإسـلام

تهاني : بصوت منخفض " وشوشة " في أذن ناهد . . هل تذكرتيه ..

ناهد : نعم . . نعم . . إنه بلحمه و شحمه و عظمه .

سعد : واقف محتار ، من أين و كيف يبدأ الحديث . . خرجت الجوهرة وقال : إنني تذكرت أول لقاء تم بيننا عند جزار الحارة ، و لما سمعت و رأيت ما تم بينكم عرضت خدماتي عليكما ، لكنني لم أسمع أي جواب . . الحمد لله الذي قدر و أن التقينا . . الفضل يعود لهذه الطفلة الرائعة .

تهاني : اسمي تهاني . . و الفضل يعود لرب العرش العظيم . . رفعت يديها إلى السماء ودعت . . اللهم إن كان في لقائنا خيراً فتمم و إن كان فيه ما يكره وجهك الكريم ففرق .

سعد : اللهم آمين . . آمين . . انك أنت السميع المجيب

ناهد : دعت نفس الدعاء و لكن في داخلها .

تهاني : أدركنا الوقت . . اسمح لنا كي أتمكن من بيع الورود . . إنها أمانة في عنقي كما أننا نستر أنفسنا من ما نكسبه من بعد بيعنا .

سعد : لم أفهم ذلك . . أرجوك يا عزيزتي تهاني أن تفسري لي ذلك .

تهاني : إن الورود يعطيني إياها صاحب مشتل خلوق برسم البيع . . أي عندما أبيعها كلها نستفيد الاثنان .

سعد : و هل إذا طلبت منك طلبا بسيطا تلبيه ؟

تهاني : حسب . . على العموم أطلب لعل و عسى . .

سعد : هذه الورود سأشتريها كلها على أن أراك دائما هنا حتى أن يفرجها الله علينا ، " دفع ثمنها " و قال لعلنا نغير المكان . . هيا يا تهاني .

تهاني : حاضر و " بدلع " زهقت منا . . حاضر و سأنتقل أيضا إلى مكان آخر اعتبارا من الغد كي لا تشاهدنا مرة ثانية .

سعد : لست هذا ما أعنيه . . إنني أقصد في كلامي أن تتركي عنك بيع الورود و الحلوى في الشتاء كما علمت .

تهاني : و من أين نأكل و نشرب و نلبس في حالة تركت بيع الورود و الحلوى .

سعد : ألا تؤمني بالله ؟

تهاني : الإيمان بالله كبير و رحمته واسعة . . لكن اسع يا عبدي و أن أسعى معك .

سعد : وهذه أنت قلتيها . . لقد سعيت و يسر الله الأمر .

تهاني : نظرت إلى ناهد التي ترتب أفكارها التي تعزقها تارة هنا و تارة هناك . . وهمست في أذنها . . هل تيسر الأمر . .

لم ترد ناهد عليها . . لكنها هزت كتفيها . . وهذه علامة الحيرة . . اشترى سعد باقات الورود و طلب عنوان بيتهما . . أعطته تهاني و اشترطت عليه .

تهاني : إياك أن تحضر إلى حارتنا و تناظر بيتنا . . إننا نعيش في وسط محافظ كما نحن . . عشنا مستورتان و نريد أن نكمل مسيرتنا هكذا .

سعد : الله أكبر ما أروعك . . و سيأتيك بالأنباء ما لم تزود .

افترقوا بعد أن ودعوا بعضهم بتحية الإسلام و الإشارة بالأيدي ، ركب سعد سـيارته و عاد إلى بيته بعد أن دفع أجرة لصاحب موقف السيارات ، كما هو الحال عادت نـهاد و تهاني إلى بيتهما بعد أن رفضتا الركوب بسيارة سعد . . كلا الفريقين في بيته .. سـعد قذف بجسمه على سريره و غاص في نومه العميق بعد أن أثقل النعاس جفنيه . . نهاد و تهاني تناولتا عشائهما على ما تيسر ثم قالت تهاني :

تهاني : ما رأيك يا حبيبتي في هذا الصباح الجميل . . ألم تشعرين بأنه اختلف عن صباح جميع الأيام ، بل جاء مكملاً لصباح ذلك اليوم الذي التقينا سوياً عند الجزار صاحب القلب الطيب . . إنني بعت الورد لصاحب الورد . . تقابلنا مع من هو أجمل من الورد . . نسيت نفسي و أنا أتكلم معه رغم سكوتك .

نهاد : لست أدري ما الذي سيقسمه ربي ، اللهم ألطف بحالنا و كملها معنا بالستر .

تهاني : المثل يقول : " أصف النية و نام في البرية . . لا تحتاري " المكتوب على الجبين تشوفه العين .

نهاد : من أين لك هذه الفصاحة يا تهاني .

تهاني : من بيع الورد . . تعلمت الكثير من الناس و الزبائن . . هيا ننام يا حياتي و الصباح رباح كما يقول المثل .

نهاد : محتارة في أمرها . . هزت رأسها و مدت جسمها واضعة تهاني في حضنها . . نامتا حتى الصباح .

رحل الخريف و تلاه الصيف و جاء الخريف مبشراً بقدوم الشتاء البارد خلال تفكير أغرق نهاد . . سعد فاق من نومه . . جهز نفسه . . ذهب إلى نفس المكان ينتظرها . . بقيت نهاد في البيت . . تهاني ذهبت إلى المشتل . . حاسبت صاحب المشتل و أخذت باقات من الورد . . ذهبت لحي غير الحي الذي ينتظر فيه سعد . . انتظر سعد حتى أن زهق و لم يأت أحد ثم عاد إلى البيت بعد أن دفع أجرة وقوف السيارة . . تهاني تأخرت كثيراً قبل أن تعود إلى البيت لأنها صممت بأن لا تعود إلا بعد أن تبيع باقات الورود . . انشغل بال نهاد عليها . . بدأت تضرب أسداسها في أخماسها حتى عادت تهاني منهكة من التعب بالإضافة إلى الجوع الكافر .

نهاد : حضنتها وقالت : انشغل بالي عليك يا صغيرتي .

تهاني : لا تخافي كثيراً . . أنني أخيف بلد بحالها . . لا تخافي . .

نهاد : هيا غسلي و البسي ثياب نومك و خلال ذلك ستكون سفرة العشاء جاهزة .

ذهبت ناهد لتحضر السفرة كما ذهبت تهاني لتجهز نفسها . . جهزت تهاني و جهزت السفرة . . تناولتا العشاء سويا . . حمدتا الله و دعت كل منهما : اللهم أدم هذه النعمة

علينا و احفظها من الزوال . . جلستا قليلا و في عيني نهاد أكثر من سؤال . . لاحظت عليها تهاني فقالت :

تهاني : أقرأ في عينيك أسئلة لا تحير أجوبتها . . اسألي و لا تهابي . . العلم عند الله

نهاد : أنك تعلمين عن ما سأسأل . .

تهاني : هي علينا يا جميل . . تريدين أن تسألي عن المخزن على دسكات قلبك . .

نهاد : و بعدين فيك يا مدللتي . .

تهاني : صدقيني لم أشاهده اليوم حيث أنني ذهبت إلى حي آخر وهذا ما جعلني أتأخر بكوني صممت أن لا أعود إلا بعد بيعي جميع باقات الورد .

نهاد : نجحت يا حبيبتي في الامتحان الصعب . . مبروك . . غدا إلى أي مكان

تهاني : إلى حي سعد . .

نهاد : و أين يقع هذا الحي ؟

تهاني : لقد أسميت ذلك الحي باسم حي سعد . . إن شاء الله أن لا يفارقك السعد .

نهاد : هيا . . كفى . . إلى النوم . .

ذهبتا إلى سريرهما . . وضعت نهاد تهاني في حضنها الدافئ . . نامتا حتى الصباح .

في الصباح الباكر جهز سعد نفسه و ذهب ينتظر فيهما في الموقع المعهود ، جهزت تهاني نفسها . . ذهبت إلى المشتل و حاسبت صاحبه على ثمن الورد . . أخذت باقات جديدة و قال لها صاحب المشتل سامح :

سامح : أنا مبسوط منك يا تهاني . . سأقدم لك شيا لا تتوقعينه إن بقيت تبيعين الورد بهذا الشكل . . صدقيني بأنك تميزت و سبقت جميع بائعات الورد عندي .

تهاني : التوفيق من الله يا معلم سامح . . أخذت باقات الورد . . شاهدت سعد و هو ينتظر على أحر من الجمر في نفس المكان . . قربت منه . . حيته بتحية الإسلام .

سعد : قابلها بالمثل . . إنني انتظرت طويلا في الأمس . . أين كنت و أين ذهبت ؟

تهاني : كنت في البيت . . و ذهبت إلى الطبيب .

سعد : و لماذا ذهبت إلى الطبيب . . ألف سلامة لك و ما عليك شر إن شاء الله .

تهاني : يا سعد . . أنا لست مريضة و لم أكن مريضة . . التي كانت مريضة . , و

ذهبت معها إلى الطبيب نهاد .

سعد : نهاد . . ما الذي حل بها و عليها . . ماذا قال لها الطبيب . . هل هي بخير . . أين هي الآن . . في البيت . . في المستشفى . .

تهاني : حبة حبة يا حباب في الأسئلة . . كل الناس تمرض فمرضت . . إنها بخير ما دمت أنت بخير . . نعم ، إنها في البيت تنتظر . .

سعد : بماذا تنتظر . . تكلمي . . أستحلفك بالله أن تتكلمي . .

تهاني : دعني أذهب لأبيع الورد . . تأخرت كثيرا . . الوقت يمر بسرعة . .

سعد : خذي المبلغ الذي تريدينه ثمن الورد . . مد يده على جيبه و تناول محفظته . . أخرج منها نقودا . . أخذت تهاني ثمن الورد كما تبيعه . . ثم قال لها : تكلمي

تهاني : قلت لك إنها تنتظر . . لا أعرف . . حك دماغك و اعرف لوحدك .

سعد : دعينا نذهب إلى سيارتي لأزور نهاد و أنت معي .

تهاني : سأذهب معك إذا حفظت السر جيدا .

سعد : سرك كما يقول المثل " في بئر و بيارة " لكن ما هو هذا السر ؟

تهاني : أولا أنني لم أقابلك و ثانيا لم أركب معك في سيارتك و ثالثا سأنزل من السيارة قبل وصولنا البيت رابعا استخدم عقلك يا سعد السعادة .

سعد : حاضر و ألف حاضر . . هيا بنا . . عادا إلى حي نهاد و تهاني بعد أن دفع أجرة وقوف السيارة . . نزلت تهاني من السيارة . . افترقا بعد أن تبادلا تحية الإسلام .

أوقف محرك سيارته ، . التفكير أعياه دون حل اللغز . . ترجل من سيارته . . بدأ يتمشى هنا و هناك بعيدا بعض الشيء عن بيت نهاد و تهاني . . بدأ الليل يولج النهار . . ظهرت مع خيوط الظلام إمرة تشق عباب الليل . . تمشي بخطا هادئة . . تعبر الطريق لتدخل زقاق قديم . . تلبس ثوبا فضفاضا و منديلا على رأسها . . يبدو أن عمرها لن يتجاوز العقد السادس . . ظهرها منحني قليلا . . كأنها تحمل هموم الدنيا على كاهلها دون رحمة . . فتحت باب أول بيت في الزقاق لتدخل . . التفتت إلى سعد و كأن هنالك خبر يقول لها اسألي ذاك الشاب ما المقصود من وقوفه هنا . . ترددت و لكنها قالت له :

المرأة : يا ابني . . تعال . . تفضل . .

سعد : بارك الله فيك و عليك يا أمي . .

المرأة : لطفا . . لم يسبق لأحد وجدته واقفا هنا . .

سعد : هذا قدري يا أمي . . آسف سأذهب . . سامحيني و لن أكررها مرة ثانية .

المرأة : " أدركت أن لديه هما ، نادته بحنان الأم الملوعة " لا تذهب . . تفضل أنا بحاجة إليك . . أنا أم كبيرة و محروقة الفؤاد . . ربما أنت ستطفئ بعض النار في قلبي . . تعال و لا تتردد .

سعد : اقترب منها . . سلم عليها و قبل يدها . . بارك الله فيك و عليك يا أمي . .

دخل البيت معها . . شاهد طفلة لن تتجاوز العقد الأول . . التزم الصمت . .

حياها بتحية الإسلام . . جلس سعد على كرسي يكاد أن لا يحمل نفسه . .

المرأة : سهاد . . هل جبر الله في خاطرك و بعت الحلوى كلها . .

سهاد : الحمد لله و ألف الحمد لله . . لكن مشواري كان اليوم متعبا و قاهرا . .

المرأة : يا خالتي . . يجب أن تأكلي المرة حتى تنالي الحلوة . . نحن بألف خير . . حالنا أفضل من غيرنا و غيرنا حاله أفضل منا و هكذا سنة الحياة الدنيا .

سهاد : العشاء جاهز على الطاولة يا خالتي . . دعينا نتناول طعامنا . .

المرأة : حاضر يا خالتي . . تفضل يا أبني .

سعد : لم يغالط . . تناول العشاء مما تيسر معهما ثم عادوا ليشربوا الشاي . .

سهاد : خالتي لم تعرفيني على هذا الشاب الوسيم الذي أقرأ في عينيه أن همومه لا تقل عن همومنا .

المرأة : وجدته واقفا على ناصية الشارع و قرأت ما قرأت في وجهه . . دعوته فلبى الدعوة مشكورا . . ناداني يا أمي بعد أن ناديه يا ابني .

سهاد : رائع . . سأناديه يا أخي فأنت تعلمين ليس لي أخ . . هل توافق يا أخي .

سعد : أتشرف . . اسمي سعد .

سهاد : بركة من الله . . العلم عند الله يا خالتي أنك أحضرت معك السعد . .

المرأة : لا تخافي على خالتك . . تقوى الله في قلبها كبير .. إن الله لا يخذل المؤمنين

سهاد : رب كبير . . سبحانه في علاه .

سعد : دخلت بيت أمي و أكلت من زادكما و شربت من مائكما و بقي علي أن أتعرف عليكما . . من أنتما ثم أغادر بعد أن تسمحي لي يا والدتي بزيارتكما كلما أتاحت لي الظروف .

المرأة : قصتي طويلة جدا . . ناديني يا أمي . . لعل الله سبحانه في علاه أن يجعلك بمثابة ابن لي و في مقام أخ لسهاد ، لكنك لم تقل لي ما الذي جاء بك إلى هنا

سعد : شخصت عيناه في سقف الغرفة المتواضعة . . سنلتقي غدا في بيتك إن شاء الله . . اسمحي لي . . خرج بعد أن حياهما بتحية الإسلام . . ركب سيارته الفخمة . . دخل بيته . . افترش سريره ودولاب الهم قد زاد على كاهله . . تارة يسرح تفكيره هنا و تارة هناك . . أثقل النعاس جفنيه . . نام حتى الصباح .

جهز نفسه في الصباح و ذهب حيث مكان انتظار تهاني . . انتظر طويلا لم تأت تهاني . . تهاني لم تأت حيث وعكة صحية ألمت بها . . تمشى في الشارع . . صلى الظهر ثم صلى العصر في مسجد قريب . . عاد مهموما لأنه لم يقابل تهاني . . عاد إلى بيت المرأة و سهاد . . أدركه آذان المغرب قبل وصوله . . صلى صلاة المغرب في مسجد قريب من بيت المرأة و سهاد. . عاد بعد الصلاة . . أوقف سيارته مكان أمس . . ذهب إلى مطعم قريب و اشترى عشاء جاهزا . . تردد هل يزور المرأة و سهاد . . الخجل اعتلى سريرته . . لم يجد مفرا لأنه وعدهما . . دخل الزقاق و طرق الباب . . فتحت الباب المرأة . . شاهدته . . فرحت كثيرا و رحبت به .

المرأة : تفضل و ادخل يا ابني . . البيت بيتك . . إنها لا تعلم أي شيء عن أحواله .

دخل سعد الغرفة . . أغلقت الباب خلفهما . . حيا سهاد تحية الإسلام . . رحبت به سهاد . . جلس سعد . . بعد أن ناول سهاد ما كان يحمله ..

سعد : أنا ابنك يا أمي كما أنا أخوك يا سهاد . . عن إذنك يا أختي حضري لنا السفرة حتى نتناول العشاء سويا .

المرأة : لماذا كلفت نفسك يا ابني . . خير الله كثير علينا و الحمد لله .

سهاد : خالتي لقيها . . ابن و أخ أحضر لقمة عيش لأمه و أخته حتى أن يصبح بيننا عيش و ملح . . شكرا يا أخي . . " أمالت رأسها و بدلع " هل ستتناول العشاء معنا يا أخي أم أكلت قبل أن تأتي إلينا .

المرأة : آه يا مقصوفة الرقبة . . قومي و جهزي السفرة بسرعة
خجل سعد و احمر وجهه . . قامت سهاد و حضرت العشاء . . دعتهم لتناول الطعام .
. أكلوا و شكروا الله على نعمه . . صبت سهاد الشاي لهم الجميع .
المرأة : يا أبني ، يا سعد . . أقرأ في عيونك الكلام الكثير . . هات ما عندك .
سعد : و أنت ستحكي لي قصتك و قصة سهاد . . أناديك بأم . . يا أمي .
سهاد : نادي خالتي يا أم نهاد . . " تابعت " و لم لا يا خالتي . . لا تترددي . . وافقي الآن أصبح بيننا عيش و ملح و عشرة و المثل يقول : العشرة لا تهون إلا على ابن الحرام و سعد أسمه عنوانه معه .
أم نهاد : هات ما عندك يا ابني سعد ، إن الله لم يرزقني أولادا فأنت بدلا منهم .
سعد : بارك الله فيك و عليك يا أمي . . إنني فقدت أبي و أمي نتيجة حادث مؤسف و كان عمري لا يتجاوز العشر سنين . . أنا وحيد والدي . . والدي ثري و صاحب دين كما هي أمي . . ساقني الزمن إلى دار الأيتام حيث لم يحتضنني أي قريب . . تعلمت و درست طبيا و أنا خريج للتو . . إنني صاحب دين على والدي . . اشتريت سيارتي بعد التخرج . . انتظر أي فرصة عمل . . و قفت أنا و زميلي سعيد على ناصية شارع . . رزقنا الله بطفلة تبيع الورد . . تعرفت عليها . . اسمها تهاني .. حيث أنه سبق لي و أن شاهدتها مع فتاة في غاية الجمال عند جزار الحارة . . اشتريت الورد منها و تعرفت منها على اسم تلك الفتاة . . اسمها نهاد. . انهمرت من عيون أم نهاد دموع اللوعة و الألم . . لاحظ سعد ذلك . . سكت الكلام عنده .
سهاد : يا أخي تفضل و أكمل حديثك كلما زاد يشدنا الحنان لغائبات عنا ونحن نبحث عنهما كما يقول المثل برأس إبرة ، لكن لم نوفق حتى الآن و كأننا نبحث عن حبة فول في رجم حجارة ، كلما قربنا و شلنا حجرا تغوص حبة الفول تحت عدة حجارة لكن الله كبير و لا بد أن نحقق ما ترنو إليه .
سعد : كريم ربي و لا أحد قبله و لا بعده في كرمه ، هل تسمحي يا أمي أن تفضفضي عن نفسك قليلا . . هات و لو بشيء قليل من عندك . . تحدثي . . إننا تعاهدنا .
أم نهاد : يا أبني القلب مجروح و يهيمن عليه قلة هداة البال . . ماذا أقول لك . .

سهاد : تكلمي يا خالتي . . سعد أصبح منا فهو مثابة ابن لك و أخ لي و لا تنسي . .
أم نهاد : إن زوجي رحمة الله عليه لبى نداء ربه بعد أن أنجبت ابنتين . . الأولى
اسمها ناهد و الثانية اسمها تهاني و بعد ذلك جار علي الزمان و أهل زوجي
مع أنني كنت خادمة أمينة لوالدي زوجي رحمة الله عليهم الجميع . .
سعد : اكملي يا أمي الحبيبة . . اشتقت لأن أسمع المزيد لأن القلب مجروح . .
أم نهاد : بعد أن لبى زوجي نداء ربه . . أخذوا أهله مني البنات و بصراحة طردوني
سعد : و لماذا طردوك ؟ و كيف . . هل نسوا أم تناسوا عملك الصالح معهم . .
أم نهاد : طردوني بحجة أنني أصبحت غريبة عن أولادهم . .
سعد : و أين ذهبت بعد ذلك ؟
أم نهاد : ليس لي قريب إلا أختي الأرملة والدة سهاد . . ذهبت عندها و بدأت أعمل
خادمة في البيوت كي أعيل نفسي و أختي صاحبة المرض المزمن و ابنتها
سهاد حتى أن اختارها الله و أخذ أمانته سبحانه في علاه . . و ها نحن أنا
أعمل في البيوت و سهاد تبيع الحلوى في الشتاء و الورد في الربيع و الحمد
لله مستورة .
سعد : تنهد و غاص في تفكيره . . و بدأ يحاكي نفسه . . هل هي أم ناهد و تهاني
سهاد : لاحظت عليه . . نادته بحنان . . سعد يا أخي أين وصلت . . نحن هنا
سعد : لا . . لا أبداً . . إنني معكما . . لقد أدركنا الوقت . . سأغادر و إن لغد لناظره
لقريب . .
ودعهما بتحية الإسلام . . ركب سيارته و ذهب إلى بيته و أفكاره مشتتة ، كذلك الأمـر
بقيت أفكار أم نهاد و سهاد تحط بهما تارة هنا و تارة هناك . . فجأة قالت سهاد :
سهاد : خالتي ما الذي حل بنا . . ما الذي حصل ؟ أين ذهب سعد ؟ هل سيعود ؟
أم نهاد : يا خالتي . . سعد رائع و عاقل . . لا تخافي عليه . . نامي غدا سيذوب
الثلج و يبان ما تحته . .
سهاد : هذا هو . . يا خبر اليوم بفلوس و غدا ببلاش كما قال المثل .
نامتا و نام سعد بعد أن أثقل النعاس جفونهم . . أصبح الصباح و ذهب سعد مكان مـــا
ينتظر دائما تهاني . . شرفت تهاني و هي تحمل الورود . . شاهدها سعد .

سعد : تهاني . . تهاني . . شاهدته تهاني . . ذهبت عنده دون أن ترد عليه .

تهاني : صباح الخير يا وجه السعد يا عزيزي سعد . .

سعد : صباح النور يا وجه الخير كله . . هيا معي إلى السيارة و لا تهملي هم بيع الورد . . عندي و لازم ذمتي ثمن جميع باقات الورد .

تهاني : حاضر . . طالما بعت الورد مشكلتي محلوله . .

ذهبا و ركبا بالسيارة بعد أن دفع أجرة وقوفها و اتجه نحو مطعم . . أمن السيارة في موقف عام . . دخلا المطعم . . جلسا . . طلب الفطور حسب رغبة تهاني و هما يأكلان سأل تهاني .

سعد : إن بيننا عيش و ملح و لا يخونه إلا ابن الحرام و أنا و أنت أبناء حلال لذلك أرجوك أن تحدثيني بصراحة . .

تهاني : تفضل . . صدق لأكون معك في منتهى الصراحة .

سعد : من أنت و من هو أبوك و من هي أمك و من هي نهاد . . أريد الصراحة .

تهاني : أنا ونهاد أخوات . . والدي لبى نداء ربه . . أمي أتمنى أنا و ناهد أن نسمع صوتها . . لا ندري هل هي في أرض أو في سماء . . والد و أم أبي رحمهما الله . . لن نطق ظلم العائلة لأمنا الخادمة الأمينة لهم . . لكن لماذا كل هذه . .

سعد : الأسئلة . . بعدين . . هل لك خالات . . نعم لي خالة لبت نداء ربها و لها بنت وحيدة و اسمها سهاد . .

رفع سعد رأسه إلى السماء و شكر الله كثيرا . . لاحظت تهاني عليه . .

تهاني : ماذا في الأمر ؟

سعد : هيا تأخرنا على نهاد .

خرجا من المطعم بعد أن دفع قيمة فاتورة الطعام . . في الطريق . .

تهاني : لم تقل لي شيء و لم تصارحني كما صارحتك .

سعد : كل الأمور تتجه إلى الخير . . لا تخافي . . كلها يوم أو يومين و تنتهي القصة.

تهاني : سأخبر أختي نهاد بكل شيء .

سعد : اتركي الموضوع علي . . سيظهر كل شيء مفرح خلال يومين . .

وصلا قريبا من البيت . . أوقف السيارة . . نزلت تهاني و ذهب سعد إلـــى بيتــه . . جلس قليلا ثم ذهب إلى بيت أم نهاد . . تهاني لم تخبر نهاد بأي شيء . . وصل ســعد بيت أم نهاد . . أوقف سيارته ثم ذهب إلى البيت . . طرق الباب . . خرجت سهاد . .

سهاد : لم تتمالك نفسها . . أهلا و سهلا يا أخي يا سعد يا وجه السعد . . تفضل

سعد : دخل البيت . . حيا أم نهاد بتحية الإسلام و قبل يدها . .

أم نهاد : بارك الله فيك و عليك . . تفضل و اجلس . .

سعد : جلس على كرسي تكاد أن لا تحمل حالها . . شكرا يا والدتي الحنونة .

سهاد : هات ما عندك يا وجه السعد . .

سعد : هل تحبين الورد يا حبيبتي . .

سهاد : هذا سؤال . . من لا يحب الورد .

سعد : و أنت يا نور عيني يا أمي الحبيبة . .

أم نهاد : كما أجابتك سهاد . . لكني أضيف ، أنت الورد بجماله .

سعد : استأذن . . ذهب إلى سيارته . . أحضر باقتي ورد . . أعطاها إلى سهاد

سهاد : الله . . وغنت . . الورد . . الورد يا جماله .

سعد : الله . . ما أحن هذا الصوت الدافئ . . صوتك رائع بل في قمة الروعة .

أم نهاد : و يعدين . . نهاد جهزي الشاي . . سعد . . هات ما عندك . .

سعد : أسأل الله التوفيق و الفرج . . إنها فرجت . .

أم نهاد : عما تتكلم يا ابني .

سعد : عن الفرج و حلاوته .

أم نهاد : و أي فرج أتانا ضيفا .

سعد : هل أنت مشتاقة أن تشاهدي نهاد و تهاني . .

أم نهاد : الآن . . الآن و ليس غدا . شدت فيروز الآن . . الآن و ليس غدا أجراس العودة فالتقرع .

سعد : الصباح رباح يا والدتي .

أحضرت سهاد الشاي . . شربوا الشاي سويا . . استأذن سعد . . ركب سيارته و عــاد إلى بيته و هو في غاية السرور . . نامت أم نهاد و لكن القلق لم يفارقـــها . . ســـهاد

غطت في نومها العميق . . جاء سعد في الصباح إلى بيت أم نهاد . . أخذهـا معـه و سهاد ذهبت إلى عملها المعتاد . . أوقف سيارته في موقف الأجرة . . عاد و معـه أم نهاد إلى مكان انتظاره المعتاد . . وقف ينتظر قدوم تهاني . . قليلا حضرت تـهاني و معها باقات الورد . . قربت منهما . . حيتهما بتحية الإسلام . . حيوها بمثلها .

تهاني : سوف تشتري الورد مني كله اليوم و ترسلني إلى بيتي مثل أمس .

سعد : و من قال لك لا . . ابشري يا أختي العزيزة . .

دفع لها ثمن الورد . . ركبوا في السيارة . . دفع أجرة وقوف السيارة . . وصل محطة نزولها . . نزلت و سلمت عليهما . . لم تتكلم أثناء ذلك أم نهاد أي كلمة . . التـزمت الصمت تخوفا من أن يحصل نفورا . . عاد إلى بيت أم نهاد . . سألته في الطريق .

أم نهاد : و أين نهاد . . نهاد في البيت . . لقد ألهمني الله الصبر رغم أن النار اشتعلت في قلبي . . لم أتكلم . . التزمت الصمت . . الحمد لله على كل حال .

سعد : بارك الله فيك و عليك يا أمي الحبيبة . . طولي روحك . . حبة . . حبة

أم نهاد : من كان الله معه لا تخاف عليه . . الله وحده الذي يعلم كم أنا . .

سعد : مشتاقة لبناتك . . أمهليني غدا و سأرتب الأمر أفضل .

وصل بيت أم نهاد . . لم ينزل معها . . عاد إلى بيته . . نام مرتاح النفس لكن تـهاني لم تلتزم الصمت خاصة و أنها عادت إلى البيت مبكرة . .

نهاد : تهاني ما قصتك . . أمس عدت قبل الأوان و اليوم هكذا . . في نفس الوقت بعت جميع باقات الورد . . ما الأمر يا صغيرتي . . أخبريني .

تهاني : أكيد أن قلبك يدق . . صحيح إن الهوى غلاب .

نهاد : و أي هوى تتكلمين عنه . . قلبي يدق صحيح لأنني مستغرب حدوث الأمر.

تهاني : ألم تفكري بأخي سعد , إنه المتعود أن يشتري الورد جميعه مني .

نهاد : صدقيني لم يخطر على بالي لأن الشيطان شاطر و لا يسمح لك أن تفكري . .

تهاني : بالأمر الحسن . . لكن لماذا الله موجود . . أذكري الله و سبحيه كثيرا . .

نهاد : لم تغب هذه النقطة عن خيالي . . لكن قلت لك : الشيطان شاطر . . لقد ارتحت هيا ننام . . نامتا بعد أن أثقل النعاس جفونهما .

في الصباح ذهب سعد إلى مكان انتظاره تهاني . . وصلت تهاني بعد قليل . . كالعـــادة أشترى الورد منها . . ركبا بالسيارة ودفع أجرة وقوفها في موقف السيارات . . فـــي الطريق دردشة بين سعد و تهاني . . فريد الأطرش يغني . . اشتقت لك . . اشتقت لك

سعد : هل تسمحي يا عزيزتي أن تذهبي معي إلى البيت . .

تهاني : و من موجود في بيتك . .

سعد : أمي و أختي سهاد . . إنها من عمرك تقريبا . .

تهاني : بشرط أن لا تطول الزيارة .

سعد : شعر وكأنه طائر في الهواء من شدة الفرح . . وصلا بيت أم نهاد . . أوقف السيارة . . نزلا منها . . دق الباب . . خرجت سهاد . . رحبت بهما

سهاد : أهلا و سهلا . . دخلوا البيت . . جلسوا على الحصيرة . . أم نهاد غير موجودة . .

تهاني و سهاد لم تعرفا بعضهما حيث فراقهما كان و هن غير مدركات . . تحدثتا مـــع بعضهما . . انسجمتا لأن الحديث كان عن بيع باقات الورود في الربيع و الحلوى فـــي الشتاء . . بنات كار واحد . . هموم الدنيا لم تشغلانهما بحكم سنهما . . سألت تهاني

سهاد : يا حبيبتي أنت و من تعيشين . . ما علاقتك بوجه السعد أخي سعد .

تهاني : أنه زبون و أغلب الأيام يشتري مني جميع باقات الورود التي بحوزتي .

سهاد : و غير ذلك . .

تهاني : في بيننا عيش و ملح و قد طلب مني أن أناديه يا أخي سعد

سهاد : تنهدت . . وقالت نفس الكلام . . بل زادت إنه تعرف على خالتي و أصبحت تناديه يا أبني و يناديها يا أمي .

تهاني : يا سلام ما أروعه . .

طيلة الفترة و سعد كما يقول المثل : لا من فمه و لا من كمه . . بل يتصبب عليـــهما و يطلب التوفيق من الله . . جاءت أم نهاد . . شاهدت ما شـــاهدته . . لـــم تحتمـــل . . ضمت تهاني إلى حضنها . . و أجهشت في البكاء . . لم يستطع أحد أن يتدخل . . كان الموقف غريبا بالنسبة لسهاد . .

سعد : وحدي الله يا أمي . . أذكري الله

أم نهاد : لا إله إلا الله محمدا يا رسول الله . .

سهاد : يا خالتي لم هذا البكاء . .

شعرت تهاني بأن في الأمر شيء ما . . اعتقدت بأنها أمها . . لكن سعد قال لها بأنـها أمه و سهاد أخته و سعد ليس بأخيها . .

تهاني : سعد . . تأخرت على نهاد . . أرجوك أن ترسلني إليها بسرعة . .

سعد : هز برأسه وقال : حاضر يا تهاني . . خرجا بعد أن حيوهن بتحية الإسلام .

طول الوقت في الطريق تهاني ملتزمة الصمت رغم جميع حواسها تأكد لـها . . قبـل نزولها من السيارة قالت :

تهاني : أن المرأة ليست أمك كما هو الحال سهاد ليست أختك . . المرأة احتضنتني و أجهشت بالبكاء . . لا بد و أن يكون هنالك سر . . هل تعرفه .

سعد : ربما نسبة معرفتي " ٩٩% " .

تهاني : تكلم و أفصح يا فصيح .

سعد : هنالك " ١ % " . . يجبرني على عدم الكلام . . غدا سيكتمل و سأبوح به .

تهاني : براحتك يا وجه السعد . .

سعد : أرجو منك أن تحضري معك نهاد غدا و سأنتظركما في نفس المكان .

تهاني : وعد أن أحاول لكن ليس وعد أن يتم . .

نزلت من السيارة بعد أن حيته تحية الإسلام . . انصرف كل منهما إلى بيتـه . . نـام سعد مرتاح الضمير . . في الصباح الباكر ذهب إلى بيت أم نهاد و أخذها معـه بينمـا ذهبت سهاد إلى عملها . . وقفا في نفس مكان الانتظار . . بعد قليل وصلـت تـهاني لوحدها . . شاهدتهما . . ذهبت عندهما و حيتهما بتحية الإسلام و بادلوها بمثلها .

سعد : أين الوفاء بالوعد يا تهاني . . حاولتها حتى أن وافقت . . خلال دقائق ستكون هنا بإذن الله . .

سعد : و لماذا لم تأت معك يا أموره . .

تهاني : إنها ترفض أن تذهب معي عند صاحب المشتل . .

سعد : معها ألف حق و حق .

قلب أم نهاد دقاته أصبحت غير عادية أنه قلب أم على نار . . لم تبادل ابنتها تهاني بما . . فجأة بانت نهاد . . بان وجه الخير و البركة . . اقتربت . . شاهدتها أمها . . وقعت من طولها . . الموقف أصبح محزنا . . سعد بل جميعهم ساعدوها . . تناول سعد كرسي من صاحب متجر . . جلست أم نهاد عليه . . الكل حولها حتى أصحاب المتاجر بالإضافة إلى بعض المارة . . تهاني و نهاد تبكيان . . نهاد حزينة حسب الموقف . . لم تشاهد أمها لأنها وصلتها بعد أن وقعت و الناس تجمعت حولها . . إنه لموقف و مشهد مؤلم . . أنها ساعة لقاء الضياع . . كتب الله أن يجمعهن سعد حقا مصيبته لا تقل عن مصيبتهن إلا أنه رجل . . نهاد أمسكت بيد أختها تهاني . .

نهاد : ما الأمر يا تهاني . . لماذا تبكين . . أحكي . . هذه المرأة زميلتك . . تكلمي .

تهاني : تبكي بشدة . . لا أدري . . لا أدري . . اسألي سعد الخير . . اسأليه .

نهاد : حاولت أن تصل سعد لكنها لم تفلح . . صرخت بأعلى صوتها . . سعد . . سعد

سعد : نعم و ألف نعم . . انتظري يا نهاد . . الأمر يهمنا جميعا . . طلب من المحيطين بأم نهاد أن يفكوا عنها . . فكوا و انتشروا بعد أن أثنى عليهم و شكرهم . . . . نهاد تتابع المشهد . . تريد أن تعرف ما في الأمر . . رأت أمها . .

نهاد : صرخت بأعلى صوتها . . أمي . . حبيبتي . . ضمتها و أجهشت هي و أمها في بكاء لقاء الضياع . .

على غير عادة مرت سهاد من أمامهم . . رأت سعد و تهاني . . اقتربت منهما . . مسكت بيد سعد . . تريد أن تسأله . . فجأة سهاد و تهاني سمعتا ما تقوله نهاد . . نهاد لا تعرف سهاد . . سهاد لا تعرف تهاني و لا نهاد . . شد الحنين سهاد . . صرخت بأعلى صوتها المخنوق . . خالتي سلامتك لأنها الوحيدة التي تعرف خالتها أم نهاد . . تهاني . . شلت حركتها . . لم تستطع أن تتصرف نظرا للمفاجأة غير المحسوبة . . سعد . . أخذ بيد نهاد و فكهما من عناق لقاء الضياع . . أعاد الكرسي لصاحب المتجر . . سند طول أمه من ناحية و نهاد من الناحية الثانية . . سهاد و تهاني سارتا خلفهما متماسكات الأيدي . . الدموع لا ترحم أحد منهم . . الكل يكفكف دموعه و يهلل ويقول . . الله أكبر . . ركبوا السيارة و أدار محركها سعد بعد أن دفع أجرة وقوفها . . الورد الجميل مع تهاني و قطع الحلوى مع سهاد . . أخذها جميعها

سعد و وضعها في خزانة السيارة . . اتجه سعد بسيارته إلى بيت أم نهاد . . لم تعترض واحدة . . وصل البيت . . أوقف محرك سيارته . . نزلوا من السيارة . . أدركت تهاني الموقف تماما و تذكرت عندما قال لها سعد الخير سنزور أمي و أختي سهاد . . أدركت تماما بأن أم نهاد هي أمها الحقيقية لكنها لم تعرف من تكون سهاد . . دخلوا البيت المتواضع . . قذفت تهاني بجسمها إلى حضن أمها و أجهشت في بكاء لقاء الضياع . . سهاد ضمتها نهاد إلى حضنها قالت سهاد و هي تبكي على كتف نهاد

سهاد : أنت ابنة خالتي يا حبيبتي . . الحمد لله و ألف الحمد لله . . شاء القدر بعد أن سخر سعد الخير سعد أن نلتقي بعد ضياع غير مأمول أن يجمعنا . .

نهاد : ما اسمك . . ومن تكوني . . خبريني . . حرقت قلبي . . أمي من ناحية و أنت من الناحية الثانية . . و من هو سعد و ما علاقته بنا . .

سهاد : أنا سهاد . . بنت خالتك محاسن التي لبت نداء ربها و تركتني طفلة . . قسم الله بأن تحتضني خالتي أمك . . نعيش سويا في هذا البيت . . خالتي تعمل في البيوت . . و أنا أعمل في بيع الورود و الحلوى . . و نحن في ستر من الله سخر سعد الخير سعد أن نلتقي بعد ضياع غير مأمول أن يجمعنا . .

حب الله متمسكين . . وسعد الخير هدية من عند الله . . لا يقربنا و لا نعرفه لا لا من قريب و لا من بعيد . . تعرف علي من ضمن بيع الحلوى . . زارنا في بيتنا . . طلب من خالتي أن تناديه يا أمي و طلب مني أن أناديه يا أخي . . و بالتالي بهمته جمعنا . . لكن أنت من تكونين و ما صلتك بسعد الخير . .

نهاد : أنا بنت خالتك . . أنا أمي و أم تهاني خالتك التي تتكلمين عنها . . سعد الخير معجب بي . . التقينا أول مرة عند جزار الحارة . . لم ينس الموقف رغم أنني لم أبادله . . التقى مع أختي تهاني . . اشترى الورود منها عدة مرات . . قسم الله لنا أن يكون سببا رئيسيا أن يكون بطل لقاء الضياع . . أجره عند الله . .

سهاد : يا حبيبتي . . هل تحبيه . . الآن هل أنت على استعداد لأن تبادليه بحبه لك .

نهاد : إن كنت لا أريد و لا أدري لأي سبب ، فالآن إن لم يبادلني سأعطيه أعز ما أملك

سهاد : و ما هو أعز ما تملكين . .

نهاد : قلبي و كل أحاسيسي نحوه . .

سعد طيلة هذه المشاهد يدعو و يحمد لله على نعمة لقاء الضياع بالإضافة أنه شعر بأن رزقه الله في أم عوضا عن أمه و أخوات له سهاد و تهاني ، لكن شعوره اتجاه نهاد غير . . إنه يفكر بأن تكون حليلة له على سنة الله و رسوله عليه أفضل الصلاة و السلام و أن يخلصهن من هذا الضيق و يجمعهن في بيته الواسع الكبير . .

سعد : كفى يا أمي . . كفى يا أخواتي . . دعوا البكاء عنكم و دعونا نستريح و نفرح لأن الله كتب لنا أن نلتقي و نتجمع بعد ضياع .

نهاد : و أنا أختك يا سعد الخير . . أم من أنا في نظرك . .

سعد : أنت النور الذي بعثه رب العرش العظيم . . أنت الهداية و طريق الخير كله . . أنت مكانك محفوظ و مخزن على دسكات قلبي . . و قفت غصة في زوره . .

سهاد : سلامتك يا أخي يا سعد الخير . . الحمد لله . . خالتي . . أمي . . دعينا نفرح و نزيل البؤس عنا . . هذا ما يريده الله لنا . . يقول أشرف خلق الله سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام : " ألا تحلوا لأنفسكم ما أحله الله لكم " .

الجميع : عليه أفضل الصلاة و السلام . . فكوا من البكاء . . استأذن سعد لدقائق . . خرج من البيت و أحضر ما قسمه الله لهم من طعام و شراب و عاد إليهن .

سعد : سهاد يا حبيبتي . . جهزي السفرة تأخرنا في الغداء .

سهاد : حاضر . . عصافير بطني تزقزق . . هيا يا تهاني معي .

جهزتا السفرة . . تجمعوا حولها . . تناولوا ما يسر الله لهم . . شكروا الله . .

نهاد : حبيبتي . . أمي " صدفة من مذياع بعض الجيران تصدح سعاد محمد و تقول : ست الحبايب يا حبية " و جب علينا أن نذهب جميعنا إلى بيتي المتواضع فإنه أوسع و يمكن أن يلمنا بالراحة . . هل توافقين يا ست الحبايب . .

سهاد : بالطبع موافقين . . و أي ساعة في حياتنا أبرك من هذه الساعة . . و أخونا سعد الخير سيكون معنا . .

أم نهاد لم تتكلم نظرا لوضعها و لكنها هزت برأسها موافقة . . خرج سعد و أحضر السيارة . . ركبوا الجميع . . وصلوا بيت نهاد و تهاني . . نزلوا و ذهب سعد إلى بيته على أن يعود لهن في الصباح الباكر بعد أن وافقت تهاني و سهاد أن لا تذهبا إلى

بيع الورود و الحلوى . . في الصباح جهز سعد نفسه . . اشترى فطورا من نعـم الله .
. و عاد إليهن . . طرق الباب . .

سهاد : نعم . . نعم . . هذه دقة سعد الخير على الباب . . نهضت بسرعة . . فتحت
الباب . . رحبت به بعد أن حملت بيديها بعض الطعام . . تهاني . . ساعدينا
بسرعة قامت تهاني . . ساعدتهما . . بدأت سهاد و تـهاني تجـهزا الفطـور لكسـر
السفرة الصباحية . . سعد واقف في المطبخ المتواضع عندهن .

سهاد : يا سعد الخير . . تعال و ساعدنا و إلا إلى أمك و إلى الخلف دور و معتدل
سر . . فإنهما ينتظرانك على نار . . لماذا لا تسمع الكلام . . هيا أوامرنا
عسكرية . . و القانون العسكري يقول : نفذ ثم ناقش . .

سعد : سمعا و طاعة . . اتجه نحو غرفة أمه و طرق الباب بلطف . . دخل الغرفة
. . رحبت به أم نهاد وقالت :

أم نهاد : أهلا و سهلا يا أبني . . شرفت بيتك . . تفضل و اجلس بجانبي .

نهاد : أهلا و سهلا يا سعد يا وجه السعد . .

جلس سعد . . جهزت الصغيرات سهاد و تهاني الفطور . . أحضرنه إلى الغرفة . .
سهاد و تهاني متفقات . . بصوت واحد . . تفضلوا على ما قسم الله . . أهلا و سهلا
بالجميع . . هذا بيت عيلة لقاء الضياع . . هذا بيت جمع الشمل . . التف الجميع حول
الطعام . . كسروا السفرة و حمدوا الله على المقسوم . . و رفعت السفرة . .

تهاني : أفطرنا و الحمد لله . . و الآن ما العمل الذي يليه . .

أم نهاد : اقترحوا . . أنهم ينادون بالديمقراطية . . دعونا نطبقها بيننا . .

سهاد : وقفت . . أول عمل سنقوم به هو أن يحل الفرح علينا . .

تهاني : و كيف . . سنشتريه من السوق أم نشتري بنتا و اسمها فرح . .

أم نهاد : يا حبيبتي . . الفرح بأهله و نحن أهل الفرح إن شاء الله .

سهاد : دعونا أن نكتب كتاب سعد الخير و نهاد و نصبح عائلة بحق و حقيقة . .

تهاني : من طرفي ألف مبروك بدل المبروك . . و من طرف أمي . .

أم نهاد : و من أين نأتي بأفضل من سعد الخير الذي كتب الله له الأجر أن يجمعنا بعد
ضياع غير مأمول به . . و لكن الرأي الأول و الأخير لسعد الخير و نهاد .

تهاني : ما رأيك يا سعد الخير . . موافق و إلا سنعود إلى ما كنا عليه .

سعد : و أين سيجمعني الله بأفضل منكم يا أهلي و عزوتي . .

سهاد : تكلمي يا نهاد . . و إلا سأنطقها عنك . .

نهاد : بكل تواضع و خجل هزت برأسها معلنة الموافقة .

أم نهاد : ألف مبروك . . من أجل الحلال و الحرام دعونا أن نذهب إلى المحكمة الشرعية و نكتب الكتاب . . موافقين يا حلوين . .

تهاني : هيا بنا . . بعدكم جالسين . . أعينيني يا سهاد . .

ذهبوا إلى المحكمة و كتبوا كتابهم و عند حفلة الزواج حضرها سعيد و جزار الحارة و صاحب مشتل الورد " وحفل عرسهم تم على الفرح الإسلامي بغناء :

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا

ما دعا لله داع

بالإضافة إلى بعض الأغاني الدينية الحديثة .

و انتقل الجميع إلى بيت سعد الخير و تركوا الهم و الغم خلفهم الجميع .

اليوم : الجمعة التاريخ : ٥ صفر ١٤٣٣ هـ الموافق : ٣٠ كانون الأول ٢٠١١ م

تـــقـــوى هـــــــــدى

هناك في أحد الأحياء الراقية ، فيلا جميلة حولها مليء بالأشجار المثمرة و التــي تسكن إليها الطيور المغردة ، تتدلى من أغصانها ثمارها المختلفة حيث صاحبــها زارع من كل نوع شجرة ، و حول أشجار الفيلا حديقة تحيطها بأسوارها ، تفوح من أشــجار الحديقة رائحة عطور الطبيعة الشذية .

غير أنها تتميز عن الفيلات المحيطة بها ، أن تصميم بناها ذا طابع قديم ، فـــهي مبنية من الحجر المسمسم القديم و المنقوش بمهارة النقاشين الفنانين القدامى ، و هذا يدل على ثراء أصحابها و أسلافهم الذين بنوها ثم سكنوها ، و التي ملكت الفيــلا منــذ أعوام طويلة ، إنها تحتضن اليوم رجل في العقد الرابع من عمره ، " ورثها عن والــده رحمة الله عليه " و تعيش معه طفلته الصغيرة ، إنها وحيدته و نور عينيه في الدنيــا ، و التي فارقتها والدتها خلال ولادتها ، " لبت نداء ربها على الجورة كما يقول أسلافنا " فقدت أمل أمها وحبها الوحيد ، مكثت بين أحضان أبيها الذي يرعاهـــا و يجلــب لـــها ألعابها و يعلمها و يصرف عليها ، و على مربيتها " أم الرضا " و التي هي بمثابـــة أم لها . عاشت " هدى " في بحبوحة من العيش و ثراء واسع من والدها، كانت ذات جمال يتألق من عينيها العسليتين ، و كان أبوها لا يرفض لها طلبا . . كيف يرفض ما تريــد ابنته الوحيدة و هو ثري جدا ، إنه يعتبرها نور عينيه و أمله الباقي في الدنيا .

كبرت صاحبة العينتين الجميلتين و أصبحت شابة ناضجة تزهو في شبابها أشـــبه بوردة جورية مخملية حمراء ، فهي ذات قوام رقيق و عينتين واســعتين عســليتين و هما أجمل ما فيها ، و شعرها الكستنائي المنسدل على كتفيها يسبح لخالقه ، كــبرت " هدى " و التحقت في الجامعة / كلية الطب فرع " طب بشري " بعد نجاحها في الثاويـــة العامة / فرع علمي و حصلت على معدل " ٦ و ٩٨ % " ، غمـــرت الفرحـــة والدهـــا خاصة عندما كان يراها تحمل كراسات المحاضرات و تمسك بيدها سماعة الطبيــب ، إن أمله الوحيد كان أن يراها طبيبة يفتخر بها كي يزهو و يكــبر بـــها أمـــام أصدقائـــه و زملائه في العمل .

و ذات يوم و فيما كان الجو يعمه الصفاء و الهناء إذ بمجموعة غيوم سوداء تملأ حياة هذه العائلة الصغيرة ، كأنما تنذر بحدث رهيب ، والها ينوي السفر كعادته لأمور تجارية ، قربت ساعة السفر فوضعت حقائب السفر في السيارة بنفسها حيث لم تفسح مجالا لمساعدتها من قبل " أم الرضا " و كأنها فعلت هذه لتأخذ ذلك الذي أحب ابنته و أخلص لعمله ، وبقي وفيا لزوجته بعد وفاتها لترسله إلى المطار كي يسافر و يترك حمامة وديعة طرية العود و غضة الجسم في الفيلا . . نظر إليها و كأنه لم يراها من قبل . . تفحصها جيدا . .إنه مسافر و لا يعلم ماذا تخبئ له الأقدار .

ذهبا إلى المطار عند وداعها انحدرت الدموع على وجنتيها الورديتين ، و ضاعت الكلمات بين شفتيها و لوحت بيديها لأبيها و هو يغادر إلى قاعة الانتظار الداخلية للمطار قالت له دموع " هدى " مع السلامة . . ترجع لنا بالسلامة إن شاء الله .

عادت إلى بيتها . . من حزنها لم تجد أمامها ما تعمله إلا أن تلقي بجسمها على سريرها . . أخذ الشيطان يوسوس في صدرها ، و صارت أفكارها تختلط في ذهنها بأنواع الأحاديث و التوقعات وهي لا تدري ما سبب ذلك ؟

هي خائفة على أبيها الآن عكس ما لم تخف عليه من قبل ، برغم أنه قد سافر كثيرا حيث بعض أعماله التجارية التي كانت تختصر على ليلة و يوم في معظم الأحيان ، رغم أنه هذه المرة طمأنها وقال لها : سوف أعود بعد بضعة أيام إن شاء الله ، لكن ما تستطيع أن تفعل شيئا ، فالقدر ليس من شأننا نحن بني البشر .

منذ سافر والها . . ترك سفره فراغا في نفسها هذه المرة أضعاف سابقاتها ، لا تدري هي لماذا كان لهذه المرة ، فقد كان والها يملأ حياتها بالحنان منذ أن كانت طفلة صغيرة ، و ازداد حنانه وحبه بعد أن أصبحت طالبة في الجامعة تدرس الطب البشري نظرا لمعدلها المرتفع في امتحان الثانوية العامة .

في اليوم التالي قبعت " هدى " في زاوية مظلمة من زوايا غرفتها دون تخطيط مسبق ، و انكبت على نفسها و هي تبكي على فراق والدها . . حدثت نفسها . . إذا طال هذا الفراق فما طيبة العيش خاصة بعد غياب والدي الحبيب عني و عن حياتي . . إنه كل شيء في حياتها ، إنها قد أحست قبل أن يسافر والدها هذه المرة بشيء غريب

. . كان لا يفارقها . . كانت كلمات والدها الأخيرة تعاود ذهنها كلما مر طيفه ببالها . . أخذت تتدفق الدموع من عينتيها الجميلتين دون شعور . . إنها دموع الفرقة .

مرت أيام و هدى على هذا الحال . . أخذت صحتها تتراجع للوراء . . عينتاها خف منهما الضوء بعد أن من كان ينظر إليها يحس و كأنها سحرته عيون " هدى " ببريق مرسل من عينتيها العسليتين . . أخذت مربيتها " أم الرضا " تداريها و تحاول أن تزيل عنها ما سببته مأساتها نظرا لغياب والدها الذي لبى نداء ربه خلال سفره عندما كان راكبا في الطائرة . . لا أحد يعلم نبأ وفاته إلا المربية " أم الرضا " . . لم تستطع مربيتها أن تحد من حزن " هدى " بالرغم أنها استخدمت جميع الوسائل التي لديها . . أخيرا فاجأتها بنبأ وفاة والدها . .

المربية : يا ابنتي . . هذا قدر الله . .

هدى : ما ذا في الأمر يا . .

المربية : والدك . . لبى نداء ربه و هو راكب في الطائرة . . وفيما بعد دفنوه في أرض الله . . ألف رحمة على روحه الطاهرة . . الفاتحة . .

هدى : بدأت تصرخ .. كنت شاعرا بأن هنالك مصيبة فوق رأسي . . و أي مصيبة حلت علي أكبر منها . . يا رب رحمتك . . أمي لبت ندائك و هي في حالة ولادتي و لم أعرفها " يا عين ما شافت و يا قلب ما حزن " . . و الآن والدي لبى ندائك و لم أشاهده .

لم يصدق والدي بأنني كبرت و أصبحت طالبة في كلية الطب بالجامعة . . لو كنت طلبت حبات عيونه لما عزها علي . . ماذا أفعل . . ماذا أفعل . .

المربية : حضنتها . . وكليها إلى رب غفور رحيم . . إنه لا يقطع أحد يا حبيبتي .

من شدة البكاء بدأ بصر " هدى " يضعف رويدا رويدا . مع الأيام القليلة فقدت بصرها تماما و لم تعد ترى ما حولها . . أظلمت الدنيا و لم تعد تميز النهار من الليل . . مضت الأيام الطويلة و هي على هذا الحال . . توقفت عن دراستها في الجامعة . . إنها تمتص رحيق شفتيها مقابل أن سحر جمالها جف أمام الآخرين . . بدأ يذوي شبابها الغض . . صديقاتها جميعهن ابتعدن عنها . . لم يسألها أحد عن سر ما ألم بها . . أخيرا لم تجد " هدى " أنيسا لها في وحدتها إلا مربيتها " أم الرضا " التي كان

حضنها الدافئ لها كما كانت ملجأ حبها . . أحبتها " هدى " و اتخذتها أما لها . . بدأت هدى تتردد على الأطباء و لكن لا جدوى من شفائها حسب ما سمعت من الأطباء أصحاب العلاقة بمرضها .

أصبحت الآن حبيسة هذا الزمن الغادر و طريحة الفراش و مقيمة المنزل . . تضاعف الحال معها حزنا حتى أضحت لا تع شيئا من حولها . . كل هذا لفقدانها والدها و بصرها و دراستها الجامعية . . اشتدت أوجاعها لوحدتها و طيلة وقت فراغها . . لم تستطع أن تسيطر على أعصابها . . قلت شهية الأكل و الشرب عندها . . أصبحت تعتذر عن مقابلة أي من الناس . . نفذ بصرها " هدى " . . فجأة صحت من وجعها و تذكرت أن الله موجود و كبير و إنه لا يجعل أحدا من عباده و له كربة أو مصيبة إلا فرجها عنه " إن الله يمهل و لا يهمل " ، و تذكرت أن سيدنا أيوب عليه السلام أكثر إنسان صبر على مرضه و أعانه الله لأنه كان متوكلا عليه و متعبدا له لا إله إلا هو . . سلمت " هدى " أمرها إلى الله . . هللت و كبرت و توكلت على الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد و لم يولد ، و لم يكن له كفوا أحد " . . إنها على تأكيد أن الإنسان المؤمن بربه حق إيمانه و الذي يصبر و يوكل أمره لله أمره ميسر إن شاء الله ، و إن ما يصيب الإنسان هو امتحان من رب العالمين ، فما للإنسان إلا الصبر و " إن الله مع الصابرين " .

لكن الإنسان بطبعه جزوع و متسرع و يبالغ في النظرة إلى الأمور بنفسه . . لم تعلم إحدى صديقاتها المحسوبات عليها بما أصاب " هدى " إلا من أمس . . زارتها في اليوم التالي . . حزنت على ما أصابها " ضربة على الرأس توجع فما بالكم عدة ضربات " . . صاحبتها صاحبة مبدأ و مطيعة لربها . . متمسكة بدينها . . من عائلة محافظة ، لذلك محبوبة من الناس الذين يعرفونها و الحمد لله ، صديقتها اسمها " عواطف " . . أدركها الوقت . . استأذنت مودعة " هدى " . . عادت إلى بيتها . . أخذت تعودها كلما سمحت لها الظروف . . عند زيارتها تلقي عليها درسا و موعظة دينية . . أفهمت " هدى " إن الله سبحانه مع عبده ما دام العبد مطيعا له و صابرا على ما يصيبه و سيجد في النهاية مخرجا يعينه الله فيه على التخلص من محنته .

اقتنعت " هدى " من كلام صاحبتها " عواطف " المخلصة . . إن الوقت الذي تـــزور به " عواطف " صديقتها " هدى " كانت من خلاله تخفـــف كثـــيرا عليــــها مـــن أعبـــاء المصائب التي أصابتها . . " هدى " فتاة في الأصل ملتزمة و لكن ابتعدت بعض الشـــيء نظرا لما أصابها . . أخيرا كان لزيارة " عواطف " سببا مقنعا لعودة " هدى " إلى ربـــها و الحمد لله . . بدأت تصلي الخمس أوقات حاضرا و تؤدي الزكاة . . لقد أطـــاعت الله حقا و أصبحت تنفذ كل ما يكرب وجهه الكريم و تتجنب كل ما يكره وجهه الكريــــم . . حتى شعرت بأن أفضل الأوقات لديها هي التي تكون قريبة إلى الله لأن قلبها يخشـــع و تغيب من مخيلتها جميع أهواء الدنيا و لهوها خاصة عندما تكون بين يدي الله أو تقـــرأ من كتابه المبين . . خف الفراغ عن " هدى " لأنها انشغلت في طاعة الله و ابتعدت عن ما يكره وجهه الكريم .

في ذات يوم بدأت تزول خيوط الغسق و تظهر خيوط الشمس الذهبية التي تنشـــرها على حديقة فيلا " هدى " . . استيقظت " هدى " من نومها في ذلك الصباح الجميـــل . . شعرت بأن صباح هذا اليوم مشرقا و ضحوكا و السماء صافية و لا يعكر صفوها غيمة أو سحابة سوداء مثقلة بماء المطر . . أخذت " هدى " تصيح بأعلى صوتـــــها مناديـــة مربيتها " أم الرضا " كي تشاهد هذا الصباح الجميل التي أحســـت بـــه . . جـــاءت " أم الرضا " مهرولة خائفة على " هدى " ، و لما وصلت أمسكت " هدى " بتلابيب ثوب " أم الرضا " و أخذت تبكي بشدة و تتهاوى حتى لم تعد تستطيع أن تسند طولها . . أمسكت بها " أم رضا " و أجلستها على كرسي و أحضرت لها كأسا من الماء . . شربت " هدى " ذكرت " أم الرضا " اسم الله ثم سألتها ما بها :

أم الرضا : ما بك . . و ما حل عليك يا حبيبتي . .

هدى : إنني أشاهد ضوءا يمر من أمام عينتي . . كما أنني أشاهد طيفك . .

أم الرضا : الحمد لله على كرمك يا ربي . . إنه قادر على كل شيء . . سبحانه . .

هدى : أرجوك أن تخبري صديقتي عواطف أن تحضر بأقسى سرعة . .

أم الرضا : " أمسكت الهاتف النقال . . دقت على رقمها "

عواطف : نعم . . و ألف نعم . . حبيبتي " هدى " . .

أم الرضا : أنا المربية " أم الرضا " . .

عواطف : خير يا " أم الرضا " . . هل حصل ما يعكر مزاج " هدى " . .

أم الرضا : نعم . . حصل كل خير مع هدى . . من فضلك بسرعة تعالي و أغلقت . .

بعد بعض من الوقت حضرت " عواطف " . . دخلت الفيلا . . شاهدت " هدى " تجلس على كرسي و " أم الرضا " تقف بجانبها . . حيتهما بتحية الإسلام .

أم الرضا : وعليك السلام و رحمة الله و بركاته . . أهلا و سهلا . .

هدى : وصلت يا حبيبتي . . من فضلك ، احضري كرسيا آخر يا " أم الرضا " .

أم الرضا : حاضر و ألف حاضر . .

أحضرت كرسيا . . جلست " عواطف "

عواطف : خبريني يا " أم الرضا " ما الذي حصل لأن " هدى لم ترد علي . .

أم الرضا : هذا الجمل و هذا الجمال . . " هدى " التي أمرتني . .

عواطف : ما بك يا " هدى " . . بالله عليك أن تتكلمي . .

هدى : حاضر . . أنت تلبسين ثيابا لونها أخضر . .

عواطف : نعم . . و ما الغريب يا صديقتي . .

هدى : لا شيء . . و منديلك معرق و مطابق لثيابك . .

عواطف : نعم . . نعم . . وبعدين .

هدى : و حذائك أيضا لونه أخضر . .

عواطف : نعم . . و ألف نعم . . لكن كيف عرفت يا عزيزتي . .

هدى : الشاعر " حمد الحجاوي " عنوان قصيدة له "جميل أن أراك في فستانك الأخضر"

عواطف : إنها في غاية الروعة و الجمال و سبق أن قرأتها . . لكن أنت . . ماذا تقولين . . لم أفهم شيئا حتى الآن . . ما هو المقصود . . خلصيني . .

هدى : نفس ما يقول شاعرنا . . أنني أراك في فستانك الأخضر . .

عواطف : صحيح ما تقولينه . .

هدى : و لماذا أكذب و أنا أعرف أن الكذب خيبة . .

عواطف : ضمتها و قبلتها من الوجنتين و الجبين و حمدت الله على سلامتها . . فتحت " هدى " قلبها للدنيا من جديد . . غادرت عواطف . . حالة " هدى " كل يوم أفضل من سابقه . . هل من يعرف بما ألم بحالة " هدى " جاء إلى بيتها مهنئا و مباركا

. . سامحت " هدى " جميع من قطعها و خاصة صديقاتها حيث تقوى الله التي تمتلكها
. . عادت الحياة جميلة في نظر " هدى " و عادت إلى مقعدها الجامعي في كلية الطب .
. تخرجت و أخذت على عاتقها بأن تكون من فاعلات الخير لما من الله عليها من نعمة
و تذكرت قول الرسول عليه السلام : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " كما أنها تذكرت قول الله تعالى في محكم التنزيل : " إن الله لا يغير ما بقوم حتى أن يغيروا ما بأنفسهم " صدق الحق .
. و تذكرت بأن الصبر مفتاح الفرج و عبادة الخالق غذاء الإنسان و هي التي تنقى روحه من الشوائب و الوسواس و تكون له عونا و خلاصا من العذاب ، و حمدت الله على النور الذي أعاده الله لعينيها و أن بصيرتها لن تغفل ثانية عن ذكر الله و لن ينال رضى الله و جنته إلا الطائعون الصابرون و المصلحون و الصالحون .

اليوم : الجمعة التاريخ : ٥ صفر ١٤٣٣ ﻫ الموافق : ٣٠ كانون الأول ٢٠١١ م

صـــبـــر و خـــيـــر

تأخر " زكي " عن موعد ذهابه لبيع مادة العلكة في ذلك الصباح . . وصل مرهقـا وجلس على قارعة الطريق . . بلع ريقه من شدة العطش حيث أعياه التعب بينما كـان يبيع العلكة ، و كان اليوم هذا غرورا له لما أعاد عليه من قلة البيع و مناكفة الزبـائن دون جدوى . . جلس يرتاح على حافة رصيف الشارع المتسخة ، فيما تبعثرت حبـات قليلة من العلكة حوله . . أخذ يجمعها الواحدة تلو الأخرى وهو في حالة بؤس شـديد ، و ما زالت أنفاسه متلاحقة محبوسة في صدره الصغير ، ركض " زكي " و راء رجـل في الثلاثين من عمره ليسأله عن الساعة . . التفت إليه الرجل و أجابه بكبرياء الساعة العاشرة صباحا من يوم السبت حيث تعطل الدوائر الحكومية يومي الجمعة و السبت . . كان يتمنى " زكي " أن تكون بيد هذا الرجل الناقم على نفسه كأسا من الماء ليشـربها و يبلل ريقه و يطرد شيئا من التعب . . نظر " زكي " إلى حبات العلكة فوجدها تصطـف الحبة وراء الأخرى في داخل علبة الكرتون المخصصة لها . . حـدث نفسـه بـهدوء لعلني أنتظر بعض الوقت لأشاهد من سيلمسها بأنامله الرقيقة و يضعها فـي فمـه . . ارتفعت درجت الحرارة في ذلك اليوم و ما زالت أنفاس " زكي " تحتبس فـي صـدره الصغير ، نظراته العطشى فيها إنكار و دموع في عينتيه اللتين تناظرا عيـون المـارة ليضع ليشتري أحدهم من العلكة . . رزقه الله بأول فتاة و اشترت منه بقيمـة خمسـة قروش من العلكة و لكنها أعطته نصف دينار , , حاول أن يعطيها الباقي لكنها لم تقبل . . إنها تعمل باحثة اجتماعية في بعض الصحف . . استوقفها منظر زكـي و عينتـاه تراقب في المارة لعل أحدهم يشتري منه و يضع يده في بكيت العلكة نقودا قليلـة كـي تدخل قلبه شيئا من السعادة و تطرد شيئا من البؤس ، كان بيد تلك الباحثة قنينة مـاء صغيرة قدمتها لذلك الطفل الذي يبحث عن ماء يطفئ شيئا من لهيب عطشـه و يغمـر قلبه قسطا من السعادة ، فرح زكي و شرب شيئا من الماء دون أن يضع القنينة علـى فمه " زغللة " و شكر الفتاة ثم أعاد إليها القنينة إلا أنها رفضت وتركتها له . . حـاول أن يقدم لها بعض حبات العلكة لكنها أيضا رفضت . . جاءت فتاة ثانية و تناولت علبـة

من العلكة المصفوفة و وضعت خمسة قروش في علبته الورقية المخصصة لحبات العلكة المصفوفة ، . عادت الباحثة الاجتماعية و كررت نفس العملية الشرائية . . غمرت قلبه فرحا لدفعها نصف الدينار . . قرأت في عينتيه المنتظرتين استقبال أيام مباركة ستلامس حياته المستهدفة و التي تتمنى أن تشم عبق روائح الطبيعة الزكية ، قرأت في عينتيه من انكسار الدفء من الحنان ، لا يزال " زكي " بحاج إلى ماء حيث أنه لم يرتو جيدا . . شرب قليلا من الماء ليبلل فاه و يحيي قلبه الذي أنهكه التعب . . حاول أن يقابل الجميل بالجميل لأن نفسه العزيزة أبت إلا أن يكون ذلك ، قبض يده اليمنى و كورها واضعا بعض العلكة فيها ليعطيها إلا الباحثة الاجتماعية ، لكنها لاحظت عليه ذلك فرفضت . . تنهد لأن قلبه معلق بقلب أمه الرؤوم ليعود إليها بعد الساعة الثانية عشرة ببضعة نقود ليضع بين يديها و لو نقودا قليلة لتثلج صدرها و تتدبر منها أمور بيتها و تحس بأن ابنها " زكي " أصبح رجلا بالرغم من صغر سنه " إنه في العقد الأول " . . هذه النظرات استوقفت الباحثة الاجتماعية بعض الشيء . . سألته عن حاله فعلمت بعض ما يحمل قلب هذا الصغير من معانات جمة ، تناولت أربعة حبات من العلكة و وضعت نصف دينار في سلة زكي الورقية ، قالت عطاف " الباحثة الاجتماعية

عطاف : زكي . . زكي . . لدي استعداد أن أشتري حبات العلكة الباقية و بشرط أن تذهب معي إلى بيتي . . إنه جميل و فيه أشياء تسر عينتيك . .

زكي ولد ذكي و شديد الانتباه . . يلتقط دروس الحياة من أصحابه في المدرسة و من كبار معارفه و جيرانه و المقربين منه ، أدرك أن الباحة الاجتماعية تزين له الكلام و تغريه بكل ما يحبه الأطفال . . أصبحت رغبة لدى هذه الصحفية التي تسعى لإخراج زكي من زنزانته التي فرضتها هموم الدنيا عليه و أصبحت نفسه في زنزانة مكشوفة سقفها السماء . . زنزانة بلا جدران و عنوان أبدعته تلك الصحفية ليكون عنوان لقصتها و ربما مسرحيتها التي ستظل عائمة كي تلاصق الشاطئ المصقول برمال ممزوجة بنور الشمس المتسعة . . ناشرة أشعتها حيث أراد لها الرحمن ، تراجع إلى الوراء و ما زال جالسا على حافة الطريق المتسخة ، و قال :

زكي : ما اسمك يا عزيزتي . .

الباحثة الاجتماعية : اسمي " عطاف " و أعمل صحفية . .

زكي . . و في عينتيه انكسار و ثمة رجاء و آهات لازمها الزمن له و ترافقه في حله و ترحاله . . عادت إليه نبضات قلبه الذي أوقفتها آهات مفروضة عليه و قد صقلها الزمن و نسجها من آلامه مما جعلته يرى الحياة أكثر و يخطو خطوات ثابتة و هي نافذته نحو ولادة كل يوم جديد فيه صباح نابض يشرق من نور قلبه لكن في عينتيه انكسار و خوف من الصحفية التي تريد في رأيها أن تقدم له المساعدة و تحميه من الذئاب المتسكعين و من النفوس البشعة حتى لا يكون فريسة لهذا المجتمع المتلون و المتلون بعض الشيء بحياة جازمة على تعاسته حسب ما يرى ، ثم قال :

زكي : لا .. لا .. سأذهب إلى أمي . . أنها تنتظرني بفارغ الصبر . . قام . .

لحقت به الباحثة الاجتماعية و بيدها الخمسة دنانير و هي تلوح بها لعله تتوقف أقدامه السريعة عن التوجه نحو أمه الحبيبة . . فكر " زكي " بأن يعطيها ما تبقى من العلكة و يأخذ منها تلك الخمسة دنانير و التي أخرجتها من محفظتها لعلها تدخل بعض السرور على قلب أمه المسكينة و تتمكن أن تحضر أشياء محببة لأخته . ، لحقت به الصحفية . . خفضت " عطاف " صوتها و اقتربت منه بلطف و وضعت يدها اليمنى على ظهره لتشعره بالاطمئنان و الحنان ، طوت " عطاف " الخمسة دنانير و قررت أن تضعها في جيبه لكنه وضع يده في جيب بنطاله و ابتعد عنها . . لم يأخذ " زكي " دنانيرها الخمسة و كان ما رسمه " زكي " في مخيلته اتخاذ مكانا آخر على قارعة الطريق ليبقى هذا المكان أنيسا له و لحبات علكته في الأيام المقبلة حيث أنه خشي من أن تحدث أشياء ليس هو بحاجتها . . قارعة الطريق معقده لكنه معتاد عليها. . قربت الصحفية منه لدرجة أنها جعلته يتثاقل بالهروب إلى بيت أمه ، تثاقله أرغمه أن يسألف رفيقه المعتاد عليه " رب عرش عظيم " . . قرأ سورة الإخلاص . . أسئلة تجول في خاطر " عطاف " كي تخرج ما في داخل " زكي " إنها تحاول جادة لعل و عسى أن تفلح . . في رأيها لن تنجح إلا إذا اشترت ما تبقى من العلكة . . أخيرا اشترت حبات العلكة مقابل الخمسة دنانير و أقنعته بأن يذهب معها إلى بيتها ركب معها بسيارتها و ذهب معها إلى بيتها . . حل بعض الهوان على " زكي " .

زكي : شكرها جيدا . . وطلب وداعها . .

عطاف : إلى أين . . أقسم بأنك ستتفضل معي إلى بيتي . . إننا نقف ببابه . .

زكي : أشكرك و أمري إلى الله . . لكن من يسكن معك في البيت . .
عطاف : ابنتي و ابني . .
زكي : وزوجك . .
عطاف : قد لبى نداء ربه و له أكثر من عقد . .
زكي : رحمة الله عليه . . و إلى جنات نعيم . . لكنك لم تتزوجي غيره فالزواج حلال .
عطاف : طلب يدي الكثير و لكنني قررت أن أرد له الجميل و أحسن تربية أبنائنا .
زكي : حالك من حال أمي . . والدي لبى نداء ربه رحمة الله عليه و رفضت أن تتزوج أمي كي ترد له الجميل وتحسن تربيتي و أختي الصغيرة " أسماء " .

وافق " زكي " ، دخلا البيت . . قابلهما أبناء " عطاف " ، " لمياء " الابنة الكبيرة و " سائد " الولد الذي يصغرها . . كل حيا الطرف الآخر بتحية الإسلام . . جلسوا الجميع في صالون البيت . .

ذهبت عواطف لتحضر الشاي . . أسئلة و إجابات من الأولاد تكشف المزيد من أسرار " زكي " و أولاد عطاف البريئة و ما يحمله كل منهم من عطف و حنان و حب في قلبه ، ارتاحوا الأولاد لبعضهم . . حضرت " عطاف " و معها الشاي . . أعطت كل منهم كأسه . . بدأ الحديث المرجو لصالح " عطاف " مع " زكي " . .

زكي : يا خالتي . . لا تقلقي لأنك ستجدي الأخبار عن أحوالي كلها عند " سائد " و " لمياء " . . لقد كشفنا طبات بعضنا بينما كنت تحضرين الشاي . .
عطاف : هذا ما يسر بالي و يثلج صدري . . المهم ارتحتم لبعضكم و هذا عربون معرفتنا أدامها الله بالسعد و الهناء . .
زكي : إن شاء الله ، لكن حتى يتم ذلك لا بد و أن تزوري والدتي و و أبنائك معك . .
عطاف : بإذن الله سنزوركم غدا الساعة الخامسة عصرا . .
زكي : بيتنا قريب جدا و سأجيء بنفسي حتى آخذكم . . و الآن اسمحوا لي . .
عطاف : و الله جلستك لا تمل وها هم الأولاد كيفوا على لقائك . .
زكي : الأيام الحلوة قادمة علينا الجميع . . حياهما بتحية الإسلام و خرج
لمياء : نحن بانتظارك غدا . .

خرج " زكي " مرتاحا وصل بيته . . حيا والدته و أخته أسماء بتحية الإسلام ، ثـم أخبرهم لماذا تأخر و بزيارة " عطاف " و " لمياء " و " ســائد " لـهم غـدا السـاعة الخامسة عصرا . .

صباح اليوم التالي كان عطلة مدرسية . . ذهب " زكي " لبيع العلكة و دقات قلبـه تجعله تقترب من مكانه الذي اتخذه أمس ، إلا أنه جلس على قارعة أخرى قريبا مـن طريقه التي أخذت قلبه في الأمس و جعلته يتسمر على مقعده الجديد . . قارعة طريقـه المغبرة بذرات تراب أيقضها شعاع شمس منحتها تألقا و جمالا ، على غير موعد مرت " عطاف " من أمامه و أخرجت من جيبها قطعة بسكويت و قدمتها " لزكـي " بعـد أن حيته بتحية الإسلام و قوبلت بمثلها . . شكرها " زكي " وحمد الله على ذلك . . أكملـت " عطاف " طريقها متوجهة نحو عملها . . لكنها شاهدت في عينتيه حزنا و انكسـارا . . " عطاف " كانت وراءها قصة ، لاحظ " زكي " ذلك و التزم الصمت ، أكمل " زكـي " طريقه كي يتمكن من بيع ما بحوزته من العلكة ليعود إلى بيتـه ميكـرا ليتمكـن مـن الذهاب إلى بيت " عطاف " ليحضرها و أبنائها لبيته . . قرأ سورة الإخلاص . . يسـر الله له الأمر . . عاد إلى بيته و تناول طعام الغداء مع أمه و أخته " أسماء " . . شربوا الشاي . . قربت الساعة من موعده مع " عطاف " . . ذهب و أحضرهـم . . فرحـت أمه " هداية " و أخته " أسماء " مقابل فرح الضيوف . . شاهد سائد قصة غلافها جميل . . حاول أن يأخذها لكن سرعان ما أن خطف " زكي " القصة لأنه يحب قراءة القصص ، أسرعت " هداية " بهدوء و أخذتها من يد " زكي " و أعطتها إلى " سائد " . . سـر و أخذ يتأمل فيها لأنه لا يحسن القراءة . . القصة تتكلم عن قضية عائلية قريبـة مـن حالة " هداية " و " عطاف " . . لم يرتاح " زكي " لهذا التصرف لذلك طلب من " سائد " أن لا يمزقها . . بعد قليل ترك " سائد " القصة . . تناولـها " زكـي " و خـرج الأولاد جميعهم إلى الساحة . . و بقيت " هداية " و " عطاف " لوحدهما . . تعرفتا جيدا علـى بعضهما و كيف تم اللقاء بينهم . . شكرتا الله على هذا الحال و على كل حال . . ذهبتا إلى المطبخ و غليتا القهوة سويا في جو حديث مريح . .

هداية : يحب " زكي " القراءة ، لذلك لا تتحسسي لأنه لم يرق له عندما أخذ سائد القصة . . لقد اشتراها في الأمس و حتى الآن لم يقرأها . .

عطاف : جميل جدا . . إنهما أطفال و لا يقيد عليهما . .

انتهتا من غليان القهوة و عادتا إلى صالون البيت لتحتسيها . . عاد الأولاد أيضا من ساحة البيت . . جلسوا جميعا في الصالون ، لكن " زكي " تناول القصة و بدأ يقرأ ما فيها للأولاد . . سر الجميع . . استأذنت " عطاف " و ودعتهم بتحية الإسلام شاكرة لهم حسن الاستقبال و الضيافة . . دخلوا بيتهم مرتاحين حيث كانت المرة الأولى التي يزورون أحدا و خاصة على شاكلتهم . .

قرأ " زكي " القصة و قرر غدا أن يغادر الطريق التي اعتاد عليها ، قالت له :

هداية : لدي قصص أجمل منها ، أعطته القصص . .

مد يده وتناولها . . حاول أن يطلع عليها لكنه تراجع لأن النعاس أثقل جفونه . . ذهب إلى فراشه و نام حتى الصباح . . ذهب إلى مدرسته ثم إلى عمله و أخذ معه قصة واحدة ، لقد غير اتجاهه هذا الصباح . . و بينما كان يسير شاهدته " عطاف " من الرصيف المقابل . . ذهبت إليه و حيا بعضهما بتحية الإسلام . . حاول " زكي " أن يعطيها القصة لكنها . . قالت :

عطاف : في بيتي موجود شبيه بها . . لا تخف فعندي أولاد يحبون القصص و الألعاب و لقد اشتريت لهما كثيرا . . شكرا و استأذنت لأنها على عجلة من أمرها . . و عدته أن تعود إليه بعد ساعة على أكثر تقدير . .

عادت لكن تراودها القصة و الألعاب التي يلعب بها أبناء " عطاف " اشترتها لأبنائها لعلهم يستفيدوا من أوجاعها و لمعرفة سر هذا الحزن الذي تختزنه ، لكنها و للوهلة الأولى وجدت مأساة جلوس " زكي " على قارعة الطريق و بعيدا عن مجالس العلم و تلقي المعلومات في مكان لا قدسية له لأنه بعيدا عن بيته و مدرسته على أقل تقدير إلا أنها وجدت العكس عنده ، و تأكدت بأن ذكائه الحاد علمه بأن تلك الباحثة الاجتماعية تريد أن تأخذه لبيتها لتنفيه إلى ملجئ حيث يكون بعيدا عن أمه مكسورة الجناح لذلك قرر بينه و بين نفسه أن يفتح لها قلبه بكلماتها الرقيقة و ابتسامته دون أن يعرف اسمها :

تعرف عليها و على بيتها و أبنائها و حبيهم لزيارة أمه و أخته و قبل أن يتعرف على اسمها و تتعرف على اسمه ، لكنه عرفها بحلاوة الفتيان الذين تنشئهم الحياة

يافعين و ينهلون المعارف من أعماقها المكتنزة ودا و حنانا و أفراحا و التـــي تشـــدهم لحياة حافلة بمرها و حلوها ، كانت تدرك " عطاف " سؤال " زكي " عن اسمها ليكســـر الحاجز الذي يحيل بين هذا الطفل و بينها و يقتبس منها ودا و حنانا و يخبرهـــا عمـــا يخزنه قلبه من آلام و يجول في خاطره من كلمات تشكل حكاية أفضل مـــن وضعـــه أو بملجئ يعود إليه ليبحث عن أصدقاء جدد ، وضعت " عطاف " يدها بيد " زكي " ليطمئن لوجودها . . حدثته قائلة :

عطاف : الساعة الآن الحادية عشرة في هذا الوقت يجب أن تكون في المدرسة ، لماذا تركت المدرسة و تبيع حبات العلكة ؟

زكي : اليوم عطلة و أبيعها لتحملي المسؤولية من أعباء المنزل مع أمي

عطاف : لقد شوقتني لأزوركم مرة ثانية في ، هات ما عندك من حديث عن بيتكم . .

نظر إليها بابتسامة فيها بعض الغموض . . عن بيتي الذي تضم جدرانه ستر أمـــي و أختي ، حاول الهروب لبيته الذي تسكنه أمه و أخته الصغيرة لكنه تراجع ، تراجعـــه لم يكن بسبب تكرار مشهد جديد لخمسة دنانير مرة ثانية . . " عطاف " أخذت منه بقايا العلكة و أعطته خمسة دنانير. . أراد أن يفتح لها قلبه ليحدثها عن رؤية أصدقائه فـــي مدرسته كي لا يعود إليهم ، أحست " عطاف " بكلام في فمه و يريد أن يقوله لـــها . . قرأت في نظراته الشوق و الحنين . . سألته :

عطاف : أشعر بأنك تشتاق لأماكن تحبها ، فأنا أحب مكان عملي و بيتي ، و أنت ماذا تحب يا عزيزي ؟

زكي : أحب مدرستي حيث لقائي مع أصدقائي من طلاب الصف الذي أنتمي إليه ، إنها جميلة لو تخلى الأمور من رفاق السوء الذين ليس لنا خلاصا منهم . . معلماتي في غرفة الصف نرتاح لاستماع المعلومات التي تدليهن لأبنائهن . . بعد أن ما أفصح عن ما في داخله قالت له الباحثة الاجتماعية " عطاف " .

عطاف : حديثك عن مدرستك و عن كل من لهم علاقة بك من أصدقاء و معلمات و محاولة اجتنابك لقاء أصدقاء السوء و عن قضاء أوقاتك في عالم خاص ، إنه يدل على مدى حبك لمدرستك التي تعني لك بيتك الثاني ، تعود عيها و أنت في شوق عظيم . . لكنك يا عزيزي لماذا أنت جالس على قارعة الطريق ؟ أنا

عندي سيارة فما رأيك أن أعيدك لبيتك و أرى أمك العزيزة و أختك " أسماء "
الصغيرة مرة ة ثانية . . كلامها أعطاه حماسا ليفكر في العودة لبيته . . سألته

عطاف : متى ينتهي موعد دوامك . .

زكي : ينتهي موعده في الساعة الثانية عشرة . . ليس هنالك وقت كاف . .

عطاف : لكن ما رأيك أن نجلس أنا و أنت و مديرتك و المرشدة التربوية غدا لتعرف أنك تحب مدرستك و أظن أنها ستستقبلك بالترحاب و السرور . .

زكي : لا تنس أن غدا عيد و عطلة . . و أنني أنتهز العطل كي أترزق . . وفي أيام دوام المدرسة أشتغل بعد انتهاء الدوام . .

عطاف : رائع . . بعد غد إذن سنزور مديرة المدرسة و ستستقبلنا بكل سرور . .

زكي : أحب مديرة المدرسة فهي تعاملني و التلاميذ بلطف و كذلك المعلمات ، لذلك سأذهب إلى مدرستي معك بعد غد إن شاء الله . .

كان هذا القرار من " زكي " لأنه يحب مدرسته ويجب أن يعود إلى أمه " مدرسته الأولى " . . " عطاف " تمتلك قلبا ملائكيا لا يسوده كدر ، لذلك منحت هذا القلب لابنها الذي لفت أنظارها و كان يجلس على قارعة الطريق ، دعته الباحثة الاجتماعية " عطاف " لركوب سيارتها لتعرف مدرسته التي يحبها ، لبى " زكي " دعوة " عطاف " و ركبا السيارة ، كان زكي سعيدا عندما ركب سيارة " عطاف " . . " الأطفال عادة تعجبهم ركوب السيارات " ربما لأنهم نادر أن يخرجون من منازلهم ، و خوفا من أمهاتهم . . أخطارا هن في غنى عنها ، إنهم يتمنون ركوب السيارات ربما لأنهم يتعرفون على عالم آخر خارج منازلهم ، وصل " زكي " المدرسة ثم عادا إلى بيته . . شعر بسرور عظيم يلفه و أحس بثقة عظيمة لتلك الباحثة الاجتماعية التي أوصلته لبيته ، . حاولها أن تنزل معه لكنها لم تفعل لأن وقتها قصير و ستعود لأبنائها . .

في صباح بعد الغد و حسب الموعد بين " زكي " و " عطاف " ذهبا إلى المدرسة . . رحبت بهما مديرة المدرسة و كأن " زكي " رأى أحلام غده في مدرسته التي ستأتي ــ إنشاء الله ــ في أوانها كما أرادها الله . . حدث " زكي " نفسه معترفا بفضل مدرسته عليه . . أثنت المديرة على " زكي " لأنه مجتهد و مؤدب و يدعو دائما أن يحقق الله له طموحه في مدرسته . . بعد أن تذوق طعم الغناء في الصبر و الجد و عفة النفس

في حياته ، وجد اللذة في طعم النجاح الذي هو انتصار تشرق له حياته الأزلية . . عبر " زكي " عن مدى اشتياقه لأمه الثانية " مدرسته " و استمر في الحديث مع نفسه عـن أشواقه لمدرسته الحبيبة ، آه . . كم هي أشواقي رائعــة ليبثـها قلبـي لأصدقــائي و معلماتي و مديرتي لتزداد قلوبهم اشتياقا و احتراما لي حيث قلبي يحمل المزيد حبـا و احتراما لمن ألتقي معهم . ، أحست " عطاف " بأن المدرسة غالية على قلب " زكـي " و أنه يلاقي كل عناية و احترام من المديرة . . لذلك يجب أن تسعى جـاهدة لمسـاعدته ليكمل دراسته بتفوق . . شكرت " عطاف " مديرة المدرسة رغم أنها لم تعرفـها مـاذا تشتغل . . غادرت لتواصل مسيرتها في البحث عن حل لمشكلة واجهتها فـي الأمـس خلال عملها و من ثم تقنع ابنتها بأن تعود لمدرستها . . عيش " زكي " في ظـل أمـه الحنونة ، حيث ينتقل بجسده و قلبه بين مدرستين رئيستين ، حيث يتلقـى الحنـان و الرضى من الأولى و الثانية تعطيه العلم و تحرس على اجتهاده و بقائه في ظل معلمات كأنهن أمهات له . . طرقات يسلكها بحنكته و بصبره ومثابرته للوصول لهدفه الإنساني أولا ، . إنه يكافح بعناد ظاهر و بارز مستعينا بجهود أفراد و جماعات و قيـاديين ، و منها الابتعاد عن ظاهرة التسول و الحصول على لقمة العيش بعفة نفس و لو تحصـره في عالم ضيق تجعله يتقدم تارة و يتراجع تارة أخرى وفقا للمـردود المـادي الـذي يحصل عليه أحيانا . . لذلك يجوب الشوارع و الطرقـات بعيـون مملـوءة بآهـات و انكسارات و حياء ملؤها فقر و حرمان تشكل مآس تغرقـه دون أن ينتشـله الآخـرون لقلوب قد تحنو إليه . . حصوله على كسرات خبز أو على بضعة قروش من بيع حبـات من العلكة قد يكون ليس بحاجة ، لكنه يتناولها دون رغبة نابعة من قلبه حيث يؤمـن فيه الحب ، في نظره أن هذا الحب الذي يكمن في القلب يجعلنا نمد الأيـادي و تدفـع بقوة ستارة الفقر و الخضوع للآخرين لسد حاجته ، و تسدل ستارة نقاء تمنحنا شـرفا و كرامة و عزة هي العمل بشرف و تأن و صبر للحصول على حوائجه دون مد يـداه للآخرين لعفة النفس . . عادت " عطاف " الباحثة الاجتماعية " في اليوم التـالي إلـى المدرسة لتبحث مع مديرة المدرسة و المرشدة التربوية لإيجاد حلولا مناسبة لعـودة " ابنتها " لمياء " لمدرستها ، كم كانت سعادة " عطاف " كبيرة عندما دخلت المدرسـة و رحبت بها المديرة . . جلست عند المديرة مديرة المدرسة . .

المديرة : ارتاحت لها . . أرى أن نضمك إلى صديقات المدرسة . . فما رأيك ؟
عطاف : لي الشرف الكبير و لكن عملي لا يسمح حيث أعمل باحثة اجتماعية في . .
مديرة المدرسة : أين يا . .
عطاف : في مجال الصحافة . . و لكني حضرت لعلك تساعديني في قبول ابنتي في مدرستك . . إنها تركت الدراسة منذ عشرة أيام . . " المدرسة مختلط "
مديرة المدرسة : و لم لا . . رسالتنا يجب أن نؤديها بأمانة . . أعطتها ورقة قبول . . و أي خدمة ثانية . . شرفت في الأمس و بقيت دون كلام . . ما صلتك . .
عطاف : زكي . . قصته طويلة جدا . . كنت أفكر بأنه شارد من المدرسة . . لكنه كان عكس ذلك . . إنه لا يمت لي بصلة . . أستأذنك . . خرجت من الإدارة . .

أحست أنها أعادت لتقف على شاطئ الأمان حيث الهدوء و الراحة لتنطلق بعدها لمراحل الحياة و بحرها حتى تصل إلى ما ترنو إليه . . في اليوم التالي جاءت و معها " لمياء " . . سجلتها في المدرسة و لم تشاهد " زكي " . .

شاهد " زكي " " لمياء " في الفورصة " . . تفاجأ و سلم عليها . . طلب منها أن تسلم على والدتها . . رن الجرس . . دخل كل منهما إلى صفه . . انتهت الحصص و حضرت " عطاف " لتأخذ " لمياء " . . أخبرتها " لمياء "بأنها قابلت " زكي " . . سرت " عطاف " لهذا اللقاء . . قالت :

عطاف : حاولي دائما أن تلتقي مع " زكي " و اعتبريه أخا لك . .
لمياء : شكرتها . . دعينا ننتظر قليلا لنأخذ " زكي " معنا . .

عطاف شاهدت " زكي " . . نادت عليه . . جاء " زكي " لعندهما . . ركب معهما في السيارة . . نزل مكان ما يبيع العلكة . .

لمياء : لماذا نزل " زكي " هنا يا أحلى أم في الدنيا . .
عطاف : لديه عمل هنا . . سأخبرك عنه فيما بعد . .

بدأ " زكي " في مشواره . . باع العلكة . . عاد إلى بيته . . أخبر ست الحبايب بأن " لمياء " تدرس في نفس مدرسته و أنه ركب معهما في السيارة و نزل مكان ما يبيع العلكة . . أشارت أمه عليه بأن يحسن معاملته مع " لمياء " . . في صباح اليوم التالي التقيا في المدرسة . . كان لقائه مع " لمياء " وكأنه حلم . . اشتهاها في

مدرسته عندما قضى وقته بعيدا عن أبناء صفه الذين . . تمنى " زكـــي " أن تكـــون " لمياء " في شعبته ليشاهدها أكثر وقت ممكن و يكون وصيا عليها . . دق الجرس معلنا نهاية الدوام . . التقيا في الساحة . . كالعادة " عطاف " تنتظر . . ركبا في سـيارتها . . نزل " زكي " مكانه المعتاد عليه ليبيع العلكة . . " عطـــاف ، الباحثـــة الاجتماعيـــة " اطمأنت من " لمياء " عندما أخبرتها أنها شاهدت " زكي " في الصباح . . طلبت " لمياء " من والدتها أن تنقلها إلى شعبة " زكي " أو العكس . . فعلت ذلك في اليـــوم التـــالي حيث مساعدة المديرة . . لم تخبر مديرة المدرسة عن علاقتها مع " زكي " . . مديـــرة المدرسة تحسب بأنها من أقرباء " زكي " . . أضحى " زكي " يركب في سيارة " عطاف " يوميا و ينزل من السيارة في مكانه المعهود ليبيع العلكة . .

ذهبت و نقلت " لمياء " إلى شعبة " زكي " . . في ذات يوم ســـألت " لميـــاء " عـــن دروسها . . سرت لحسن متابعتها . . " زكي " يسمع الكلام . . شده الأمر و طمـــأن " عطاف " . . قلبه مرتاح لأن " لمياء " في شعبته و يشاهدها وهي تحـــت أنظـــاره و لا يسمح لأحد من أبناء صفه أن يكلمها حتى لو تلونت تضاريس وجوهه و اعتلاها الكـدر . . ذات يوم " عطاف " لفت انتباهها أولا تعلمهما النظام و الاحترام و الالتزام بالأدب و هما معها في السيارة . ، قالت له :

عطاف : غدا سنلتقي في إدارة المدرسة لنقابل المديرة و نطلب لقاء المرشدة التربوية و مربية صفه ، . اتفقوا . .

دخلوا إدارة المدرسة . . الباحثة الاجتماعية منحته الثقة دون تردد و خوف ، مديـــرة المدرسة و مساعدتها شاهدتا " زكي " و " لمياء " و " عطاف " في وقت متـــأخر مـــن إغلاق أبواب المدرسة . ، توجهت مساعدة المديرة " رغده " نحو " زكي " لأنه طـــالب مجتهد في دروسه و يحب مدرسته و الابتسامة لا تفارق وجهـــه البشـــوش ، صفقـت المساعدة له و كلمت " عطاف " :

مساعدة المديرة " رغد " : " زكي " مخلص لمدرسته . . نؤهل به . . مستقبله و غده المشرق يبشران بالخير .

عطاف : الحمد لله . . و ما رأيك بالنسبة . .

رغد : " لمياء " . . إنها في غاية الانسجام مع دروسها . . إنها في سباق مع " زكي "

" عطاف " لديها حبات حلو في حقيبتها . . تناولتها و أعطت كل منـــهم حبـــة . . شكروها . . قبل " زكي " يدها لأنها كأمه الرؤوم . . وضعها في جيبه ليأكلها في وقـت مناسب . ، طلبت " رغد " منهم أن يذهبوا إلى المديرة . . دخلـــوا الإدارة . . مديـرة المدرسة طلبت من " زكي " أن يجلس بالقرب منها . .

لمياء : يا مس . . لقد غبت في الشهر الماضي ثلاثة أيام لأنني كنت مريض . . فهل غاب " زكي " حيث كان مريض مثلي ؟ . .

لم تجب المديرة و تردد " زكي " في الإجابة على السؤال لأن نظراته على " عطـاف " التي رأته على قارعة الطريق وهو يبيع حبات العلكة . . مديرة المدرسة لـــم تنتبـه للسؤال و فكرت أن السؤال موجه لغيرها . . المديرة كانت تعاني المرض مـــن وعكـة صحية . . مديرة المدرسة تعلم أن سبب غيابه المرض الذي يقوى عليه لعدم تمكنه من القيام بعمله اليومي ، تداركت " عواطف " الصحفية لما يريد أن يتفوه به " زكـــي " . . قبل أن يكمل حديثه بكلماته الرقيقة التي كانت تجول في خاطره ، عرفت نفســها علــى مديرة المدرسة و ما هي صلتها مع " زكي " . . قائلة إنني باحثة اجتماعية و أعمـــل صحفية كما أخبرتك و أظهرت بطاقتها التي تثبت صحة أقوالها ، و إن " زكـــي ليـس بقريبها و تعرفت عليه من خلال مهنتها . . تخيلت " زكـــي " الجـالس علــى قارعـة الطريق ، و هو يبيع علكة في أوقات صعبة . . منظره هز مشـــاعرها . . حمـــدت الله كثيرا حيث لا بد أن يكون في رعاية مدرسته " أمه الثانية " ، استدرجت هذا الصبـي ــ أشارت إليه ــ الطيب المكافح على الرغم من صغر سنه ليحدثهن عن جلوســـه علــى قارعة الطريق حيث ان السماء سقفا له يحميه بقدرة الرحمن الذي يرعاه و يحرسه ،

عطاف : أخذنا من وقتك كثيرا . . أرجو أن تسامحينا . .

المهم في رأيها أنها حققت إنجازا كبيرا بنقلها " زكي " من على قارعة الطريـــق و إعادة ابنتها " لمياء " إلى المدرسة بعد أن تركتها . . استأذنوا شاكرين و مقدريـــن . . نزل في مكانه المعهود . . في يوم عطلة مدرسية وجدت " عطاف " " زكـــي " غارقـا بنومه على قارعة الطريق . . ترجلت من سيارتها و أخذته إلى بيته ســـالما صحيحـا بعيدا عن القارعة التي تلونت من أجواء قادمة ربما تكون هذه مخرج له مـــن زنقتـه الصعبة حيث وجدته " عطاف " غارقا في التفكير لبيع حبات العلكة التي سببت له ذلـك

حيث أنه لم يبع شيئا منها ذلك اليوم . ، حبات منتظرة لمغادرة مكانها التي اعتادت عليه و التي وجدها متمسكة في مكانها و كأنه يروق لها ، كان تفكيره منحصرا بلقاء أمه و العودة إليها حيث الأمان و الحب الذي يكمن في حضنها بعد بيعه حبات العلكة ، في اليوم التالي ، ذهبت " عطاف " إلى المدرسة . . رحبت بها المديرة . . طلبت لها فنجان من القهوة للاستمتاع بحديثها الشيق . . وضعت بعض الحلول المناسبة لقضية طفل متسرب في المدرسة . . " عطاف " رسولة خير أرسلها الله سبحانه و تعالى لهذا الصبي المسكين التي تحمل عينتيه الدموع نادما على فعلته . . حياته سيصقلها الزمن بمثابرته و اجتهاده و رضاه و قناعته عما يحمله الزمن ، استدعت مديرة المدرسة المرشدة و مربية صفه و طلبت مساعدتها لمناقشة حكاية ذلك الطفل ، عرفت مديرة المدرسة الباحثة الاجتماعية " عطاف " على مربية الصف ، سألت المديرة مربية الصف عن سبب غياب الطفل . . أفادت مربية الصف . . أرجو منك معرفة عدد أيام غياب التلميذ . ، كان دفتر الحضور و الغياب مع مربية الصف ، فتحت على صفحة الدفتر المسجل عليه تاريخ حضور الطلاب و غيابهم ، قرأت مربية الصف عدد أيام غيابه و جمعتها التي كان يغيبها . . إنها ثلاثة أيام . . جاء " زكي " إلى الإدارة في واجب . . إنه طالب مجتهد و يحب المشاركة و نشيط . . إلا أن المديرة لاحظت بأنه في الفترة الأخيرة قلت مشاركته في الصف حسب تعليمات مربية الصف . . شرحت " عطاف " لهن سيرة " زكي " الذاتية . . شكرتها المديرة على حسن تعاونها في إعطاء المعلومات عن " زكي " . . أخبرتها " عطاف " بأن " زكي " يحب قراءة القصص فما رأيك في منحه فرصة ليرتاد مكتبة المدرسة وأن يسجل اسمه في المسابقة التي تقيمها المدرسة كل عام لأوائل المطالعين في مدرستكم ، قدمت المرشدة التربوية عبارات الترحيب لعطاف و شكرتها . . قالت كم هو التعامل جميل بين الصحافة و المدرسة لنكون جميعنا يدا واحدة في رفع مستوى بلدنا و في مد يد المساعدة لأبنائنا الطلبة ، و أضافت المرشدة على الاقتراح الذي قدمته " عطاف " و قالت :

المرشدة " نزيهة " : جميل جدا اقتراح الصحفية و سيكون " زكي " في رعايتي و رعاية مربية الصف و المديرة و مساعدتها ، و نتعاون جميعا في رعايته و طلبت من

الصحفية الاطلاع على الأحوال الاجتماعية لزكي لتوثق المعلومات لتيسير حل مشكلة " زكي " حتى لا يعود إلى قارعة الطريق . . خاصة بعد إهماله في واجباته ،

انتقلوا إلى غرفة المرشدة . . الصحفية " عطاف " كانت شديدة الإعجاب لغرفة المرشدة التربوية لنظافتها و ترتيبها ، كان لدى المرشدة دفترا خاصا بأوضاع الطلبة ، فتحت الدفتر على صفحة " زكي " و قالت :

المرشدة : يعيش زكي في غرفة واحدة مع أخته الصغيرة و أمه الأرملة التي مات زوجها منذ أربع سنين و تقوم على تربية ولديها . . و مأساتها الثانية أن ابنتها خلقت بفتحة " ثقب " في قلبها . . أوضاع أم زكي قاسية جعلتها تتوقف عن إجراء عملية لابنتها نظرا لظروفها المادية فهي تعاني من وفاة زوجها و تعليم ابنها و عدم حصولها على مساعدات من أهل الخير لعفة نفسها و ليس بإمكانها العمل لظروفها الصحية . . هذه المعلومات التي بحوزتي . . أرجوك فيما إذا لديك معلومات إضافية أن تزوديني بها لعلنا في المدرسة نستطيع أن نقدم لزكي بعض المساعدة . .

استأذنت " عطاف " من المرشدة بحكم انتهاء دوام المدرسة . . ركب " زكي " و " لمياء " مع والدتها في السيارة . . نزل " زكي " في مكانه المعتاد لبيع العلكة . . وصلتا البيت . . أصبح بالها مشغول كيف تساعد أم زكي . .

ذهبوا رفاق السوء إلى " زكي " . . أزعجوه . . في النهاية أقنعوه بأن يسير في نهجهم . . وافق مغلوب على أمره . . أصبح من التلاميذ المتسيبين بالإضافة أن ما يحصل عليه من بيع العلكة أصبح مصروفا على رفاق السوء و من ثم يعود بخفي حنين لأمه . . لاحظت أم زكي الفرق في سلوك " زكي " بين الماضي و هذه الأيام ، لكنها خائفة من توجيه أي سؤال له . . اختلف سلوك " زكي " في البيت . . أمه صابرة ومستعينة بقضاء الله و حكمته . . ذات يوم أخبر " زكي " " لمياء " بأن لا تخبر أمها عن تسيبه من المدرسة . . كان يحضر إلى باب المدرسة عند نهاية الدوام ليركب مع " عطاف " و ينزل في مكانه المعهود . . كان يقول بأنه انتظم في المكتبة و إنه ضاعف مشاركته في الصف . . " لمياء " لا تعليق منها . . " عطاف " مسرورة لهذا التصرف .

في عصر ذات يوم ذهبت " عطاف " لزيارة " أم زكي " لتلتقط بعض المعلومات عن أحوالها من أجل نقلها إلى المرشدة . . دار الحديث بينهما و أم زكي تخرج الكلمات من

فمها جبرا . . احتارت " عطاف " و أصبحت تشك بأن زيارتها غير موفقة . . لم تصبر . . سألتها هل أنت موجوعة .

أم زكي : أنا موجوعة و مريضة و عيانة و عفة نفسي تعلو كل شيء . .

عطاف : نحن أخوات و ليس بيننا إلا المحرمات . . أرجوك صارحيني لعلني أستطيع أن أقدم ما أستطيع لك و لأطفالك . .

أم زكي : كلنا بالهم سوى . . وكما قال المثل : " اللي في القدر تطوله المغرفة " . .

عطاف : لا تقنطي من رحمة الله . . إنه يرزق من حيث لا يحتسب . .

أم زكي : أفصحت عما في داخلها . . بأنها لا تعمل و مرض ابنتها الصغيرة بالإضافة أن زكي أصبح غير موفق في عمله و أضافت ماذا تريدي أكبر من هذه الهم

عطاف : اتكلي على واحد أحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد و لم يولد . .

أم زكي : و النعم بالله العلي القدير . .

حاولت أن تستأذن " عطاف " ، لكن " زكي " وصل البيت يترنح إلى اليمين و الشمال و لا يستطيع أن يسند طوله . . يثرثر كلاما ليس من عادته أن ينطقه . . أمسكت به " عطاف " وضعته على الفراش . . رائحة " زكي " نتنة من رائحة المشروب . . أنها للمرة الأولى . . اتصلت هاتفا مع " لمياء " . . أخبرتها أين هي و ربما أنها ستتأخر بعض الوقت . . فاق " زكي " من خمرته بعد أن شبعت أمه و عطاف رعبا . .

عطاف : ما الذي حل بك يا " زكي " . . أخبرنا . . صارحنا لعل و عسى . .

زكي : رفاق السوء . . من فترة تابعوني و كانوا يمنعونني من ممارسة عملي و هذا اليوم ضحكوا علي و أسكروني و هزئوني وهددوني بالقتل إذا تكلمت لأحد .

عطاف : شكرا لهذه المعلومات . . هل تعرفهم . . هل هم من تلاميذ مدرستك . .

زكي : نعم وكل ما فعلوه لأنني أفضلهم دراسة . .

عطاف : إن لناظره لقريب . . بسيطة يا حبيبي و قبلته . .

أم زكي : ما العمل يا أختي " عطاف " . .

عطاف : أنت غير مطلوب منك شيئا سوى الهداية على " زكي " و أنا غدا سأتدبر الأمر و استأذنت و عادت لأبنائها . .

في الصباح جاءت و أخذت " زكي " معها بالسيارة . . نزلوا من السيارة . . ذهبت " عطاف " عند المرشدة . . أخبرتها بمجريات الأمور و أسماء التلاميذ المعاكسين . . غادرت إلى عملها . . كتبت مقالا في الصحيفة بعنوان " تلاميذنا المتسربون " . . اتصلت مع وزارة التنمية الاجتماعية و مع دور الزكاة و قدمت لهم شرحاً وافياً عن حالة أم زكي و أبنائها . . قام فريق من هنا و من هناك بزيارة حسية لبيت أم زكي . . صدرت الموافقة بصرف مرتب لأم زكي . . خاطبت " عطاف " أصحاب الخيرة لمعالجة أخت " زكي " . . أهل الخير كثر . . قدموا العون لها . . تمكنت من إجراء العملية . . تم شفائها و الحمد لله . . تغير نمط حياة أم زكي . .

أخذت المرشدة إجراء اللازم بحق التلاميذ المؤذيين . . أهدت على " زكي " . . اقتنع " زكي " و انتظم في دراسته و عاد أفضل من السابق و حصل على الدرجة الأولى في صفه و " لمياء " كان نصيبها الدرجة الثانية . . أم زكي شكرت " عطاف " كثيراً . . تفرغ " زكي " لدراسته . . علمت مديرة المدرسة و الهيئة التدريسية بما فعلته الصحفية عطاف . . قبل نهاية العام أقامت مديرة المدرسة احتفال تخرج للتلاميذ . . كرمت المديرة خلاله " عطاف " نظرا لما قامت به من مساعدة . . انتهت السنة الدراسية على خير و سلامة . .

بقي التواصل بين الصحفية " عطاف " و أبنائها و السيدة أم زكي و أبنائها و التي تحفظ الجميل لله و لها . . طلبت " عطاف " من أم زكي زيارة المدرسة . . زارتاها و جلستا مع المرشدة التربوية . . شرحت لهما وضع ؟ زكي " المتدهور من جديد ثم شربت كأساً من الماء . . واصلت حديثها حسب ما لديها عن حياة " زكي " الاجتماعية . . أضافت " أم زكي " بعض الشيء و لكنها اعترفت بجميل الله و الصحفية و أكدت بأن " زكي سيعود إلى ما كان عليه بإذن الله . . و عدت المرشدة الاجتماعية بأن تزور بيت أم زكي للاطمئنان على صحة ابنتها " أسماء " . . غادرتا المدرسة مرتاحتا البال . . في اليوم التالي حضرت " عطاف " و أخذت المرشدة و " لمياء " و " " زكي " بسيارتها. . زارت بيت أم زكي . . كونت فكرة جديدة إضافية . . كتبت عن واقع أم زكي . . رفعت تقريرها إلى مديرة المدرسة . . سرت المديرة من المرشدة و شكرتها و اتخذت قراراً بأن تكون في عون أم زكي و ابنها قدر الإمكان . . أعانها الله ـــ

سبحانه و تعالى ــ لتحقيق بعض الشيء . . أوصت المديرة مربية الصف بالاهتمام بحال " زكي كي يصوب أموره . . نفذت التعليمات و وقف الجميع بجانب أم زكي قدر الإمكان . . أعجبت مديرة المدرسة بما تقوم به مربية الصف " هناء " . . علقت مديرة المدرسة و قالت : " هناء " مربية صف رائعة ، و هي أم رؤوم تتفقد أبنائها و تحرس على مستقبلهم و ها أنا أراها تذهب إلى بيت أبنائها من تلاميذ الصف دون أن تعلمني و من ثم تكتب تقريرها و تقدمه لي و لا ننسى الشكر موصول للمرشدة الاجتماعية لنشاطها و حسن تفهمها لمشاكل تلاميذها و العمل على حلها حسب الإمكانات المتاحة لدينا . . و انتشروا جميعا . .

مشهد احتفال نجاح زكي و لمياء
في امتحان الثانوية العامة

أعدت أم زكي غرفة الاستقبال بشكل رائع . . ملأتها بالورود الطبيعية المعطرة ليعبق المكان برائحتها و تعشقها العيون و بأخرى صناعية بألوانها الخلابة كي تمنح المكان إشراقة محببة ، كانت أم زكي قد صنعت حلوى من يديها المباركتين بنجاح زكي و لمياء في امتحان الثانوية العامة و حصولهما على معدل " ٦ و ٩٨ % " هو إشراقة جديدة لحياة أخرى بدايتها الأيام الحلوة ، هيئت أم زكي نفسها بثوبها الجديد المليء بالفرح المنتظر . . سرحت شعرها و نثرته على كتفيها لتظهر بمنظر يرضي الناس المدعوين جميعا . . كانت قد جعلته مصبوغا بأشعة الشمس كي تمنحها إشراقة و جمالا متجددا بالإضافة لروحها الفضفاضة لتتسع محبة و تسامحا لكل القلوب ، و عطرها المفضل و لونها الجميل و المفعم بالأمل و الحياة جعل بيتها يسمو بحيويتها الدافئة من قلبها الخير لحبها لأولادها الكرام ، لمسات أم زكي الدافئة و بركاتها نابعة من إيمانها بمعنى العطاء و أن الحياة بدون أمل لا معنى لها ، قد منحها جمالا و رونقا الآخذتين بالاتساع ، أم زكي قانعة بقطع أثاثها التي باركتها بيديها الطاهرتين

بتسبيحاتها و تحميداتها العذبة من لسانها الرتب بذكرها لله و صدرها رحب فهو تـواق لحياة فيها إشراقة أكثر .

أعلنت عقارب ساعة الحائط الساعة السادسة مساء و كان الفصل فصل ربيـع . . قرع باب أم زكي . . فتحت الباب ببشاشة وجهها الباسم لاستقبال ضيوفها الصحفيـة عطاف و المرشدة التربوية نزيهة و معلمة الصف سناء و مديرة المدرسة منا بالإضافة إلى لمياء و أخيها سائد . . جاء زكي من غرفة نومه و كان قد أعد بنفسه هذه الحفلة و التي ستكون شيقة بما يناسبها من طعام و شراب . . ألقى السلام علـى مـن كـان الفضل لهن في عودته لمدرسته و لما حقق ، كذلك الأمر شكرت لمياء الجميع . . كان الاحتفال بنجاحهما السعيد احتفالا رائعا أبهج قلوب أعزاء على قلب زكي و لميـاء . . اختار زكي بعضا من أصدقائه القريبين على قلبه المليء بالحنان و هم من أبناء صفـه و كان بينهم من أبناء جيرانه و أقربائه ، كلهم شـاركوه و هكـذا صنعـت لميـاء ، شاركوا في أداء بعض من الرقصات على أنغام الموسيقى و في إطفاء بعض من شموع عمره الندي ، كذلك الأمر دعت لمياء صديقاتها من بنات صفها و جاراتـها و قدمـن الواجب " الحفلة غير مختلطة " تمنوا الجميع لهما النجاح فـي مسـيرتها العلميـة و العملية المستقبلية . . و تمنوا لهم الجميع العمر المديد الذي يشرق بعد تسعين عامـا بشموع أخرى تضيء آفاق حياتهما الناجحة . . بقلبـه و قلـب لميـاء الصغـيران و المليئان بالطيبة و العشق لسماء حياتهما و التي يقضيانها مع والدتيهما و في المدرسة وذكرياتهما العزيزة مع معلماتهما الفاضلات كان لهما حديثا شيقا في المكان الذي جمـع أجيالا بأنفاسها الدافئة تمنح المكان سكونا تجعله مثيرا بهمسات عشاقه و هم يتبادلون الحديث و يشربون الشاي و يأكلون الحلوى التي صنعتها يدي أم زكـي تلـك المـرأة المكافحة . . للمكان روعة و نهضة يمنحها الإنسان بعطائه المتميز بدعمه . . المكـان يرقى بهاء و جمالا يتلذذ الإنسان بالأمان فيه و بكلماتهما العبقة تنشر عبر أنفاسـهما الدافئة ، قدمت عطاف " الصحفية " الرائعة حاسوبا زكي كما قدمت أم زكـي ملابسـا غاية في الجمال للمياء كهدية بعيد بمناسبة نجاحهما بينما كانت المجموعـة الرائعـة المكونة من مربية الصف و المرشدة التربوية و مديرة المدرسة ، قد قدموا لهما هديـة لا تفوق هدية أمهاتهما معنا جوهريا و إن كانت الهدية التي قدمتها أمهاتهما أكثر ثمنـا

، كانت الهدية المقدمة من المجموعة الرائعة هي سلسلة قصصية ترغبهما بـالقراءة ، كم كانت الفرحة تملأ قلبهما بهذه المناسبة السعيدة ، كما قال الرسول صلى الله عليه و سلم : " تهادوا تحابوا " ، بالإضافة لمبلغ من المال يكفي لحاجتها ، كـانت سـعادة أم زكي و عطاف لا توصف لزيارة المجموعة الرائعة لحضور حفل نجاحهما . . طلبـت أم زكي من الله أن يوفقهما و أبناء المجموعة الرائعة البادية على وجهها المشرق ومـن قلبها الصامد الذي شق الحياة بإذن الله ــ عز و جل ــ و منحها الصبر و القوة لتكمـل طريقها لفتح آفاق الخير لأبنائها . . كذلك دعت عطاف من الله أن يوفقـهما . . بعـد انتهاء الزيارة التي أثلجت صدر أم زكي و عطاف أسرع زكـي و تنـاول مجموعتـه القصصية من الطاولة المركونة في زاوية من غرفة استقبال الضيـوف ، و وضعـها داخل صندوقه الخاص به ، كذلك أخذت لمياء حصتها ، وجد زكي و لمياء ما يجعلـهما يهتمان به و خاصة زكي ما يمحو من مخيلته قارعة الطريق التي كان يعتـاد عليـها وجعلته بأن يبقي على اهتمامه بواجباته المستقبلية أكـثر . مشـاركته فـي نشـاطاته الجامعية المختلفة و اهتمامه بأمه و أخته الصغيرة ، و كان شاغله الأكثر هو المحافظة على الهدايا المهداة له من المجموعة الرائعة لتبقى ذكرى خالدة في حياته ، كذلك الأمر احتفظت لمياء بهداياها لتكون ذكرى لها في مناسبة سعيدة . .

انتهت الحفلة و ودع كل ضيف مضيفه و بقي فـي البيـت أم زكـي و أبنائـها و عطاف و أبنائهما . . سهروا بعض الوقت ثم ذهبت عطاف و و ابنتها لميـاء و ابنـها سائد بعد أن سلموا على أم زكي و ابنها زكي و ابنتها أسماء . في الصباح ذهب زكـي و لمياء إلى الجمعة و قدموا كامل أوراق قبولهم في الجامعة و من ثـم انتظمـوا فـي دراستهم . . تخرجا بتفوق و جلسا ينتظران التعيين . . طال بعض الوقت رغم أنـهما يعملان في مستشفى حكومي و يعدان أنفسهم لامتحان الامتياز . . انهيا فترة التدريـب و نجا في امتحان التمييز بتفوق و لحسن حظهما عينا سويا في مستشفى حكومي سويا . . داوما . . أم زكي عينها تلعب حولهما و لها الرغبة التامة بزواجـهما . . عطـاف تتمنى ذلك اليوم قبل الغد . . ذات ليلة زارت أم زكي صديقتها عطاف في بيتها و للمرة الأولى . . تسامرتا ثم تحدثتا عن موضوع الزواج و بشكل عام . . شعرت أم زكي بـأن عطاف لا مانع عندها . . طلبت منها زواج زكي و لمياء منـها . . الجـواب لا يحـق

. . داوما . . أم زكي عينها تلعب حولهما و لها الرغبة التامة بزواجـــهما . . عطـــاف تتمنى ذلك اليوم قبل الغد . . ذات ليلة زارت أم زكي صديقتها عطاف في بيتها و للمرة الأولى . . تسامرتا ثم تحدثتا عن موضوع الزواج و بشكل عام . . شعرت أم زكي بـأن عطاف لا مانع عندها . . طلبت منها زواج زكي و لمياء منـــها . . الجـواب لا يحـق لأحدنا الرفض و لا للأولاد ، فخذه عشرة عمـــر و لا يوجـــد بيننـــا إلا المحرمـــات . . ودعيني أن أهنأ نفسي قبلك ، فالمثل يقول دور لابنتك قبل ما تدور لابنـــك . . باركتـــا لبعضهما ... ثم غادرت أم زكي إلى بيتها بعد ودعت عطاف و حيتها بتحية الإسلام . . كل منهما وضعت زكي و لمياء في الصورة . . تمت موافقتـــــهما . . أعلنـــوا حفلـــة خطوبتهما . . قدمت دعوات لمجموعة المدرسة و الأصدقاء و الحبايب . . حضر مـــن حضر في ابتهاج يفرح القلب . . انتهت الحفلة و الكل في غاية السرور و الفرح و مـن يعرفهما يتذكر كيف كانا و كيف أصبحا . . الصحيح أن المعطي ليس بخيلا . . سبحانه في علاه . . استمروا في فترة الخطوبة ستة أشهر حتى جمعا من المال ما يكفي لفرش عشهما الزوجي و يتمم حفلة عرسهما . . كرروا دعوة مجموعة المدرسة و الحبايب و الأصحاب و أقاموا حفلة يقام لها و لا يقعد و على الطريقة الإسلامية أي أن الفرح غير مختلط و الأغاني دينية تسر السامعين . . اختارا أن يكون شهر العسل بيـــن أمـــهما و إخوانهما . . سعدا بذلك كما سعد الأهل . . كان صبر و خير و فق الله الجميع لما فيـــه الخير و البركة . . إنه سميع مجيب الدعوات .

اليوم : الجمعة   التاريخ : ٥ صفر ١٤٣٣ هـ   الموافق : ٣٠ كانون الأول ٢٠١١ م

حلم عفاف . .

أطفال صغيرة بريئة و مباركة تحمل الحلوى و البسكويت ، و عيون متفائلة و ناظرة إلى مستقبل مشرق بدفء يلفه الحب ، و شوق ينثر آمال البراءة و الطفولة التي تتحقق في منظور الصبا العاشق للحياة و العمل .

بسمات الطفولة و رونقها تطفو على المكان إشراقا لتحيي القلوب الحزينة من أعباء و سأم الساعات الملونة بالكد و الجهد و الروتين القاتل .

ضحكات تستقبل المستقبل المشرق لتنشر العطر في الأمكنة المعتمة رغم أنها مكشوفة . . ألعابهم فيها غدهم المشرق الباسم . . عيونهم تستوطن الدنيا و تستقطب الآتي من نسمات المستقبل المفرح .

الشمس تنشر أشعتها المشرقة بالحب و الفرح الدافئ . . تبشر بالخير لسنابل القمح المزروعة في أراضي الوطن الخيرة . . قلوب بيضاء نابضة بالحياة لتحمل الحب و السلام و الخير . . ما أروع القلوب النابضة بالحياة . . نقود مجموعة من عرق سواعد عاشقة للعمل . . تحملها أياد نظيفة و جريئة لتبهج قلوب الطفولة . . تزهو لفرحهم . . فالعيد للصغار حسب ما يقولون لأطفالنا الأحبة . . البراءة بادية في ملامحهم ، ، فالعيد يتزينون له و يزينهم و العفوية تغلف قلوبهم كأنها شامة ربانية خالدة على جباههم .

في يوم عيدهم المشرق تنفذ نقودهم . . يودون لو يمتلكون دنانير كثيرة ليحققوا بها أحلامهم البسيطة . . نقودهم تمنحهم الدفء و السعادة لأنها تحقق لهم أحلامهم الآتية . . حلم الصغار يتحقق كل عام أكثر من مرتين " عيد الفطر السعيد بعد شهر رمضان الخير في ١ شوال و عيد الأضحى يأتي في تاريخ ١٠ ذو الحجة " . . الأطفال كل يوم بالنسبة لهم عيد إذا هيأ لهم أجواء السعد و السعادة . . يتحقق حلمهم يوم الفرح الأكبر . . يوم يمنحهم إشراقة تبهجهم و ترسم السعادة على وجوههم المنتظر شرفات الشمس الذهبية . . أعينهم تنبعث منها البراءة و الطيبة العفوية و السماحة بثوبها الذي يضفي جمالا و بهاء على النفوس . . ربما يلبس بعضهم قبعات على رؤوسهم

الصغير لتقيهم من حر الشمس في ظهر يوم بليد . . كل فتاة تحمل حقيبتها الصغيرة لتضع فيها بعض ما يحلو لها . . " إنها تشعرها بحمل المسؤولية " . . تعلقها على كتفها و تضع جسدها بين أطراف أصابعها الناعمة ، و تارة أخرى تكون في حضنها الدافئ . . تتنقل أصابع عفاف أحيانا بين غلق الحقيبة و فتحها ، لتتفقد الحلوى و البسكويت و بضعة نقود جمعتها جميعها من محببها " معايدة أو عيدية " . . تتفاخر بها و تطمئن على وجودها و تخشى ضياعها " براءة الأطفال تصنع كل جميل في الحياة . . رسولنا محمد صلى الله عليه و سلم عندما مر و معه أصحابه من أمام بيت لا يوجد فيه نور و لكن صوت الأطفال يصدح فرحا ، قال للصحابة : ما أجمل ذلك النور الذي يشع في ذلك البيت ، و بعد قليل من سيرهم ، شاهد بيتا النور موقدة فيه لدرجة أنها تضيئه ، فقال " عليه السلام ، ما هذا الظلام الذي يخيم على ذاك البيت . . احتار الصحابة رضوان الله عليهم و قالوا له : يا رسول الله البيت المظلم مدحته و قلت إنه يشع نورا ، و البيت المضاء قلت عنه مظلم ، فكيف ذلك ، فقال عليه السلام " البيت المظلم يشع بفرح الأطفال الذين فيه ، و البيت المضاء خال من الأطفال . و أهلنا يقولون : الأطفال جنة الحياة الدنيا .

لديهم " عيديتهم " من النقود . . لهم رغبة لشراء الحلوى والبسكويت و العصائر المعروضة أمام ناظريها ليشتروها . . تبدو الحلوى الأكثر سعادة و محبة عندهم و يسعدون عندما تلامسها أياديهم . . تتناول عفاف الحلوى بشوق و حب بعد أن اشترتها . . تتذوقها برغبة و شغف . . يشتروا الأطفال كل على هواه . . يسعدون بيومهم أكثر . . الحلم يبدأ من نقطة ضوء . . تشع النقطة فتمنح المكان الإشراقة و السعادة . . فيزداد الشعور بالراحة و الهناء . . الجميع في انتظار الفرح القادم . . أحلام الصغار أكبر من مجرد قطع بسكويت و حلوى تذوب في أفواههم ·

سامية الصغيرة التي تبلغ من العمر الخامسة أحلامها مشتتة . . آمالها و طموحاتها كثيرة رغم سنها . . تتمنى أن تحقيق أحلامها يوم عيد ميلادها الميمون . . أحلام لا تفرق عن أحلام الفتيات من ربيعها . . الأيام الجميلة في انتظارها ·

تتخيل أغنيات المستقبل الجميل بأنها تناديها و تقول لها : ـــ

انتظري . . لعل الحلم القادم يتحول إلى حقيقة و الأماني تأتيك بسخاء يا حلوة . . تناديها مملكتها الواسعة التي تعيش فيها : ــ لبيك . . الدنيا بحلوها بين يديك .

يعمل والد عفاف منجدا . . يكثر زبائنه في الصيف في الصغير لأنهم ينعمون بنعمة المال في هذا الفصل صاحب النهار الطويل . . يقولون بأن الحظ و الرضى و الهناء يأتي مرة واحدة و يخطف مرة واحدة ، لذلك إذا هبت عليك فرصة ثمينة فاغتنمها .

الصغار يرفعون أكفهم نحو السماء لعل الله ــ عز و جل ــ يغدق علينا الرضى و السعادة و تطوي الأيام الحالمة لنحقق أحلامنا المنتظرة . . الفتيان و الفتيات يحلمون كما تحلم عفاف بثوب جميل يلفت نظر صديقاتها . .وقفت عفاف الحالمة في مكان من الحديقة التي تنتشر فيها ألعاب الصغار و هي تمسك بحقيبتها الحاوية نقودها و حلواها . . نظراتها تتجه نحو السماء كأن أحلامها تختبئ خلف أبواب السماء المغلقة . . قلبها يحمل أماني المستقبل الآتي الحالم .

رحلة أطفال في الحديقة . . تدافعت التلميذات بسرعة حينما أعلنت المعلمة عن انتهاء متعتهن في الحديقة الممتلئة بالألعاب و الأشجار . . كانت عفاف غارقة في أحلامها الندية المشرقة . . أطراف أصابعها كانت تلامس كبسة الحقيبة التي تحوي الحلوى و النقود التي ستحقق بها أحلامها المتواضعة . . سقطت الحقيبة على الأرض . . تناولتها و الدموع في عينيها الحالمتين . . نقودها . . حلواها لم تسقط منها . . فقدتها . . مسحت الغبار الذي علق بها عندما سقطت على الأرض . . لامست يدها كبسة الحقيبة لتتأكد . . مازالت مغلقة . . وقفت بجانب شجرة . . فتحت الحقيبة من جديد لتتأكد من وجود الأشياء التي تحقق أحلامها .

تحسست يدا عفاف أحلامها المشرقة . . عيناها تتطلع إلى السماء . . لامست يداها الصغيرتان ساق الشجرة و أوراقها . . تطلعت عيناها نحو الشجرة الشامخة . . استخرجت آهات تبعثرت في فضاء الحديقة و استنشقتها الأشجار الشامخة التي تسكن حديقة الأطفال الحالمة . .

نادت المعلمة التلميذات و أمرتهم لركوب الحافلات . . اقتربت المعلمة من عفاف . . وضعت يدها على كتف عفاف . .استيقظت عفاف من حلمها المنتظر . . ذهبت الحافلة . . عيناها متعلقتان بالشجرة الشامخة ، و قلبها يخفق بالحب و الأمل لخالقه .

تفكر عفاف في نهاية كل شهر و الذي تبدو أكثر سعادة ، ابتسامتها تزين ثغرها الباسم الوردي و هي تمد يدها لوالدها لتأخذ بعض النقود وهي أكثر مما تأخذه كل يوم . . مصروف عفاف لا يتجاوز العشرة قروش . . حلمها يراودها كل يوم بأن تكون . . فهي تحلم أن تجمع أكثر عددا من النقود لتحصل على أغلى ثوب لتتوج نفسها ملكة للأعياد القادمة . . عادوا المجموعة لبيوتهم . .

اقترب عيد آخر ، أخذ الناس يتسوقون و يختارون ما يشاءون لاستقبال العيد بالحب و الفرح . . فتحت عفاف خزانتها و ألقت نظرة على حصالتها الممتلئة بالنقود . . أغلقت الخزانة . . عيناها معلقتان بنقودها التي ستحقق حلمها الآتي عما قريب " لا أحد له علم بتلك الحصالة " . . صوت أمها الذي يحمل الحزن أيقظها من حلمها المعلق بالسماء إنها تهتف باسمها : ـ عفاف . . العيد هذا العام سنلغي أشياء كثيرة من الابتهاج بمراسمه . . ترد عفاف و قد اختفت الابتسامة من معالم وجهها الناصع البياض . . سنلغي العيد يا أمي ؟

ـ لا العيد يوم غير ملغى ، و لكن مرض والدك سيجعلنا نلغي ما يبهجنا . .

ـ مرض والدي . . و هل نحتاج إلى نقود كثيرة يا أمي لإطفاء مراسم العيد . .

ـ لا يا عفاف . . ربما نحتاج . . مرض والدك يفقد الإحساس بطعم العيد . . قد نحتاج إلى نقود كثيرة للحرص على بقاء والدك بيننا . .

ـ تذكرت عفاف أنها قد جمعت ثلاثين دينارا في حصالتها . . ذهبت و شقت حصالتها البلاستيكية بسكين و أخرجت منها النقود . . وضعتها في داخل سلة قش و حملتها و خرجت من غرفتها وهي تشعر أنها بنقودها الثلاثين دينارا ستنقذ والدها الطيب الحنون . . فرحت والدتها بما فعلته ابنتها ، و لكنها ردت نقودها بابتسامة بدأت على ملامح وجهها المفعم بالأمل و العطاء . . لقد باعت أم عفاف ذهبها بمبلغ " ألف دينارا " و لم تخبر لا زوجها المريض و لا ابنتها عفاف و لا غيرهما . .

دعت الحاجة لإرسال والد عفاف إلى المستشفى . . رقد في فراش المرض ثلاثة أيام . . كلفت عمليته ألف دينار . . خرج من المستشفى في صباح اليوم الرابع و كان رابع أيام العيد . . الشمس أكثر إشراقا . . نشرت أشعتها في غرفة عفاف الصغيرة . . فرح

يغزو قلب عفاف الطفلة الصغيرة . . لا تدري عفاف ما سر قلبها الذي تتراقص فيه الأفراح كالأعراس . . نامت بعد أن أثقل النعاس جفونها من شدة التعب و السهر . . استيقظت و عيناها كانتا قد وقعتا على ثوب أبيض و وردة حمراء على كتف الثوب المنسوج من خيوط حريرية . . نهضت من فراشها الدافئ . . ركضت نحو الثوب الأبيض و قطفت منه الوردة الحمراء . . استنشقت عطر القرنفل ليعبق في قلبها العامر بالفرح . . كل هذا من أحلام عفاف . . نظرت خلف الثوب . . كان هناك حذاء آخر أبيض و حقيبة جديدة . . علت الابتسامة على وجهها . . بدأ قلبها يرقص فرحا و سعادة . . لكن مرض والدها يؤرقها ، و يقلقها و يلغي مراسم العيد المبهجة ؟!

تصور لها اللون الأبيض سوادا و حزنا ملأ قلبها لمرض والدها . . أعلنت عقارب الساعة العاشرة صباحا . . فتحت الباب أم عفاف . . خرجت عفاف من غرفتها . . فتحت ذراعيها و هي تلمح الابتسامة العريضة على وجه والدتها . . رأت والدها الذي أعياه المرض و البسمة على وجهه كأنه سليم و أشبه و كأنه لم يداهمه المرض . .
جلس والد عفاف على كرسيه الذي اعتاد أن يجلس عليه بالقرب من منضدة عليها كتاب الله المنزل الذي كان ربيع قلبه يهدي آيات منه لوالديه بحنان لحبهما و عطفهما و لأنهما ربياه صغيرا و يطلب المغفرة لهما من الرحمن الرحيم . . فتح إبراهيم والد عفاف على سورة الرحمن . . بدأ في قراءتها حتى أنهاها براحة اطمأن قلبه ، ثم سورة ياسين و الملك و ختم كل القراءات و المعوذات .

ضم عفاف إلى حضنه و قلبه يتدفق حبا لصغيرته الوحيدة و نظر إلى زوجته الصابرة المعطاءة . . رمى برأسه على كتف ابنته عفاف . . دوت صرخة رجت أرجاء المنزل ، كانت تلك صرخة الفاجعة برحيل سيد القصر المنيف . . بيته بسيط يتكون من ثلاث غرف إحدى هذه الغرف الثلاث لعفاف . . بيتهم البسيط قصر منيف لأن أهله أغنياء في قلوبهم الراضية المؤمنة بقدر الله " سبحان الذي قهر عباده بالموت " . . تستمر الحياة لتنهض الأمم . . تبقى أحلام الصغار تكبر و حلم عفاف معلق بين السماء و الأرض .

يكفلها خالها الشاب الوسيم خالد ، و تسعى والدتها للحصول على عمل في إحدى مصانع الخياطة لتحقق أحلام صغيرتها عفاف الحالمة . . حصلت أم عفاف على عمل

بمساعدة أولاد الخير ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " الخير في و في أمتي ليوم القيامة " . . نعم الله متتالية كالغيث الندي في بواكير الصباح المشرق ، أكملت عفاف دراستها الجامعية طبيبة صيدلانية . . تعمل في إحدى الصيدليات . . أحلام عطاف الصاعدة متتالية في قلبها الذي يحمل أعباء الحياة الثقيلة و لكن ما يدور في خاطر عفاف لا يخفى على والدتها المجاهدة . . ليس لها أولاد من زوجها المتوفى . . عفاف الوحيدة في قلبها و عقلها . . حلمها و حياتها . . باعت أم عفاف قطعة الأرض التي ورثتها عن والدتها من أجل أن تكمل عفاف دراستها الجامعية . . بعد أن تخرجت عفاف بشهرين خطف الموت أمها . . عفاف الصغيرة الحالمة كبرت و كبر معها أحلامها الوردية و أصبحت طبيبة ، لكنها لم تحقق مع أيامها الحالمة سعادة لوالديها لأنهما لبيا نداء ربهما . . مواسم الفرح و عناقيد الحب متدلية من كروم الحياة المليئة بمفاتيح الحب و النجاح . . تنساب أحلام عفاف كشلالات مع تراكض الحياة الغانية بأحلام الأطفال التي تكبر مع سنين حياتهم ضاحكة و أحيانا باكية . .

حضنت سنوات دراسة عفاف خيرا و أمانا ، و تخرجت من الجامعة ، و ما زالت تطمح أكثر و أكثر بصعود السلم نحو ما تريد من انبساط قلبها المليء بالفرح لوصوله إلى قمة النجاح و الانتصار . . تدربت سنتين في إحدى الصيدليات . . أثناء ذلك قد حصلت على قرض لتفتح صيدلية باسمها " صيدلية عفاف " . . في ذات يوم حملت بين يديها فنجانا من القهوة لكن فكرها منشد فيما ستقدمه لوالديها اللذان أحسنا تربيتها و كان الشيب قد غزا رأس المجاهدة أمها و لكن قواها ما زالت في جسدها الذي أنهكه التعب و الكد في سنوات عمرها الماضية . .

صحيفة ملقاة على الطاولة بالقرب منها . . لفتت نظرها . . قرأت عنوانا يتصدر الصفحة الأولى من جريدتها المفضلة يذكر فيه حجاج بيت الله الحرام لتسجيل أسمائهم في وزارة الأوقاف و حصر أعدادهم . . قرأت محتوى العنوان الذي لفت نظرها . . استرخت بجسدها و دفتر رصيدها المالي يزور أفكارها . . فتحته في يقظة أحلامها على الصفحة التي تبين المبلغ الذي يكفي بعثة الحج لأثنين . . دخلت خالتها و ابنتها الصيدلية لتبشراها . . رحبت بهما . . جلستا و بشرت خالتها عفاف بأن خالها قد رزقه الله ـــ سبحانه و تعالى ـــ بصبي في الأمس و أسماه باسم والها رحمه الله . .

غمرت قلب عفاف فرحا لسماع الخبر السار الذي منح قلبها الدفء و الحنان حيث كانت معاملة خالها و خالتها بحق والديها طيبة الذكر . . وضعت يدها برفق و حنان على يد خالتها الحنونة و الابتسامة بادية على ملامح وجهها الندي الباسم و قالت لخالتها :ـ

عفاف : يا خالتي والدي رحمهما الله لهما فضل كبير علي و عيب أن أنساه أو أتناساه ، لذلك يجب علي أم أقوم بعمل طيب يسد بعض الواجب الملقى على كاهلي . .

خالتها : جميل جدا هذا الكلام و لكن ما الذي يدور في مخيلتك . .

عفاف : أريد أن أحج عن والدي و أن تحجي عن أنت أو خالي عن والتي . .

خالتها : بارك الله لك و عليك يا حبيبتي . .

خالتها : ولكن قبل أن تتأهلي " تتزوجي " . . لقد سبق لي و لخالك أن أدينا فريضة الحج و الحمد لله . .

عفاف : يا خالتي هذه فرصة و يجب أن أغتنمها . . و بالك العريس واقف خلف الباب

خالتها : نعم و ألف نعم . . إنه واقف داخل الباب و ليس على الباب . .

عفاف : و من هو صاحب الحظ الجميل الذي واقف داخل الباب . .

خالتها : ابني الدكتور أسعد . . عمرك من عمره و هو دكتور صيدلاني مثلك و ابن خالتك و الباقي عندك . .

عفاف : خالتي هو بعثك . .

خالتها : نعم هو الذي بعثنا و ليست رغبتي في البداية لأن الشرع ينص على أن توافقا أنتما ثم نحن .

عفاف : أين سألقى أفضل من ابن خالتي الدكتور أسعد . . خالتي لا نريد أن نتأخر لعلنا الجميع نذهب إلى الحج هذا العام . .

خالتها : غدا نكتب الكتاب و نسجل للحج و سيتم الزواج بعد عودتنا من الحج إن شاء الله . .

عفاف : و أنا موافق و باصم بالعشرة . .

غادرت خالتها و ابنتها الصيدلية . . في الليل حضروا و معهم خالها . . اتفقوا . . في الصباح كتبا الكتاب " عقد الزواج " في المحكمة . . ذهبوا و سجلوا للحج عفاف و

خطيبها الدكتور أسعد و خالتها و اعتذر خالها . . حجوا بالتوفيق و السعادة . . عـــادا من الحج سالمين . . بعد عشرين يوما تمموا الزواج على الطريقة الإســلامية و غــير مختلط , , حضره لفيف من الأهل و أصدقاء و الزملاء . . كان عرسا يعبق بالســعد و السعادة . . جميع الحاضرين قدموا لهما التهاني و تمنوا لهما حياء سعيدة و بالرفــه و البنين . . عملا في الصيدلية معا الدكتور يعمل من خارج الصيدلية و الدكتورة عفــاف تعمل من داخل الصيدلية . . وفقهما الله خير توفيق . . رزقهما بطفل و طفلة أســماهما الدكتور أسعد على اسم خالتها و زوجها رحمهما الله " والدي الدكتورة عفاف " . . لقـد ملئا البيت عليهما سعدا و سعادة و كم كانت خالتهما و خالهما في غايـــة الســرور و الهناء و من ثم قررا بينهما تحديد النسل كي يتمكنان من حسن تربيتهما و تعليمـــهما " الإسلام لا يمنع ذلك " . .

اليوم : السبت التاريخ : ٦ صفر ١٤٣٣ ه الموافق : ٣١ كانون الأول ٢٠١١م

زوبعـــــــــــــــــة

. . تقابلا يوم الأحد ، صدفة ، يقولون : " الصدفة خير من ألف ميعاد ".

للوهلة الأولى . . جلسا ليشربا الشاي ، في اللحظة الثانية ، قال لــــها : عينـــاك أكـــثر النواطق فيك صدقا ، إنهما جميلتان ، ابتسمت المخزنة على دسكات قلبه ، قال لها بعـد مضي وقت على لقائهما الدافئ ، ضحكتك تبعث بي الحياة ، هكذا أشعر و لا تلوميـنــي ، لأني متيم بحبك الذي أراه في بصيرتي أقوى من حب قيس و ليلى ، ابتسمت مســتدفئة . . قال لها : إنني إنسان وحيد تائه . . ضائع . . بين ثنايا قلبك الرقيــق ، قـــال لـــها أيضا : إنه بحاجة لا قبلها حاجة و لا بعدها إلى صدر يلجأ إليه ليضمه و يجمع ضلـــوع صدره على ضلوعه ، بالإضافة إلى قلب يسكن فيه ليكون مكانه الدائم . . و حب رقيــق وفي يستمد من نبضه قوة تدفعه إلى الأمام بحنان فريد من نوعه . . سرحت بخيالـــــها الواسع بعيدا بعيدا . . انهمرت من عينتاها دموع غير منتظرة لتبلل وجنتيها النـــاعمتين . . امتدت يدها اليسرى نحو قلم سائل و ورقة أمامها على الطاولة . . أمسكت القلـــم بلطف . . بدأت ترسم أشياء لم تفكر برسمها طيلة أيام عمرها . . " إنـــها فـــي العقـــد الثاني " ، من أهم ما خرج من رسمها وردا و طيور حب تقف فــــوق غصــــن شـــجرة صغيرة و دوائر متعبة . . حائرة . . انتزع القلم من بين أناملها الناعمة وقــــال : لقــد سرقتني منذ اللحظة الأولى للقائنا ، ابتسمت و بانت قليلا من أسنان اللؤلؤ و المرجـــان . . امتدت يده إلى يدها . . برفق و سهولة . . سحبت يدها . . ركزت أطراف أناملـــها فوق جبينها الساطع . . ثم بدأت تراقص شعر غرتها الطويلة . . قالت له : إنك تكتـــب بأسلوب دافئ متميز . . و تساءلت لماذا يطعم كلماته بالحزن و التشاؤم اللامعقـــول . . شعر بنشوة فؤاد هلت عليه إذ بدأت تحدثه عن نفسه . . و بلحظة هوس وجنون قـــال لها : أنت رائعة . . أما أنا أحبك لا قبله حب و لا بعده حب . . أكيد ســيتكلم و يكتـــب عنه جميع العشاق الحقيقيون . . خرجا من الكوفي شب . مشيا معا علــــى الرصيـــف تحت أجنحة الليل السرمدية و يلفهم جو صامت هادئ . . انتقلا إلى حديقــــة مضـــاءة

مليئة بالشجيرات و الورود و الأزهار . . قالت له : إن أنوار الحديقة و رائحة الورود و الأزهار و جمالها تضفي على الجو رومانسية محببة . .

كان سعيدا لما أسمعته بصوتها المخملي . . ركضا معا نحو نافورة ماء منظر مائها غاية في الجمال حيث الإضافة الفنية المسلطة عليها و كأنها ريشة فنان مبدع يرسم في أرق و أعذب لوحاته . . بدأت تغني فيروز . . كبر البحر أنا بحبك . . بعد السماء بحبك . . بحبك يا حبيبي . . بحبك . . أمسك يده بلطف . . سارا معا و اللحن يرافقهما . . توقفا وكأنهما يمعنان في حياة سعيدة ستغمرهما . . أقترب منها بخطوة أهل العشق . . قال لها : أحبك كما قلت لك . . اقترب أكثر . . قبلها بحنان على جبينها الساطع . .

ابتعدت مندهشة و مستغربة ، لم نلتق إلا اليوم . .

ـ العواطف و الأحاسيس لا تقاس بطول الوقت و قصره يا حياتي . .

ـ لكنني بعد لم أقرر . .

ـ الحب الدافئ سيولد في قلبك يوما و تحزنيني على دسكات قلبك الحنون كما خزنتك على دسكات قلبي إلى الأبد . .

أوصلها إلى بيتها بعد أن نجح في غليان تدفق من قلبها إلى عينتاها أكثر النواطق صدقا . . و قبل أن يفترقا . . اتفقا على اللقاء الثاني في اليوم التالي قائلة له : لعله يكون أحن من لقائنا الليلة يا . . لم تنطقها ، لكنه قالها عنها يا حبيبتي . .

الاثنين . . حديقة أجمل من الأولى . . مساء تطل أنواره خلسة عليها فكأنها تسترق السمع و تسعد بنظرات الجمال الهانئ منه . . متواضعان . . جلسا على حجر واحد تحت شجرة أبت إلا أن ترخي أغصانها ، بنعاس ، فوق رأسيهما العابقين بالسعادة و عيونهما الذابلة . .

قال لها : لم أنم طوال الليل . . علما بأن النعاس أثقل جفوني . .

ـ سكتت و لم ترد عليه . .

صورتك احتلت مخيلتي و طيفك لم يفارق لا بصري و لا بصيرتي . .

ـ صمتت ولم ترد عليه . .

ـ الحب قلت لك لا يقاس بطول الوقت أو قصره . . صحيح أننا لم نلتق إلا البارحة

التي أوحت لنا و كأننا ولدنا و الحب رفيقنا الدائـــم . . فـــالحب . . كإعصـــار . . زوبعة . . لا تعرف كيف يبدأ و متى تنتهي . .

سرحت بفكرها بعيدا رأت شيئا يلوح بالأفق . . كانت السماء الصافية التي تغنـــي لحبهما . . بحرقة ، و كأنها تشيع جنازة الشمس الحارقة في ظهر يوم بليد . . هطلـــت من عينتاها دموعا سخية غير منتظرة لتلطف جو وجنتيها . . إنها تساقط حزن غامض فوق غلالة روحها مطرا . . سألها لماذا تبكين ؟ فقالت له : إن الوضع غير عـــادي و طبيعي . . و حبهما غير طبيعي . . تساءلت بدهشة ، معقول ما يتم بيننـــا ؟ . . لـــم نلتق إلا من الأمس . .

. . ربما يكون غير طبيعي . . لكنه صادق . . أنا أحبك يا حياتي . .

نظر مليا إلى عينتاها أكثر النواطق صدقا ، أحست بأن نظراته نوافذ واســـعة تبعـــث الأمل أمام عينتاها . . كأنها رأت شوارع المدينة الخلابة كلها تعانق جسدها . . اقـــترب منها . . ضمها إلى صدره و جمع ضلوع صدرها إلى ضلوع صدره حتـــى شـــعر كـــل منهما بنبضات قلب الآخر الدافئة . . قبلها بلطف على وجنتيها . . نـــهضتا برفـــق . . سارا بتثاقل . . أوصلها إلى بيتها و اتفقا على اللقاء الثالث غدا . .

الثلاثاء : التقيا الثلاثاء بعد أن تأخر بعض الدقائق عن الموعد نظرا لزحمة السير . . الأربعاء : تأخر عن الموعد أيضا ربع ساعة ، الخميس : هاتفـــها و اعتـــذر بشـــدة لانشغاله في أمور ما أنزل الله بها عليه بسلطان . .

الجمعة : انتظرته لتزف إليه خبر ولادة شيء في قلبها . . فكان شيئا لبى نداء ربه في قلبها . . فلم يأت . . إنها زوبعة سائرة كلمح البصر . . انتظرته عدة أيام . . لـــم يحضر . . سألت عنه في الحي الذي يسكنه . . إنه لبى نداء ربه . . " ســـبحان الـــذي قهر عباده بالموت " صدق الله العظيم .

اليوم : الأحد　　　التاريخ : ٧ صفر ١٤٣٣ هـ　　　الموافق : ١ كانون الثاني ٢٠١٢ م

مـشـيـئـة الـقـدر

لكل منا وضعه الخاص ، و لكل منا ذكرياته الخاصة التي تريحه أو تتعب أعصابه . . ربما تكون سعيدة أو حزينة ، إلا أنها تكون من ضمن ذكرياته باقية كلما لاح به القدر تغير وضعا يرتاح له أو لا يرتاح . . لذلك مهما دقت الساعة معلنة عن مضي وقت ما لا بد و أن يأتي يوم و نزيل كل ما يعكر صفونا العالق بشريط الذكرى لنرسم أمامنا بدلا منه حياة كاملة من السعادة قدر الإمكان يلتقي فيها الماضي و الحاضر ليكون أمل المستقبل المنشود . .

غرفة صغيرة في منزل متواضع . . كتب قديمة مبعثرة أكل عليها الدهر و شرب منثورة هنا و هناك بلا رحمة . . مقعد متحرك بالكاد أن يحمل نفسه . . خيوط من دخان السجائر تتعرج في جو الغرفة الكئيبة . . ساعة قديمة معلقة على إحدى الجدران تدق بعنف قياسا لدقات الساعات الحديثة معلنة السابعة صباحا . . و أبو نضال جالس على مقعده بجانب نافذته التي تطل على حديقة الشجار و الورود و الأزهار و الطيور . . رزق أبو نضال ثلاثة أولاد و ابنة . . لبوا جميعهم نداء ربهم إلا ابنه جهاد " تالي العنقود " . . يقرأ في كتاب قديم التقطه من بين مجموعة الكتب القديمة المتناثرة بلا شفقة . . كان يوما عاديا كالأيام السابقة لأبي نضال . . نعم ، لم يتغير فيه شيء منذ زمن طويل . . أيامه لا تتجدد و لا تتغير . . أبو نضال البالغ من العمر العقد السادس يستيقظ مبكرا حيث يؤمن بالمثل القائل " نم بكير و قم بكير و شوف الصحة اشو بتصير " . . يقرأ ما تيسر من آيات الله البينات و يصلي الصبح حاضرا ثم يجهز لروحه فنجان قهوة يحتسيه خلال قراءته بعض الصحف أو الكتب المتناثرة . . يتناول الإفطار حسب ما يتيسر ، ثم يعود لقراءة كتاب قديم . . هكذا برنامجه اليومي حتى يحين وقت نومه . . ينام بعد أن يثقل النعاس جفونه . . يجدد يومه التالي مثلما أمضى يومه السابق و حالته على ما هي . .

" أبو نضال " كان يحس بالحياة و يعشقها منذ أعوام قليلة مضت . . يراها جميلة في نظره على الرغم من تقدم سنة ، لكنه الآن كره الحياة و كره الناس من حوله . . تماما مثلما كره فصل الخريف حيث ينظر من نافذته إلى الحديقة فيجد الأشجار عارية

من أوراقها و ثمارها . . عندما كان " أبو نضال " في مقتبل العمر . . كان يعيش مع والدته في بيت ريفي متواضع و كان يدعي مراد ، وقد ربطته بأمه محبة شديدة يصعب وصفها ، تستحق ، هي التي ربته و علمته حتى كبر و أصبح رجلا . . كان يرى الدنيا من خلالها لشدة تعلقه بها . . و هي لا تجد نفسها بدونه . . هكذا زوجته سعاد بالنسبة لولدهما الوحيد جهاد ، بالإضافة أنها صابرة و ملبية ومطيعة لأوامر الله و له و لابنهما جهاد . . أن قلبها معلق به . . هكذا قلب الأم . . فجأة و بدون سابق إنذار لبى أبو نضال نداء ربه . . حزنت زوجته . . بقيت وحدها تصارع الحياة . . كان الله في عونها . . جهاد بعده ولد صغير غير مدرك لمصائب الزمن . .

. . أبو نضال نجح ابنه جهاد الوحيد في الثانوية العامة و حصل على معدل يسمح له أن يدرس التخصص الذي يريده في الجامعة . . أراد أن يكمل دراسته العليا في بلاد الغربة حيث اعتقاده بأنه يعود حاملا علما أوسع شمولية . . كان يدرك أنه سيترك أمه وحيدة تصارع أنياب الحياة القاسية خاصة بعد أن لبى والده نداء ربه ، لأنها لا تملك في الدنيا إلا هو . . هو الآن حائر بين أمرين . . إن تركها سيظل فكره مشغولا عليها و إن أخذها معه لا يضمن أن يجد السكن الملائم و الحياة المناسبة . . علما أن أمه تفضل الموت على ترك الأرض لأن شعارها ، " أرضك عرضك " و من يفرط بأرضه سهل أن يفرط في كل شيء في حياته . . تتحرك أفكاره و يتساءل مع روحه ، ماذا تفعل في بلاد " الخواجات " ، هكذا قالت له أمه حين عرض عليها فكرة ذهابها معه . . إنها رافضة تماما مبدأ السفر . . و حثته على إكمال تعليمه في أرض الوطن و إلا يكمل مشوار حياته كما يراه أفضل . . فهو سيعود لها بالشهادة الجامعية الكبيرة إن كان في العمر بقية ، و سيكون الدكتور جهاد حديث أهل القرية . . هكذا قالت أم جهاد معزية نفسها على فراقه . . قالت له : سأبقى أدعو لك بالتوفيق و النجاح من رب قادر و مجيب ، و أذكرك بالوطن حتى تعود لنا بالسلامة إن شاء الله . . هكذا قلب الأم . . أجمل ما يملك هو الرضى على أبنائها ، فكيف إذا كان وحيدها . .

اتخذ جهاد قرار السفر . . حزم أمتعته . . كان يوم سفره خريفا باردا . . ودع أمه . . ألبسته سترة بنية اللون . . أهدته إياها حتى يتذكرها في غربته كلما لبسها . . طبعت عدة قبلات من الحنان على وجنتيه كما طبع عدة قبلات على يديها الطاهرتين و

جبينها المشع نورا . . دموع الوداع تهادت من عينيهما على خدودهما . . حارة براقة نقية كنقاء قلبيهما و صفاء حبهما . . اختلطت دموعهما ببعضهما . غاب بأفكاره بين أوراق الخريف المتساقطة على الأرض . .

وصل جهاد إلى البلد الذي سيكمل دراسته فيها . . استأجر بيتا جميلا لكنه لا يضاهي على الإطلاق جمال بيته الريفي رغم تواضعه . . رائحة أمه التي تنبعث بلا انقطاع بين جدران حجرته . . قطع على نفسه بأن يضاعف جهوده في دراسته . . كان يتخيل صورة أمه كلما فتح أحد كتبه و هي ترضى عليه و تحثه على المثابرة و العودة ناجحا إلى أرض الوطن . . لا شيء يثنيه عن تحقيق هدفه المنشود ، رأيه الأول و الأخير أن يعود لحضن أمه الحنون المشتاق إليه بشهادة دراسته العليا ناجحا.

مر عام على سفر جهاد . . أنهى خلاله مرحلة من دراسته بتفوق . . بعث الكثير من رسائل الشوق و الحنين لأمه يخبرها فيها عما حصل معه بالإضافة عن تفوقه و أنه سيعود بإذن الله لها و للوطن مكللا بالنجاح الكبير . .

كم خيل له بأن يعود إلى أمه خلال فترة دراسته ، لكنه جابر على نفسه و آثر أن يهدي أمه فرحته كاملة عندما ينهي دراسته و تكون الشهادة الكبيرة بين يديه . .

كتب النصيب أن يتعرف جهاد خلال دراسته على فتاة من أصل عربي . . قرر أن يرتبط بها وفعلا قسم الله له بذلك . . احتار كيف يفاجئ أمه عند عودته للوطن . . تمر سنة ثانية و ثالثة و يرزق الله جهاد و ناديا زوجته بطفل جميل أسماه " حسن " على اسم والده رحمه الله . . كان يرى في وجه طفله الصغير أمه و كيف ستكون حنونة عليه أكثر منه " ما أعز من الولد إلا ولد الولد " ثم ينهي جهاد دراسته العليا " طبيب بشري " . . يحين وقت العودة للأم و الوطن . . لكن زوجته ترفض أن تعود معه . . يأخذ جهاد ولده حسن و يعود به إلى الوطن . . فرح جهاد عندما وصل أرض الوطن و أحس بنبضات قلبه السريعة ، و بالدماء تغلي في عروقه ، و تأكد أن الإنسان لا وجود له إلا على أرض وطنه و بين أهله . . كله شوق لرؤية وجه أمه الحنونة . . ترى كيف سيكون إحساسها عندما ترى ابنه حسن . . لا بد و أنها ستسعد بلقائهما . . هكذا المتوقع منها و من كل أم . .

هكذا كان جهاد يحدث نفسه و يجيب . . وصل البيت . . قرع الجرس و دق البـــاب . . لكن أحدا لم يفتح له الباب . . و لم يسمع صوتا يدل على وجود أحد في البيــت . . من الممكن أن تكون في الحقل أو هنا أو هناك . . يا إلهي كم هي وفية أمـــي . . مــا زالت تغني بالمزروعات و الأشجار على الرغم من تقدم عمرها " كلما تقدم العمـــر زاد حنين و تمسك الإنسان بالحياة " . .

الحقل بجانب البيت . . ذهب إليه لكن ليست في الحقل أيضا . . أحس جهاد في تلك اللحظة بألم في صدره . . أغلق أذنيه عندما سمع أحد الجيران يقول : أم جـــهاد ؟! . . رحمها الله . . فقد لبت نداء ربها منذ شهرين . . لم يصدق جهاد . . إذن لم ير جـــهاد أمه و لم يفرحها لا بعودته و لا بابنه حسن و لا الشهادة الكبيرة . . لأول مـــرة شـــعر جهاد بأن قلبه يتمزق ألما . . بكى بكاء لم يوصف . . كانت هذه الحادثة صفارة إنـــذار تعلن حزنه الشديد . . و بالله المستعان " سبحان الذي قهر عباده بالموت ". .

. . تمر الأيام . . قرر جهاد الرحيل إلى بيت آخر حيث لم يستطع أن يعيش في ذكريات بيت أمه . . حاول أن ينسى " النسيان نعمة من الله " اشترى بيتا صغيرا في أحد أحياء المدينة . .عاش فيه و ابنه حسن " احضر له مربية تعتني به ساعة غيابه " . . انــهمك جهاد في دوامة العمل . . خرج شيئا فشيئا من حزنه الشديد الذي كان يغلف حياتــه . . و أصبح يعمل طبيبا في إحدى المستشفيات . . و أستاذا في إحدى الجامعات . . كـــان يرى في عيون طلابه أملا لمستقبل مشرق و يرى في عيون كل أم حنانها على أبنائـــها " جهاد لا يعرف أباه حيث أنه لبى نداء ربه وهو في السنة الثالثة من عمره " .

دارت الأيام تعود زوجة جهاد " أم حسن " و تطلب منه ابنـــها ، فـــهي لا تســـتطيع العيش بدونه " في رأيها " . . طلب منها جهاد البقاء لكنها رفضت ذلك بشدة . . تذكـــر جهاد أمه و حنانها عليه . . أعطاها ابنها و كان متأكد بأنه سيعيش معـــها بأمـــان . . هي أمه . . و قلب الأم لا يحتاج لشرح . .

مرت الأيام على جهاد صعبة . . كان يعمل فترة أكثر من المعتاد للإنسان كي يتمكن من نسيان بعض الشيء . . إلا أنه كان يحس بالوحدة و ألم الفراق . . كلما أحاط بـــه هذا الشعور كان يأخذ القلم و الورق و يبدأ بالكتابة . . لا يعرف ، هل سيقرأ ورقة فـــي يوم أم سينسى كل شيء مع الأيام . . كان كثير التساؤل مع نفسه . . هل سيرى ابنـــه

مرة ثانية ؟ و كيف أصبح شكله بعد كل هذه السنين ؟ . . كانت هذه الأفكار تراوده ليلا لدرجة أنه أصبح يحلم بابنه و أمه . . أعياه هذا . . كان كل ما احتاج إلى الكلام يكتب على ورقة حتى يرتاح . . " الكتابة مهما كلف الأمر تريح الصدر " . .

هكذا أصبحت حياته و يمضي به الوقت حتى قرر أن يعتزل الناس ، اتخذ له ركنا حزينا من زوايا غرفته خاصة بعد انتهاء عمله . . أصبح لا يشعر بلذة الوقت و لا متعة الحياة . . قتله الشعور بالوحدة الحزينة . . رفض أن يتزوج . . بقي وحيدا . .

أصبح شعاره في الحياة أن يحمل دائما قلما و ورقة دون أن يعرف أحد ماذا يدون في كتابه هذا و ذاك . . و هل ستمحو الأيام الغبار العالق عن كتبه . . ؟ " إنه في حيرة من أمره " . . أمره لا يطاق . .

يعود أبو حسن لقراءة كتاب مجددا و يدون ملاحظاته ، ثم يبدأ كتابة قصة جديدة عن حياته ، كي تبقى حتى بعد أن يؤول هو لمصيره المجهول . . فقد أباه و أمه و زوجته و ابنه حسن . . بقي وحيدا . . هكذا سقطت أول ورقة خريف معلنة بداية جديدة مع خريف جديد في حياة جهاد . .

اليوم : الثلاثاء التاريخ : ٩ صفر ١٤٣٣ ه الموافق : ٣ كانون الثاني ٢٠١٢ م

يا دار عبلة بالجوار تكلمي

و عمي خيرا دار عبلة و اسلمي . . لعل تحيات الصباح أو المساء النقية الشجية التي تحملها إليك نسمات العليل و الشفاء من منازل الهوى ، و نفحات مضارب الأهل الحيوية و الأحبة التي تسهر على راحتك تفك طلاسيم حجبك و تحل رموز سحرك القاتل و تحوز حجارة ودعك اللامعقولة أو تملك مفاتيح كهونتك الغريبة و شعوذتك الغبراء أيتها الحائرة المدللة . .

لعلها تفسر دوما سرا من أسرار شرود ذهنك اللاذع أو لغزا صغيرا من ألغاز وجومك المحير ، بل لعلها تحرك صوتا ساكنا محبوسا في قلبك المعذب أو على شفتيك المتهاديتين منذ أصبحت تدركين معنى الحياة بحلوها و مرها . . أنكرته لغة أحجيتك الجاحدة التي أصبحت لا تطاق حين لفظته رياح خريفك الناقمة الساخطة عليه بدون ذنب أو معصية لا تطاق ، عند أول هزيمة عابرة لتجربة غير مكتملة في معركة غير رابحة مع الكون و الحياة و الظلم و الإنسان بل مع روحك المعلقة و المعذبة في آن واحد . . ارحمي نفسك ، قال أفضل الصلاة والسلام عليه سيدنا محمد : "إن لنفسك عليك حقا ، و إن لبدنك عليك حقا ، و إن لأهلك عليك حقا ، فأعطي كل ذي حق حقا" .

حكاية غمرها الغموض القاتل و كانت عجيبة مستغربة ، و أقصوصة كهل صادق نادرة و فريدة النوع و الغرض المشتت ، تلك التي قلت موازين الوجود بنفسك و رجتها و جعلتك محتارة في أمرك دون سابق إنذار ، مما أنها عكست معادلة الحياة أمامك الذي تميز بظلمته الداكنة ، ثم بقدرة قادر تكشفت بصورة محض مزاجية ، و برؤية غير سقراطية و لا أفلاطونية عن فكرة متطرفة . . نظرة سوداء متفلسفة . . متمنطقة . . ترى في تراجيدية الصمت القاتل خصوصية مقروءة . . ذات إشارات موحية و دلائل معبرة في الإفصاح عن سبب العزلة الخانقة ، و الانطواء المسبب للموت البطيء و النأي اليومي الذي لا يرحم ، و المنفي الأغبر المتجدد و الجرح النفسي الدامي المزمن المستعصي الذي تسرمدت آلامه في سويداء قلبك و سكنت أعواما سقيمة غير قابلة للإفراج عنك . .

و شبيه بكل حكايات الهزيمة و الفشل في عمر الإنسان بعد أن يدرك معنى الحياة بيوم أو بألف عام إن مد الله في عمره أكثر من سيدنا نوح عليه السلام " عاش ٩٥٠ عاما " . . تبقى حكايتك يا دار عبلة محيرة مؤلمة جارحة في قلب سامعيها ، و تظل مرة و قاهرة لروحك ، لأنها كانت مداهمة جائرة و مباغتة غير عادلة ، تلك التي ارتشفت من حدائق لغتك و بللت مشاتلك الداخلية و غابات بوحك وشكلت حروف لغتك الشهية المتميزة ، و نبرات صوتك الأغن المخملي ، و امتصت بتعجرف رحيق أغنياتك العذبة التي رتل ألحان أوزانها سندباد حلمك المغادر البعيد ، و الذي ارتحل و هاجر قبل أن يودع زمانك و يودع المكان و يمضي في حالة ضياع لا توصف من شدة قسوتها. .

فها أنت ذي ، ما زلت صامتة و شاردة تائهة و هائمة على وجهك الظاهر عليه علامات الكآبة و الحزن مذ تلك الساعة و ذلك الحين . . مثل صومعة مغلقة أو معبد مهجور أو مقهى عتيق لندامى راحلين يا ناسية روحك دون رحمة . . يضج بوقار موحش يموج في سكون رهيب موحش . . ممعن في الهدوء مزاجك . . موغل في غربة دائمة و وحدة مستمرة خانقة و قاتلة أشبه بقيثارة خرساء ، أفرغت من أوتارها كل إيقاعات اللحن و الموسيقى و النغمات المفرحة و الحزينة نتيجة غضب ألم بها ، أو مثل لوحة باهتة معلقة على جدار تدور في ذاكرة ضيقة لعالم يمتد من كينونة اللغات التي ترسم الحروف على شفتي الوجود إلى انحصار الصوت و ارتداد اللفظ و تراجع الكلمات في زمانك الأغبر على أبواب لمدن تفيض أنهارا من كلام أجوف لا يغني و لا يسمن من جوع . . و بحارا من أحاديث باطلة و ثرثرات فارغة و أقاويل طويلة ممتدة بلا معان و بلا نهاية و دون حدود في عالمك اللامعقول . .

. . ما زلت صامتة ، رغم تزاحم المواسم المتلاحقة بين كفيك غلا و شدادا . . سمانا و عجافا . . خضرا و أخر يابسات ، و رغم احترام الفصول الكثيرة التي لامست تقلبات طقس و تغيرات مناخ أنت اخترتماهما دون أن تتكلمي . .

. . أكذوبة معتقة أنت يا دار عبلة حد الضياع أو حقيقة ضالة مشوهة و مستمرة بين حواف المكان و الزمان . . تقفين في العتمة في وسط نهارك . . هكذا أراك تخزنين اليأس و تحدقين في المحال ، و تمتطين دوائر من ظل و أعمدة من دخان . .

. . معبأة بالفراغ القاتل أوقاتك . . طافحـة بـالقرار الممـل و هـروب المسـافة الموحشة و انهزام الزمن الساخط عليك . . مثقلة بصور من خيال و حكايـات كثـيرة مفزعة و مصفدة في رفوف تتمنى من يحرك ما عليها لأنها مكدسـة فـي أكـوام . . تبصرها بإشفاق و تمعن و استغراب قارئه حظك العاثر في خرائط مترفة . . محقونـة بوجع لا يرحم . . مشحونة بشقاء تعيس . . مشيرة إلى أبواب موصدة لا تطيـق مـن يلمسها من الصدأ المتراكم عليها . . مبشرة بطرق غامضـة شـائكة وعـرة ودروب جرداء محفوفة بالخوف و معطورة بالخيبة و الإعياء . . مخصوصة دون غيرها بتتابع المحن الموجعة لروحك الساخرة من نفسها و أنت لا تشعرين . .

. . تلك هي إيحاءات نجمك الساهر عليك و إيماءات فكـرك المسـتحيل ، مرسـوم عليها مخطط مداولات حظك الأسود ، و تعكسها خريطة معطيات بختك المعقدة ، التـي احتضنتها بمهارة حاذقة بقايا حبيبات البن العالقة داخل الفناجين المقلوبة لقهوة صبحك و مسائك . . النزقة المبهرة برائحة هيلك الضجرة المتصاعدة مع غبـار آخـر آهـة مكسرة في آخر لحظة انطفاء بشعة . . لآخر موضة أمل خادعـة تقرؤهـا بأسـف و حسرة عرافة برجك الخاصة الكاذبة ، و منجمة إشارات لغتك الضالعة في عالم هجرانك . . أحلاما مهزومة منكسة رؤوسها و أمنيات راحلة في مساءات غامضة فـي عـالم النسيان غمرت سنوات عمرك المهدور عبثا دون رحمتك لروحك . . المنثـورة هبـاء منثورا هنا و هناك . . المسفوحة من نوافذ ندم مشرعة صنعت خصيصا لك . .

. . قلت لك مرارا و تكرارا ، كفي عن هذا الصمت الموحش . . عن تلك المكـابرة السخيفة . . عن ذلك التعنت المتعب . . كفي عن تشـرنق فكـرك و تقوقـع نظـرك العمودي . . يكفيك عنجهية و تشرذما بلا معنى . . يكفيك رعونـة فتاكـة . . يكفيـك رتابة و هوادة في نفسك المريضة . . يكفيك مقامرة بكل شيء لديك و غير مفرقة بيـن حلال و حرام . . بل مجازفة بأي شيء لتخسري كل شيء . . بصوتك الغـائب أحيانـا في " لا شعور " وعيك البعيد عن الإدراك . . و بتجلدك المتكلف للشامتين اللتان تعلـوا وجنتاك الورديتان و لغير الشامتين . . أحيانا تنشأ أخرى أمـام ضعفـك المعـهود . . المتسربل بعباءة خوف و ستائر غدك المتسردب في أنفاق ليلك الحزين و دهاليز نهارك المعتم في وضح أشعة الشمس الذهبية الدافئة . .

. . تكلمي و أخرجي ما يجول بنفسك لصالحك . . لم يعد صمتك القاتل يجدي في هذا الزمن الأغبر . . " هل نحن في زمن شنق الكلمات ؟ " الذي تتكلم فيه بغاث الطير قبل فراعنة الإنس بألسنة الجن " لا رغبة لنا بسماعها " و بكل لغات الأرض هذرا و هراء . . تكلمي يا دار عبلة قبل أن يمر على جرحك الدامي زمن لا يشفيه طب و لا يعد فيه حتى الكلام و لا حتى الغناء أو البكاء يجدي . . تكلمي و أريحي نفسك بقذف ما تخزنيه على دسكات قلبك المتيم من آلام موجعة . .

. . ليتك تدركين مرة أن عملة الصمت أصبحت بهذه الأيام رخيصة و مهزومة . . نادرة بمعناها . . ملغاة من قاموس الكلام . . مزيفة و لا تكون جملة مفيدة ، و أنها أمست تجارة خاسرة بدل ما كانت تجارة لن تبور . . باطلة . . محرمة و غير شرعية . ، ليتك تفهمين كنة الصمت و مكنون الكلام أكثر ، فلقد تغير الزمان كثيرا يا دار عبلة و تبدل . . أضحى فيه الكلام من ذهب . . من تبر . . و من عقيق و عسجد ، أما السكوت فقد صار من فضة . . بل من تراب أمحل أقحل ولا حول و لا قوة إلا بالله . .

. . ليتك تفهمين أن الصمت أسر قيود مطابع و أغلال ، و أن الكلام اصبح انعتاق رقبة . . تحرر بانفلات . . تحرري يا دار عبلة و اصرخي . . فكي وثاق حزنك . . حلي سلاسل صوتك المسجون في صدرك و الساكن على شفتيك المحمرتين . . تحدثي يا عبلة و أخرجي من صمتك . . تكلمي و اصرخي فجأة و لو مرة واحدة . . رزنامة صمتك المحمومة المعلقة أمام عينتيك تعيش أوراقها لحظة انهيار تام . . تعاني أيامها حالة حزن و اكتئاب حاد . . ساعات تصبرك المعدودة تدور عقاربها بعكس ما يجب أن تدور . . سراج صمودك الحائر تشير ذبالته الحزينة المحترقة إلى نفاذ زيته بنفاذ يومك و اقتراب أجلك . . تداركي الوقت يا عبلة و أنطقي لعل و عسى أن تحل عقدة لسانك الرافض لكل الكلام الجميل بإرادة مثقلة بالهم و الغم . .

. . بوحي سر الصمت القاتل ، و بكل أسرار السكينة و السكوت و المنأى . . قصي على جميع الناس رؤيتك . . أسمعي بأعلى الصوت كل من عرفك . . قولي لحارس مجرات لغتك الرائعة و لسيد نيازك أغنيتك الرقيقة . . قولي لعطارد صوتك و عطارد وقتك في لحظة انكسار كهذه شيئا يريح قلبك من عذابه . . يحق لك أن تغني . . لك أن

تغني على ذات الجرح العميق الدامي و أن ترقصي على ذات الوجع المفجع . . لـك أن تعزفي على ناي ذهولي أشجى الألحان و أعذبها . .

. . لك أن تقرأ قصة عمري كاملة بكل تفصيلاتـها و أدق جزيئاتـها و أن تعيشـي بطولة أحداثها بكامل تناقضاتها ، تبحثي عن ذرة حب أو قطرة كره . . عن حفنة دفء أو قبضة ثلج في قلب بور خال من الحنان و العطف و مشاعر جرداء قاحلة . .

. . لك أن تشهدي مسرحية صمتك ليلا نهارا و أن تجوبي رمضاء لغتي وصحـراء بوحي صيفا و شتاء تفتش عن حرف منطوق أو كلم ملفوظ في زمن قفـر و مواسـم جدب لا يعتليه إلا البؤس " هل نحن في زمن الصمت الأخرس " . .

. . لك أن تسترد ما يخصك من لحظات ضجري ، و أن تستعيد ما يعنيك من أوقـات نزفي الدائم . . لك أن تلم ما يهمك من شتات فكري و شرود ذهني في رحلـة تيـه و سراب لا يحمل قطرات الندى . . لك أن تدور في دوامة سـجني " إن أحببـت " كيـف تشائي . . فتقيسي فداحة خطبي و شماتة خصمي في آن . . لك أن تسكبي في قـارورة ظمئي شيئا من عطش آخر للجرح و للنزف و للموت البطيء الذي أعاني منه . . لـك أن تموت يا هذا داخل جدران حسي ألف مرة و مرة وأمام عينتي . . و لأشباح طيفـك أن تخرج بجرأة عنيفة و دفعة واحدة من كهوف قلبي دون رجوع لها ، و أن تسـتوطن قلبا آخر غير قلبي بمكان آخر و زمان آخر غير مكاني و غير زماني . .

اليوم : الجمعة   التاريخ : ١٢ صفر ١٤٣٣ ه   الموافق : ٦ كانون الثاني ٢٠١٢ م

مع المواطن

جريدة الدستور ـ زاوية كل يوم ـ أجرى اللقاء الأستاذ خالد مبيضين

الاسم : حمد سلمان صالح الحجاوي .

العمل : نقيب أصحاب المراكز الثقافية الخاصة .

الحالة الاجتماعية : متزوج و لدي خمسة شباب و أربع بنات .

كيف ترى العمل النقابي و خاصة في مجال المراكز الثقافية ؟

ـ العمل النقابي عمل مشرف حيث أنه خدمة تصب في المصلحة العامة و خاصة في المجالات الثقافية و التي تكون داعمة للمؤهلات العلمية لإيجاد فرص العمل المناسبة ، و هنالك تعاون ما بين النقابة و مديرية التعليم الخاص في وزارة التربية و التعليم .

لماذا تكثر المراكز الثقافية التعليمية ؟

ـ أعترف بأن هنالك ازدحاما في المراكز الثقافية و سبب كثرتها هو أن بعض المدرسين لا يقومون بتدريس الطلبة في مدارسهم بشكل جيد ، و من هنا يقوم الطالب بالبحث عن مركز ثقافي لكي يعوض النقص الذي حصل من مدرس المادة .

ما هي المشاكل التي تواجه المراكز الثقافية ؟

ـ هنالك قضية مهمة و هي أن مدرسي المدارس الخاصة ليس لديهم موافقة من التعليم الخاص بالتدريس في المراكز الثقافية و يقومون بالتدريس بدون موافقة رسمية ، و أرجو أن يتم منعهم و كذلك المدرسون من المدارس الحكومية .

و هنالك معاناة من قيام بعض الجامعات الحكومية و الخاصة و كليات المجتمع بعقد دورات كالتي تعقد في المراكز الثقافية ، و هذا اعتداء على دور المراكز الثقافية .

أنت تمارس العمل الاجتماعي و إصلاح ذات البين ، كيف ترى هذا العمل ؟

ـ إصلاح ذات البين عمل مشرف و خاصة إذا تجاوبت الخصوم مع الإصلاح ، و هو عمل شاق ، علما بأنه في النهاية يعطيني الراحة النفسية حيث يحل الوئام بدل الخصام .

ما هي مؤلفاتك و أنت الكاتب و الشاعر ؟

ـ أربعة دواوين شعر و كتابان عن الانتفاضة و رواية و كتاب عن المشاكل التي يعاني منها المجتمع المحلي ، بالإضافة إلى عشرة مخطوطات ستصدر قريبا إن شاء الله .

اليوم : الاثنين　　التاريخ : ٢٩ ذو القعدة ١٤٢٥هـ　　الموافق : ١٠ كانون الثاني ٢٠٠٥م

مـــواجـــهـــة

عمان ـــ العرب اليوم ـــ جهاد المنسي

أكد رئيس جمعية أصحاب المراكز الثقافية الخاصة حمد سلمان الحجاوي أن هنـــاك عددا من المراكز الثقافية كانت مهددة بالإغلاق من قبـــل مديريـــة التربيـــة و التعليـــم الخاص ، مشيرا أن السبب يكمن في مخالفتها لبعض شروط الـــترخيص و التـــي مـــن أبرزها الاختلاط و استخدامها مدرسين لم يحصلوا على موافقـــة المديريـــة أو إعطـــاء دورات غير مرخصة ، جاء ذلك في المواجهة التـــي أجرتـــها " العـــرب اليـــوم " مـــع الحجاوي و فيما يلي نصها : ـــ

س : متى تأسست الجمعية و ما هي الأهداف التي تسعون إلى تحقيقها ؟

ج : تأسست الجمعية في تاريخ ٢٦ أيلول ١٩٩٨م ، و تهدف إلى تنظيم عمل المراكـــز الثقافية و رعاية مصالح الأعضاء و القيام بمشاريع اجتماعية و تعاونيـــة حســـب مـــا تسمح به القوانين و الأنظمة و تفعيل الأعضاء في القطاعين العام و الخاص و العمـــل على إزالة أي خلاف بين المراكز و المجتمع المحلي بالطرق الودية ،

س : هناك بعض المراكز كانت مهددة بالإغلاق من قبـــل مديريـــة التربيـــة و التعليـــم الخاص ، ما هي أسباب ذلك ؟ ،

ج : كانت بعض تلك المراكز المهددة بالإغلاق تسمح بالاختلاط مع أن ذلك ممنوع فـــي كتاب الترخيص الذي تحمله ، و بعضها كانت توظف مدرسين لم توافق عليهم مديريـــة التربية عدا عن أن بعضها كافة يقدم دورات غير مرخصة من قبل المديريـــة أو تقـــوم بتصديق شهاداتها من قبل وزارة الصناعة و التجارة ، و ليس من قبل وزارة التربية و التعليم ، سيما و أنه لا يجوز أن تصادق وزارة الصناعة على الشهادات طالما أن هناك جهة أخرى تقوم بذلك ،

س : كيف تصادق وزارة الصناعة و التجارة على هذه الشهادات إذن ؟

ج : يوجد لأي مركز سجل تجاري في وزارة الصناعة و التجارة و كل من يملك ســـجلا تجاريا يحق له أن يصادق على أي شهادة يصدرها من قبل الوزارة التي يوجـــد بـــها

السجل ، و هناك مديرية في وزارة التربية و التعليم معنية بشكل أو بـآخر بتصديق الشهادات التي تصدر من المراكز الثقافية ، و نحن كجمعية نطالب بعدم تصديق أية شهادة إلا من مديرية التربية و التعليم الخاص ، سيما و أن بعض أصحاب المراكز يلجئون إلى التصديق من وزارة الصناعة خوفا من أن يتم اكتشاف بعض المخالفات عندهم .

نحن كجمعية و بالتعاون مع مديرية التربية و التعليم نطالب بإيقاف مثل تلك الممارسات التي تضر بالمصلحة العامة و تسيء إلى سمعة المراكز الثقافية و سمعة أصحابها ، و نحن إذا وردت لنا أي شكوى عن أي من المراكز الثقافية التي تمارس مثل تلك الأمور نتابع تلك الشكوى مع الجهات المعنية و مع المركز المشتكى عليه و ننذره و نحقق بالموضوع ونتابعه مع القضاء .

س : كم يبلغ عدد المراكز التابعة لكم ؟

ج : يتبع لنا " ٦٥ " مركزا ، تقوم بمتابعة مطالبها و همومها و مشاكلها

س : و ما هي آلية تسجيل المركز في جمعيتكم ؟

ج : نقوم في البداية بمخاطبة أصحاب المراكز بشكل شخصي و يتم عقد عدد من اللقاءات بهدف تفعيل دور المراكز في الجمعية .

س : ما هي أبرز المشاكل التي تعانون منها و ما هي تطلعاتكم ؟

ج : أهم المشاكل التي تواجهنا هي تغيير بعض مناهج الدورات من قبل التربية و التعليم حسب ما يقتضيه السوق المحلي و كذلك تعيين بعض المدرسين من حملة البكالوريوس دون حصولهم على شهادات خبرة و قبول بعض الطلاب في قسم الحاسوب ممن لا يحملون المؤهل المطلوب ، أما فيما يتعلق بتطلعاتنا فإننا نأمل بإيجاد مظلة للمركز الثقافية تحميهم من جميع المشاكل القانونية أو الخاصة التي تعترضهم و إيجاد مشاريع طيبة تعود على المعنيين بالمراكز و أعضائها .

اليوم : الاثنين   التاريخ : ١٤ شوال ١٤١٩ م   الموافق : ١ آذار ١٩٩٩م

من أسماء الخيل ...

يسمى ذكر الخيل بالحصان ، و تسمي الأنثى بالفرس ، و يسمى مولودهما بالمـــهر فيمـــا إذا كان من أبوين أصيلين ، و يسمى بالقديش فيما إذا كان من أبوين غير أصيلين ، و يسمى النـــاتج من تلقيح الحصان لأنثى الحمار " الأتان " بالبغل ، و من أهم صفات هذا الحيوان أنه عقيم و صبور و يمتاز بقوة التحمل و قوة العضلات و إنه يتفوق كثيرا بتلك الصفات على الأبوين .

لقد أطلق العرب على الخيل في أعمارها المختلفة أسماء مختلفة أيضا و هي على النحو التالي : ـ

١ ـ المهر : اسم للمولود عند ولادته .

٢ ـ الفلو : اسم للمهر قبل أن يصل عمره سنة .

٣ ـ الحولي : اسم عند بلوغه السنة .

٤ ـ الجدع : إذا أكمل السنة الثانية من العمر .

٥ ـ الثني : إذا أكمل السنة الثالثة من العمر .

٦ ـ الرباع : إذا أكمل السنة الرابعة من العمر .

٧ ـ القارح : إذا أكمل السنة الخامسة من العمر .

٨ ـ المذك : اسمه حتى أن ينتهي العمر .

الـتـهـجـيـن

* إذا نتج عن نكاح الذئب للضبع جروا يسمى : العسبار

و إذا نتج عن نكاح الضبع للذئبة جروا يسمى : السمع

و إذا نتج عن نكاح الكلب للذئبة جروا يسمى : العسبور

و إذا نتج عن نكاح الأسد للنمرة جروا يسمى : لايجر ، و هي كلمة إنجليزية مركبة من كلمتيـــن " ليون " و " تايجر "

لغة العرب

الأرنب : اسم جنس يقع على الذكر و الأنثى و هو أكثر استعمالا للأنثى .

و ذكر الأرنب يسمى : الخزز " و " القواع " و الأنثى تسمى. : عكرشة .

و أما الولد فيسمى : الخرنق

و تنام الأرانب و هي مفتوحة العين .

اليوم : الجمعة　　　　الموافق : ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٥م

مواقف في الذاكرة يجب الحفاظ عليها

التـــاريـــخ	المـــــوقـــف
الأحد ـ ١٩٣٥/١١/١٩	استشهاد الشيخ عزالدين القسام في أحراش يعبد
السبت ـ ١٠٩٩/٧/١٥	احتل الفرنجة بيت المقدس و قتلوا ما يزيد عن ٧٠ ألف مسلم داخل المسجد الأقصى
الاثنين ـ ١١٨٧/٧/٣	معركة حطين
الاثنين ـ ١١٨٧/١٠/٢	حرر المسلمون بيت المقدس بقيادة صلاح الدين الأيوبي
الثلاثاء ـ ١٧٩٩/٢/٧	بدء الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت لاحتلال فلسطين
الخميس ـ ١٧٩٩/٤/٢٠	نابليون بونابرت يدعو اليهود للالتحاق بجيشه من أجل دخول القدس ضمن الحملة الفرنسية نحو الشرق
السبت ـ ١٨٣٨/٩/٣٠	الخارجية البريطانية تصدر تعليمات بمنح اليهود في فلسطين الحماية البريطانية
الثلاثاء ـ ١٨٩٧/٨/٢٩	عقد هيرتزل المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل حيث تم اختيار فلسطين لإقامة وطن قومي لليهود
الأربعاء ـ ١٩٠٢/٥/٣	السلطان عبد الحميد الثاني يرفض إنشاء جامعة يهودية في القدس
الثلاثاء ـ ١٩١٦/٥/١٦	توقيع اتفاقية سايكس بيكو
الخميس ـ ١٩١٧/١١/٢	أصدرت بريطانيا وعد بلفور الذي دعا إلى إقامة وطن بديل لليهود في فلسطين
السبت ـ ١٩١٧/١٢/٩	احتل الجنرال البريطاني ادموند اللنبي مدينة القدس
الأحد ـ ١٩١٨/٥/٢١	صدور قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٢ الذي يدعو إلى إلغاء جميع إجراءاتها لتغيير وضع القدس
الجمعة ـ ١٩١٩/١/٢٧	انعقاد المؤتمر الفلسطيني الأول الذي اعتبر فلسطين جزءا من سوريا
الثلاثاء ـ ٤ـ١٩٢٠/٤/١٠	اندلاع ثورة العشرين " ثورة النبي موسى "
الأربعاء ـ ١٩٢٠/٤/٢٦	انتهاء أعمال مؤتمر سان ريمو و الذي كان من نتائجه المصادقة على وعد بلفور
الأربعاء ـ ١٩٢١/١/٢٥	١٣انعقاد مؤتمر علماء فلسطين الأول برئاسة الحاج أمين الحسيني في القدس
الاثنين ـ ١٩٢١/٥/٨	انتخب الحاج أمين الحسيني مفتيا للقدس
الخميس ـ ١٩٢١/٧/٦	عصبة الأمم المتحدة تعلن مشروع الانتداب البريطاني على فلسطين
الاثنين ـ ١٩٢٢/٧/٢٤	عصبة الأمم تقر صك الانتداب البريطاني على فلسطين
الخميس ـ ١٩٢٢/٨/١٠	أصدرت الحكومة البريطانية دستور فلسطين و اشتملت مقدمته على وعد بلفور
الثلاثاء ـ ١٩٢٩/٨/١٥	بدء ثورة البراق
السبت ـ ١٩٣٠/١/١٤	اللجنة الدولية تقدم تقريرها إلى عصبة الأمم حول حائط البراق مؤكدة على أنه ملك للمسلمين وحدهم و أنه جزء من الحرم الشريف
الاثنين ـ ١٩٣٠/٥/١٥	صدور قرار عصبة الأمم بشأن حائط البراق بأنه وقف إسلامي و جزء من المسجد الأقصى
السبت ـ ١٩٣٠/٦/١٧	إعدام أبطال ثورة البراق عطا الزير و محمد جمجوم و فؤاد حجازي في سجن عكا
الجمعة ـ ١٩٣٣/١٠/١٣	اندلاع المظاهرات و الاضطرابات في القدس و فلسطين احتجاجا على الهجرة اليهودية

السبت ـ٢١/١٠/١٩٣٠	صدور الكتاب الأبيض الأول البريطاني
الجمعة ـ٢٧/١٠/١٩٣٣	استشهاد موسى كاظم الحسيني أثر إطلاق النار عليه في مظاهرة كبرى في يافا
السبت ـ١٥/٤/١٩٣٦	بدء الثورة الكبرى في فلسطين تخللها إضراب الستة أشهر
الثلاثاء ـ٢٥/٤/١٩٣٦	تشكيل الهيئة العربية العليا في القدس برئاسة الحاج أمين الحسيني
الجمعة ـ٧/٧/١٩٣٦	لجنة بيل البريطانية توصي بتقسيم فلسطين لدولتين عربية و يهودية
الخميس ـ ١٢/١٠/١٩٣٩	انتهاء الثورة الكبرى في فلسطين
الاثنين ـ٢٨/٨/١٩٤٥	صدور تقرير السير وليام فتز جيرالد حول تقسيم القدس بين العرب و اليهود
الثلاثاء ـ١٤/٢/١٩٤٧	أعلنت بريطانيا إحالة القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة
الأربعاء ـ٢٩/١١/١٩٤٧	صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ بتقسيم فلسطين
الاثنين ـ١٨/١٢/١٩٤٧	إنشاء الهيئة العربية الكبرى في بلودان بسوريا
الاثنين ـ٢٥/١٢/١٩٤٧	تأسيس كتائب الجهاد المقدس على أرض فلسطين بقيادة عبد القادر الحسيني
الأحد ـ ٣١/١٢/١٩٤٧	العصابات الصهيونية ترتكب مذبحة في قرية بلد الشيخ
الخميس ـ٥/١/١٩٤٨	العصابات الصهيونية تفجر فندق سمير أميس
السبت ـ١٨/٣/١٩٤٨	حصل حاييم وايزمان على وعد من الرئيس الأمريكي هاري ترومان بالعمل على إنشاء دولة يهودية و الاعتراف بها
الأحد ـ٩/٤/١٩٤٨	استشهاد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل
الاثنين ـ١٠/٤/١٩٤٨	مذبحة دير ياسين
الاثنين ـ١٧/٤/١٩٤٨	وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار الهدنة بين الدول العربية و العصابات الصهيونية
الثلاثاء ـ٩/٥/١٩٤٨	قبول الدولة العبرية شروط الهدنة مع العصابات الصهيونية
الأحد ـ١٤/٥/١٩٤٨	أصدر مجلس الدولة الصهيوني المؤقت إعلان دولة إسرائيل
الاثنين ـ١٥/٥/١٩٤٨	دخول القوات العربية إلى فلسطين
الاثنين ـ١٢/٦/١٩٤٨	العصابات الصهيونية ترتكب مجزرة في مدينة اللد استشهد خلالها ٢٥٠ شهيدا
الأحد ـ١٧/٩/١٩٤٨	اغتيال العصابات الصهيونية الوسيط الدولي الكونت برنادوت بسبب اقتراحه تدويل القدس
الأحد ـ١/١٠/١٩٤٨	صدور إعلان عن الهيئة العربية العليا باستقلال فلسطين
الخميس ـ١١/٥/١٩٤٩	أصبحت إسرائيل عضوا في الأمم المتحدة
السبت ـ١٦/١٢/١٩٤٩	أعلن رئيس الوزراء الصهيوني ديفيد بن غوريون أن القدس ستصبح عاصمة لدولة إسرائيل ابتداء من ١/١/١٩٥٠
الاثنين ـ٢٣/١/١٩٥٠	الإعلان عن القدس الغربية عاصمة لدولة إسرائيل و نقل الكنيست و الحكومة إليها
الاثنين ـ١٣/٣/١٩٥٠	الحكومة الإسرائيلية تصدر قانون أملاك الغائبين حيث اعتبرت جميع الذين غادروا مناطقهم بعد ١٩٤٧ غائبين و صادرت أملاكهم
الثلاثاء ـ٢٤/٤/١٩٥٠	إعلان وحدة الضفتين الشرقية و الغربية لنهر الأردن في مؤتمر أريحا
الجمعة ـ١/١٢/١٩٥١	قرار مؤتمر أريحا بضم القدس إلى الأردن
الاثنين ـ١٤/٨/١٩٥٢	توسيع بلدية القدس العربية إلى ١٠كم

السبت ـ ١٩٥٣/١٠/١٤	القوات الصهيونية ترتكب مجزرة في قبية كان حصيلتها استشهاد ٦٧ فلسطينيا و جرح المئات
الأحد ـ ١٩٥٦/١/١	أصدر الأزهر الشريف فتوى شرعية تحرم الصلح مع اليهود
الثلاثاء ـ ١٩٥٦/١٠/١٠	مذبحة قلقيلية
الأحد ـ ١٩٥٦/١٠/٢٩	مجزرة كفر قاسم
الثلاثاء ـ ١٩٦٣/٩/١٩	تعيين أحمد الشقيري ممثلا لفلسطين في جامعة الدول العربية
الجمعة ـ ١٩٦٤/١/١٣	اقتراح إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر القمة العربية الأول
الأحد ـ ١٩٦٤/٥/٢٨	انعقاد المؤتمر الأول للمجلس الوطني الفلسطيني في القدس
الاثنين ـ ١٩٦٧//٦/٥	الغزو الإسرائيلي على الدول العربية و احتلال القوات الصهيونية كامل الضفة الغربية و قطاع غزة و هضبة الجولان و شبه جزيرة سيناء
الأربعاء ـ ١٩٦٧/٦/١٤	صدور قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٧ الذي يدعو إسرائيل لتسهيل عودة النازحين إلى ديارهم
الأربعاء ـ ١٩٦٧/٦/٧	صادرت قوات الاحتلال باب المغاربة و لم تعده لغاية الآن
الجمعة ـ ١٩٦٧/٦/٩	لأول مرة لم تقم صلاة في المسجد الأقصى منذ أن حررها صلاح الدين الأيوبي
الثلاثاء ـ ١٩٦٧/٦/٢٧	الكنيست الإسرائيلي يصدر قرارا يضم القدس الشرقية لإسرائيل
الأحد ـ ١٩٦٧/٧/٢٣	سلطات الاحتلال تصدر قانون أملاك الغائبين في القدس
الثلاثاء ـ ١٩٦٧/٧/٢٥	سلطات الاحتلال تجري تعدادا سكانيا في القدس و تعتبر كل من لم يتم تسجيله في عداد الغائبين
الثلاثاء ـ ١٩٦٧/٨/١٥	الحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي يقيم صلاة في ساحة الحرم الشريف
الأربعاء ـ ١٩٦٧/١١/٢٢	أصدر مجلس الأمن الدولي القرار ٢٤٢ الذي يدعو إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي التي احتلها عام ١٩٦٧
الثلاثاء ـ ١٩٦٨/٣/٧	سلطات الاحتلال تبعد روحي الخطيب أمين القدس
الثلاثاء ١٩٦٨/٣/٢١	وقوع معركة الكرامة التي تصدت فيها المقاومة الفلسطينية و القوات الأردنية
الثلاثاء ـ ١٩٦٨/٤/١٨	سلطات الاحتلال تصادر ١١٦ دونم من أراضي البلدة القديمة للقدس لإقامة الحي اليهودي
الجمعة ـ ١٩٦٩/٦/١٦	سلطات الاحتلال تستولي على الزاوية الفخرية التي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من ساحة المسجد الأقصى
الأحد ـ ١٩٦٩/٦/٢٤	سلطات الاحتلال تستولي على المدرسة التنكيزية "المحكمة"و التي تقع عند باب السلسلة و تستعملها مقرا لحرس الحدود الإسرائيلي
الاثنين ـ ١٩٦٩/٨/٢١	جريمة إحراق المسجد الأقصى على يد الصهيوني المتطرف دينس مايكل روهان الأسترالي
الجمعة ـ ١٩٧٣/١٠/٦	اندلاع حرب رمضان / أكتوبر على الجبهتين المصرية و السورية
السبت ـ ١٩٧٤/١٠/٢٨	القمة العربية بالرباط تقرر بالإجماع الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني

الأربعاء ـ٨/٢/١٩٧٦	محكمة صهيونية تقرر حق اليهود في الصلاة في الحرم القدسي
الخميس ـ٣٠/٣/١٩٧٦	ذكرى يوم الأرض ، بعد مصادرة الإسرائيليين للأراضي العربية في منطقة طبريا
الأحد ـ١٩/١١/١٩٧٧	قام الرئيس المصري أنور السادات بزيارة القدس كأول رئيس عربي يزور الكيان الصهيوني
الأحد ـ٢٦/٣/١٩٧٩	توقيع معاهدة كامب ديفيد بين مصر و إسرائيل
الثلاثاء ـ٣/١/١٩٨١	مستوطنون يهود يقتحمون الأقصى للصلاة فيه و هم يحملون العلم الإسرائيلي
الثلاثاء ـ٦/٦/١٩٨٢	بدأت القوات الصهيونية بغزو لبنان تحت اسم عملية سلامة الجليل
السبت ـ١٦/٩/١٩٨٢	مذبحة صبرا و شاتيلا في لبنان
الجمعة ـ٢٠/١/١٩٨٣	جماعات يهودية أمريكية تنشئ صناديق خاصة لجمع الأموال لإقامة الهيكل المزعوم
السبت ـ٩/١٢/١٩٨٧	اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الكبرى الأولى
الأحد ـ٢/٧/١٩٨٨	حفريات إسرائيلية قرب باب الغوانمة
الأربعاء ـ١٥/١١/١٩٨٨	أعلن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الطارئة في الجزائر قيام دولة فلسطين المستقلة في غزة و الضفة الغربية و عاصمتها القدس الشريف
الاثنين ـ٣٠/١٠/١٩٩٠	افتتاح مؤتمر سلام الشرق الأوسط في مدريد
الأحد ـ ٨/١٠/١٩٩٠	مذبحة الحرم القدسي الشريف التي استشهد فيها ٢٣ فلسطينيا و جرح ٩٥ جريحا
الخميس ـ١٦/١١/١٩٩١	إلقاء قنبلة على سطح سوق اللحامين أدى إلى استشهاد مواطن و جرح ٢٩ آخرين
الأربعاء ـ ١٣/٩/١٩٩٣	التوقيع على اتفاق أوسلو في البيت الأبيض
السبت ـ٢٣/٩/١٩٩٣	إصدار محكمة العدل العليا الإسرائيلية قرارا باعتبار المسجد الأقصى قائما على أرض إسرائيلية
الخميس ـ٤/٥/١٩٩٤	وقعت إسرائيل و منظمة التحرير اتفاقا حول تنفيذ الحكم الذاتي في قطاع غزة
السبت ـ٢٥/٢/١٩٩٤	مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل على يد الإرهابي باروخ غولدشتاين
الخميس ـ٢٦/١٠/١٩٩٤	التوقيع على معاهدة وادي عربة بين الأردن و إسرائيل
الأحد ـ٢٤/٩/١٩٩٥	التوقيع على اتفاق طابا في القاهرة
الثلاثاء ـ١٨/٤/١٩٩٦	وقعت مجزرة قانا و استشهد فيها " ١٠٢ " عربيا على يد الإسرائيليين
الاثنين ـ٢٥/٩/١٩٩٦	انتفاضة نفق الأقصى التي استشهد فيها "٢٩" فلسطينيا
الأحد ـ١٥/١/١٩٩٧	التوقيع على اتفاق إعداد انتشار القوات الإسرائيلية في الخليل بين السلطة الفلسطينية و إسرائيل
السبت ١١/٣/١٩٩٧	المستشار القضائي لحكومة الاحتلال يصدر قرارا يسمح فيه اليهود بالصلاة في المسجد الأقصى
الأحد ـ٢٨/٥/١٩٩٧	حاخامات يهود يطالبون بتقسيم الحرم القدسي بين اليهود و المسلمين
السبت ـ١٣/٥/١٩٩٨	مجموعة من اليهود اعتدوا على المسجد الأقصى و أحرقوا باب المغاربة الخشبي
الخميس ـ١٣/٧/١٩٩٨	فجر الإسرائيليون قنبلة أمام بيت الشرق في القدس
الخميس ـ٣١/٨/١٩٩٩	الكشف عن مخططات إسرائيلية لإزالة آثار القصور الأموية المحاذية للمسجد الأقصى و توسيع حائط البراق

الأحد ـ ١٩٩٩/١٢/٣	محاولات إسرائيلية لوقف أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك و المصلى المرواني
الخميس ـ ٢٠٠٠/٩/٢٨	اقتحام شارون المسجد الأقصى تحت حراسة مشددة و اندلاع الانتفاضة الثانية
السبت ـ ٢٠٠١/٧/٢٩	منظمات يهودية تحاول وضع حجر الأساس للهيكل المزعوم
الخميس ـ ٢٠٠١/٨/١٠	السلطات الإسرائيلية تستولي على بيت الشرق و تغلق مكاتب السلطة الفلسطينية في أبو ديس و العيزرية
الخميس ـ ٢٠٠٤/٢/٩	مجموعة من الصهاينة يحطمون أعمدة أثرية تعود للعصر الإسلامي
الأربعاء ـ ٢٠٠٤/٢/١٥	انهيار جزء من الطريق المؤدي لباب المغاربة بسبب الحفريات الإسرائيلية
الاثنين ـ ٢٠٠٤/٢/٢٧	قوات الاحتلال تقتحم المسجد الأقصى المبارك و تفتح النار على المصلين مما أدى إلى إصابة " ٢٤ " مصليا
السبت ـ ٢٠٠٤/٣/٤	سلطات الاحتلال تبدأ ببناء مجمع سياحي و تجاري في الساحة الخارجية لباب المغاربة
الأربعاء ـ ٢٠٠٢/٣/٢٩	بدء الاجتياح الإسرائيلي لمدن الضفة الغربية فيما يعرف بعملية السور الواقي
الاثنين ـ ٢٠٠٢/٣/٤	قوات الاحتلال ترتكب مجزرة في مخيم جنين
السبت ـ ٢٠٠٤/٤/٨	مستوطنون يهود يقتحمون المسجد الأقصى المبارك على مدار يومين و يؤدون شعائر دينية مشبوهة
الجمعة ـ ٢٠٠٤/٦/٢	بلدية القدس الإسرائيلية تصدر أمرا يمنع أعمال الصيانة في المقبرة اليوسفية
السبت ـ ٢٠٠٤/٦/٣	مخطط إسرائيلي لإقامة حي يهودي قرب باب الساهرة عند برج اللقلق في البلدة القديمة في القدس
الخميس ـ ٢٠٠٤/٦/٢٢	سلطات الاحتلال تقيم نقطة مراقبة عسكرية بجوار مدخل المصلى المرواني
الثلاثاء ٢٠٠٤/٧/٤	محاولة إحراق مسجد البراق داخل البلدة القديمة
الأحد ـ ٢٠٠٤/٧/٩	محكمة لاهاي الدولية تصدر قرارا بعدم شرعية جدار الفصل العنصري الذي تقيمه إسرائيل
الخميس ـ ٢٠٠٤/٧/٢٧	جماعات يهودية تحاول اقتحام المسجد الأقصى المبارك و الآلاف منهم يتجمعون في ساحة البراق
الأربعاء ـ ٢٠٠٤/٧/٢٩	الشرطة الإسرائيلية تتعمد إدخال السياح الأجانب و اليهود إلى المسجد الأقصى و هم بلباس فاضح
الأربعاء ـ ٢٠٠٤/١٠/٤	جماعات يهودية تقوم بمسيرات حول أسوار الأقصى و هم يرفعون صورة الأقصى و عليها إشارة " × "
السبت ـ ٢٠٠٤/١١/١١	القيادة الفلسطينية تنعى الرئيس ياسر عرفات
الثلاثاء ـ ٢٠٠٤/١٢/١٩	الحكومة الإسرائيلية ترصد مبلغ ٢٥ مليون شيكل لهدم طريق المغاربة و بناء جسر خشبي
الثلاثاء ٢٠٠٥/١/١٠	موقع إنترنت إسرائيلي ينقل صلاة اليهود في ساحة البراق مباشرة و إمكانية الصلاة بالمراسلة
الجمعة ـ ٢٠٠٥/٣/٣	افتتاح مصلى يهودي جديد جنوب حائط البراق
الثلاثاء ـ ٢٠٠٥/٤/١١	رئيس الكيان الصهيوني موشى كتساف يدعو إلى تقسيم المسجد الأقصى بين اليهود و المسلمين كما هو الحال في المسجد الإبراهيمي

الجمعة ـ ٢٠٠٥/٤/١٤	شركة إسرائيلية تباشر بأمر من السلطات الأمنية ببناء جسر خشبي في ساحة البراق المجاور لطريق باب المغاربة ، و مخططات لهدم طريق باب المغاربة و الحفر أسفله
٢ ربيع أول ١٥هـ	ذكرى دخول عمر بن الخطاب بيت المقدس
الجمعة ـ٢٠٠٥/٤/٢٨	اقتحم المئات من اليهود المسجد الأقصى في مجموعات تتألف من خمسين شخصا
الثلاثاء ـ٢٠٠٥/٧/١١	صادقت الحكومة الإسرائيلية نهائيل على مسار الجدار الفاصل في محيط القدس الشرقية ، حيث سيعزل الجدار أربعة أحياء عربية هي كفر عقب وعناتا و قلنديا و مخيم شعفاط
٨/٢١ من كل عام	ذكرى الإسراء و المعراج
الاثنين٢٧ رجب ٥٨٣هـ	استرداد بيت المقدس من الصليبيين

بسم الله الرحمن الرحيم ،

رحلة سعيدة .

البطاقة الشخصية

الاسم : الإنسان ، ابن آدم عليه السلام ،

الجنسية : من تراب ،

العنوان : كوكب الأرض ،

بيانات العفش

١ ــ متر و نصف قماش أبيض ،

٢ ــ العمل الصالح ،

٣ ــ ولد صالح يدعو له ،

٤ ــ علم ينتفع به ،

بيانات الرحلة

١ ــ محطة المغادرة : الحياة الدنيا ،

٢ ــ محطة الوصول : الدار الآخرة ،

موقع الإقلاع

١ ــ و ما تدري نفس ما ذا تكسب غدا ــ و ما تدري نفس بأي أرض تموت ،

موعد الحضور

١ ــ و جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ،

شروط الرحلة

على المسافرين الكرام اتباع التعليمات الواردة في كتاب الله و سنة رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ، مثل : ــ

١ ــ طاعة الله و خشيته ،

٢ ــ بر الوالدين ،

٣ ــ التذكر الدائم للموت ،

٤ــ تذكر الجنة و النار ،

لمزيد من المعلومات

يرجى الاتصال بكتاب الله و سنة رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ،

ملاحظة

١ ـ الاتصال مباشرة ٠

٢ ـ لا داعي لتأكيد الحجز ٠

٣ ـ الوزن الزائد من العمل الصالح مسموح به ٠

الفصول الأربعة

١ ـ الشتاء : من ٢٣ كانون الأول ـ ٢٣ آذار

٢ ـ الربيع : من ٢٣ آذار ـ ٢٣ حزيران

٣ ـ الصيف : من ٢٣ حزيران ـ ٢٣ أيلول

٤ ـ الخريف : من ٢٣ أيلول ـ ٢٣ كانون الأول

المربعينية مدتها ٤٠ يوما

تبدأ من تاريخ : ٢٣ كانون الأول ٠

الخمسينية مدتها ٥٠ يوما

تبدأ من تاريخ : ١ شباط ٠

سعد الذابح : من ١ شباط ـ ١٣ شباط

سعد بلع : من ١٣ شباط ـ ٢٥ شباط

سعد السعود : من ٢٥ شباط ـ ١٠ آذار

سعد الخبايا : من ١٠ آذار ـ ٢٢ آذار

الشهداء ...

الشهيد الطيار : هو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

الشهيد الحواري : هو الزبير بن العوام رضي الله عنه .

الشهيد الفياض : هو طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه .

الشهيد الأشعث : هو مصعب بن عمير رضي الله عنه .

شهيد المحراب : هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

سيد الشهداء : هو حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .

فوائد لغوية ...

الأصغران : هما القلب و اللسان .

الشيخان : هما أبو بكر الصديق و عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

الخافقان : الشرق و الغرب .

الجديدان : هما الليل و النهار .

الأصرمان : الليل و النهار لأن كل واحد منهما ينصرم من الآخر .

الأقهبان : الفيل و الجاموس .

الأسودان : الحية و العقرب .

الأخبثان : البول و الغائط .

الزاخران : العلم و الكرم .

الماضيان : السيف و القلم .

الأجودان : الجود و المطر .

إصلاح ذات البين

قال الشعيبي : شهدت خطبة الحسين بن علي رضي الله عنهما حين خلع نفسه من الخلافة و صالح معاوية في عام الجماعة ، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن أكيس الكيس التقى ، و أحمق الحمق الفجور ، و إن هذا الأمر الذي اختلفت أنا و معاوية فيه ، إن كان له فهو أحق مني به ، و إن كان لي فقد تركته له إرادة لإصلاح الأمة ، و حقن دماء المسلمين . و تلا قوله تعالى : " و إن أدري لعله فتنة لكم و متاع إلى حين " ثم رجع إلى المدينة و أقام فيها .

المنزلة الوسطى .

بين الجبن و التهور منزلة .. هي الشجاعة و الإقدام .

بين البخل و الإسراف منزلة .. هي الكرم .

بين العفو و الانتقام منزلة .. هي العقوبة .

بين العجز و الجهل منزلة .. الحكمة .

إحصائيات مميزة جدا من القرآن الكريم .

الكتب المنزلة في القرآن الكريم.

الصحف الأولى ، التوراة ، الزبور ، الإنجيل ، القرآن الكريم .

الرسل و الأنبياء في القرآن الكريم .

آدم ، إدريس ، نوح ، هود ، صالح ، إبراهيم ، لوط ، شعيب ، إسماعيل ، إسحاق ، يعقــوب ، يوسف ، أيوب ، ذي الكفل ، يونس ، موسى ، هارون ، الياس ، اليسع ، داود ، سليمان ، زكريا ، يحيى ، عيسى ، محمد صلى الله عليه و سلم و على جميع الأنبياء المرسلين .

الملابس في القرآن الكريم .

السندس ، الحرير ، الإستبرق ، الأساور ، اللباس ، الجلابيب ، الخمار ، الحلل ، كســوتهن ، لباسا ، و ريشا ، لباس التقوى ، قميصه ، سرابيلهم ، حلية تلبســونها ، أصوافــها و أوبارهــا و أشعارها ، سرابيل ، ثياب من نار ، و ليضربن بخمرهن على جيوبهن ، جيبك

المعادن في القرآن الكريم .

الحديد ، الذهب ، الفضة ، الرصاص ، القطران ، القوارير ، النحاس ، الملح ، حليهم ، اللؤلؤ ، المرجان ، الياقوت .

أعضاء الجسم في القرآن الكريم .

الشفتان ، اللسان ، الشعر ، العين ، الأنف ، الأفواه ، الأيدي ، الأرجل ، الرأس ، الكعبيــــن ، العظام ، البطون ، القلوب ، الأذقان ، الأمعاء ، الأحشاء ، الظهر الجلود ، الجباه ، الجنوب ، البنان (الأصابع) ، الأظافر ، العروق ، الأكباد ، الحلقوم ، اللسان ، العضد ، الأنامل ، الأعناق ، اللحــم ، المرافق ، الأذن ، العقل ، الأفئدة ، قلوبهم ، سمعهم ، أبصارهم ، أصابعـــهم ، آذانــهم ، يديــها ، قلوبنا ، ظهورهم ، وجهك ، بأيديكم ، رءوسكم ، رأسه ، بيده ، الألباب ، بطنــي صدوركــم ، ذات الصدور ، قلوبكم ، أفواههم ، آذان ، وجه و روح منه ، الكعبين ، يدك ، يدي ، أيديهم ، أرجلــهم ، أيديهما ، قلوبهم ، النفس ، العين ، الأنف ، السن ، الجروح ، يديه ، يداه ، لسان ، أعينهم ، الدمع ، وجهه ، وجهي ، صدره ، أعين ، أيديكم و أرجلكم ، أرجل ، الأقدام ، جباههم ، جنوبهم ، ببدنــك ، كفيه ، فاه ، بلسان قومه ، للأذقان ، ذراعيه ، العظم ، بلحيتي ، فروجهم ، ســـاقيها ، خــدك ،

جوفه ، الحناجر ، الأذقان ، للجبين ، الرقاب ، أمعاءهم ، الخرطوم (الأنف) ، الوتين (عرق يصل بين العنق و القلب) ، التراقي ، أمشاج ، الصلب و الترائب .

أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم .

القيامة ، القارعة ، الواقعة ، الحاقة ، الطامة ، الصاخة ، الغاشية ، الزلزلة ، اليوم الآخر ، يوم الميعاد ، يوم الحساب ، يوم الميقات ، اليوم الموعود ، اليوم المشهود ، يوم الوقت المعلوم ، يوم الحشر ، يوم التغابن ، الساعة ، الآخرة ، يوم الدين ، الراهبة ، القصاص ، العذاب ، الحق ، البعث ، الانشقاق ، الخزي ، المنتهى ، الجمع ، عقيم ، النشور ، الراجفة ، الفزع ، الوقوف ، الصاعقة ، الفرار ، المرصاد ، المآب ، عظيم ، الانتشار ، الحسرة ، الرجفة ، الأزفة ، التلاق ، التناد ، لا ريب فيه ، الرادفة ، العرض ، النفخة ، الانكدار ، اليقين ، الخلود ، القرار ، الوعيد ، الحكم ، الفتح ، عسير ، المصير ، الجزع ، الندامة ، الفراق ، الزجرة ، الخروج ، الوزن ، السكرة ، يوم تشخص فيه الأبصار ، يوم يفر المرء من أخيه ، و أمه و بنيه .. ، يوم تبلى السرائر ، يوم تبدل الأرض غير الأرض و السموات .. ، يوم يدعون إلى نار جهنم دعا ، يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا .. ، يوم المنافسة ، المناقشة ، المساق ، القلق ، العرق ، البكاء ، الدار الآخرة ، يوم كبير ، يوم عصيب ، يوم محيط ، الصيحة ، يوم عسر ، يوما يجعل الولدان شيبا ، يوما عبوسا ، يوما ثقيلا ، يوم الفصل .

الأشجار في القرآن الكريم .

الزيتون ، التين ، اليقطين ، البصل ، الثوم ، العدس ، العنب ، الرطب ، القثاء ، أبا (الكلأ) ، حبا ، الرمان ، الخوخ ، السدر ، الشجرة ، النخل ، أعناب ، الزرع ، الشجرة الملعونة ، شجرة الخلد ، شجرة مباركة ، مثقال حبة من خردل ، خمط وأثل ، شجرة الزقوم ، شجرة الرضوان (البيعة) ، حب الحصيد ، النخل ، المرعى .

الألوان في القرآن الكريم .

صفراء ، الأبيض ، الأسود ، تبيض ، تسود ، مختلفا ألوانه ، ثيابا خضرا فرأوهم صفرا ، جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرابيب سود ، بيضاء لذة للشاربين ، كأنهن بيض مكنون ، فتراه مصفرا ، وجوههم مسودة ، رفرف خضر ، جمالة صفر .

أسماء النار في القرآن الكريم .

النار ، السعير ، الجحيم ، جهنم ، الحطمة ، الهاوية ، الهاوية ، سقر ، لظى ، الحريق ، العذاب الأليم ، العذاب الشديد ، عذاب عظيم ، عذاب مهين ، عذاب النار ، بئس المصير ، شديد العقاب ، بئس المهاد ، عذاب الحريق ، بئس المهاد ، الدرك الأسفل ، عذاب مقيم ، مهاد ، غواش ، دار الفاسقين ، عذاب غليظ ، دار البوار ، بئس القرار ، بئس العشير ، العذاب الأدنى ، العذاب الأكبر ، عذاب الخزي ، العذاب الهون ، دار الخلد ، عذاب السموم ، عذاب مستقر ، ثبورا ، نار الله الموقدة ، سجيل ، سجين .

المأكولات في القرآن الكريم .

الثمرات ، فواكه ، لحم طير ، ثمرة ، المن ، بقلها ، قثائها ، فومها ، عدسها ، بصلها ، نخيل ، أعناب ، الحب و النوى ، خبزا ، لحما طريا ، غساق ،الضريع ، الزقوم ، و أمددناهم بفاكهة و لحم مما يشتهون ، غسلين .

أسماء السلع في القرآن الكريم .

الآنية ، الأثاث ، الأقلام ، الأوتاد ، الجفان ، الخياط ، الدهان ، السراج ، السرر ، صحاف ، الفخار ، القدور ، القل .

أسماء الجنة في القرآن الكريم .

الجنة ، جنات عدن ، دار النعيم ، عليين ، دار القرار ، دار الخلد ، الفردوس ، دار المأوى ، دار الخلود ، جنات تجري من تحتها الأنهار ، جنة عرضها السموات و الأرض ، جنات النعيم ، دار السلام ، الفوز العظيم ، دار المتقين ، جنات المأوى ، روضات الجنات ، مقعد صدق .

الليالي في القرآن الكريم .

ليلة الصيام ، ليلة الإسراء ، ليلة القدر ، ليلة مباركة .

أعداد في القرآن الكريم .

<table>
<tr><td>عدد أجزائه</td><td>٣٠</td><td>عدد أحزابه</td><td>٦٠</td><td>عدد أرباعه</td><td>٢٤٠</td><td>عدد سوره</td><td>١١٤</td></tr>
<tr><td>عدد آياته</td><td>٦٢٣٦</td><td>عدد كلماته</td><td colspan="2">٧٧٤٣٧</td><td colspan="2">عدد حروفه</td><td>٣٢٣٦٧١</td></tr>
</table>

الظواهر في القرآن الكريم .

الليل ، النهار ، الشتاء ، الصيف ، الحر ، الأمطار ، الرياح ، السحاب ، الظـلام ، الأنـهار ، البحار ، الأمواج ، الصبح ، الزلازل ، الخسف ، الرعد ، البرق ، الرمال ، الحجارة ، البرد ، ظلمات ، الصواعق ، أظلم ، البحر ، الغمام ، الحجر ، النور ، تراب ، الطين ، بحيرة ، سـائبة ، الـبر ، البحر ، سهولها ، الطوفان ، اليم ، الموج ، الجب ، رواسي ، أودية ، السيل ، الزبـد ، ينبوعـا ، الساحل ، كسراب ، بحر لجي ، ركاما ، الودق ، سنا ، برقه ، الظل ، كسفا ، دخان ، الآفاق ، كثيبا مهيلا (رملا) ، الشفق .

الطيور في القرآن الكريم .

الهدهد ، السمان (السلوى) ، الغراب ، الطير ، الجوارح ، طير أبابيل ،

أما نباتات ذات رائحة طيبة .

النرجس ، المسك ، الريحان .

الحيوانات البحرية في القرآن الكريم .

الحوت ، السمك ، اللؤلؤ ، المرجان ، الياقوت ، حيتانهم .

الكواكب في القرآن الكريم .

الشمس ، القمر ، الأرض ، الشهب ، الكواكب ، الجبال ، السماء ، النجوم ، النجم ، السموات ، كوكبا ، شهاب ، كوكب دري ،

الفلك في القرآن الكريم .

السفينة ، الألواح ، الفلك ، الجارية ، الجوار

الأيام في القرآن الكريم .

السبت ، الجمعة ، يوما ، أياما ، أيام ، يومين ، بعض يوم ، أيام الله ، يوم عاصف ، يوم الزينة ، يوم الظلمة ، يوم الأحزاب ، أيام نحسات ، يوم نحس ، يوم معلوم ، الأيام الخالية ، في يـوم ذي مسغبة .

الشهور في القرآن الكريم .

شهر رمضان ، الشهر الحرام (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله خلـق السموات و الأرض منها أربعة حرم) (٣٦ التوبة) أو الأشهر الحرم هي ، (محرم ، رجـب ، ذو القعدة ، ذو الحجة)

السوائل في القرآن الكريم .

الدم ، الماء ، الرحيق ، اللبن ، العسل ، الخمر ، تسنيم ، شراب من حميم ، ماء صديد ، المهل يشوي الوجوه ، الحميم ، ماء مهين ، عين القطر ، عذب فرات سائغ شرابه و هذا ملح أجاج ، ماء معين ، مغتسل بارد و شراب ، المهل ، زيتها ، ماء غير آسن ، لبن لم يتغير طعمه ، خمر لذة للشاربين ، عسل مصفى ، مزاجها كافورا ، مزاجها زنجبيلا ، سلسبيلا ، شرابا طهورا ، ماء فراتا ، رحيق مختوم ، عين آنية ، عين جارية ، أكواب موضوعة .

الأوقات في القرآن الكريم .

و الصبح إذا أسفر ، و الفجر و ليال عشر ، و الضحى و الليل ، السحر ، العصر ، الليل ، النهار ، الساعة ، السنة ، العام ، الدهر ، الوقت ، أياما معدودة ، الأسحار ، العشي و الإبكار ، وجه النهار ، آخره ، الإصباح ، ضحى ، ساعة العسرة ، في كل عام مرة أو مرتين ، عدد السنين و الحساب ، بالأمس ، ساعة من النهار ، بياتا ، أيام ، عشاء ، مصبحين ، دلوك الشمس ، غسق الليل ، تهجد ، غدا ، بالغداة و العشي ، بكرة و عشيا ، آناء الليل و أطراف النهار ، أدبار النجوم ، من قبل صلاة الفجر ، من الظهيرة ، و من بعد صلاة العشاء ، بالغدو و الآصال ، تمسون و تصبحون ، و عشيا و حين تظهرون ، بالعشي و الإشراق ، غدوا و عشيا ، بالعشي و الإبكار ، عشية و ضحاها ، الشتاء و الصيف .

الأماكن في القرآن الكريم .

المشرق ، المغرب ، البيت ، مقام إبراهيم ، بيتي ، بلدا ، قبلتهم ، القبلة ، شطر المسجد الحرام ، قبلتك ، قبلتهم ، وجهه ، الصفا ، و المروة ، البيوت ، أبوابها ، عرفات ، المشعر الحرام ، ديارنا ، قرية ، الأرحام ، المحراب ، المضاجع ، القرية ، بروج مشيدة ، ورائكم ، الطور ، الأرض المقدسة ، الباب ، فأقهم ، تحت ، الكعبة ، نفقا ، سلما ، أم القرى ، وراء ظهوركم ، القرى ، الدار ، فوق ، من بين أيديهم و من خلفهم ، إيمانهم ، شمائلهم ، مسجد ، أبواب السماء ، الأعراف ، العرش ، البلد الطيب ، قصورا ، بيوتا ، دارهم ، قريتكم ، قريتنا ، المدائن ، مشارق ، مغارب ، العدوة أدنيا ، العدوة القصوى ، أسفل ، الغار ، السفلى ، العليا ، ملجأ ، مغارات ، واديا ، السجن ، البدو ، مساكن ، بروجا ، السقف ، فوقهم ، المسجد الأقصى ، الديار ، الكهف ، الوصيد ، الأرائك ، الصخرة ، بين السدين ، الواد المقدس ، طوى ، التابوت ، صوامع ، بيع ، مساجد ، بئر معطلة ، قصر مشيد ، طور سيناء ، ربوة ، برزخ ، الأسواق ، قصورا ، المدائن ، الصرح ، مدين ، الواد الأيمن ، البقعة المباركة ، ناديكم ، غرفا ، المضاجع ، يثرب ، سبأ ، بلدة طيبة ، الفرقان ، بلد ميت ، القبور ، من بين أيديهم ، و من خلفهم ، السوق ، حول العرش ، البلاد ، أم القرى ، القريتين ، الطور ، البيت المعمور ، السقف المرفوع ، البحر المسجور ، سدرة المنتهى ، جنة المأوى ، الأجداث ، البحرين .

الـــخـــاتـــمـــة .

ثـــلاثـــة يـــســـعـــدن الـــعـــمـــر .

١ ــ الزمالة السريعة " بسم الله الرحمن الرحيم " .
٢ ــ الدار الوسيعة .
٣ ــ المرأة المطيعة .

ثـــلاثـــة يـــســـمـــن الـــبـــدن .

١ ــ قطع الجرائز " التهريب " .
٢ ــ اتباع الجنائز " للغالي و الحبيب " .
٣ ــ زواج العجائز .

سيدنا داود عليه السلا . . . طلب أربعة .

١ ــ لسان ذاكر لله .
٢ ــ قلب شاكر على الشدة و الرخاء .
٣ ــ جسم صابر .
٤ ــ زوجة تعين على أمر الدين و الدنيا " مطيعة " .

و تـــعـــوذ مـــن أربـــعـــة .

١ ــ مال تجمعه و خطيئته تعود عليك
٢ ــ ولد . . . يصبح سيد عليك
٣ ــ جار يبيح بشرك و يجحد بخيرك
٤ ــ زوجة . . . تشيبك قبل مشيبك

نبذة عن منتدى حجه الثقافي

تأسس المنتدى في عام ١٩٩٦م ، باهتمام و رعاية مؤسسه و مديره حمد سلمان صالح الحجاوي ،

يقع المنتدى في منطقة الوحدات ـ شارع الأمير الحسن " مأدبا " ـ بجانب قيادة البادية و كراجات الجنوب سابقا ،

تلفاكس : ٤٧٨٨٣٦٨ محمول : ٠٧٩٥٢١٩٨٨٤ أو ٠٧٧٧٠٤٧٣٦١
ص . ب : ٥٢١٣٥٢ / ١١١٥٢ عمان

يقام في المنتدى الندوات و المحاضرات العلمية و الأدبية و الثقافية و الطبية و الأمسيات الشعرية " ثلاث مرات أسبوعيا " ، و رواده من المهتمين بذلك .

في كل عام يقيم مهرجانا للشعر " لمدة أسبوعين " و مسابقات للقصة و الخاطرة ، و يهتم مؤسسه و مديره حمد الحجاوي في من هم في بداية المشوار .

توجد فيه مكتبة متواضعة .

* * * * *

الـــــــصـــــــحـــــــافـــــــة

الصحافة في مصر .

أثر مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر عام ١٧٩٨ م ، و أمـــر قائدهــا الجـنرال برنابرت بإصدار صحفيتين فرنسيتين في الإسكندرية هما : ـــ

Le Courrier D – Egypte . **La Decade Egyptienne**

و صحيفة ثالثة باللغة العربية باسم " التنبيه " و كان يشرف عليـــها موظـــف فرنســـي اسمه فوربيه .

و أول صحيفة صدرت في مصر سنة ١٨٢٨ م ، و التي قام بإنشائها محمد علي الكبير والي مصر ، أسسها أولا باسم " جورنال الخديوي " سنة ١٨٢٧ م ، ثم بدل اسمها إلى " الوقائع المصرية " ، و صدرت باللغة التركية أولا ثم بالتركية و العربية ثم أصبحـــت باللغة العربية .

الصحافة في الجزائر .

أول جريدة عربية رسمية صدرت في الجزائر هي " البشر " و التي أمر بإنشائها الملك الفرنسي لوي فيليب سنة ١٨٤٧ م ، و في سنة ١٨٩٩ م أنشأ الفرنســـي المســـتعرب صحيفة " النصيح " ، و أصدر فرنسي آخر يدعى فكتور باروكان جريدة " الأخبار " عام ١٩٠٢ م ، ثم أصدر الجزائري محمود كحول جريدة " كوكـــب أفريقيـــا " و هـــي أول جريدة يصدرها عربي في الجزائر .

الصحافة في لبنان

أول صحيفة أصدر في بيروت خليل خوري عام ١٨٥٨ م .

الصحافة في تونس .

أول صحيفة رسمية أصدرها " باي تونس صادق باشا " في تونس اسمها " الرائد العربي " عام ١٨٦٠ م ، و هي رابعة الصحف العربية في العالم أي بعد " التنبيه " و" الوقائع " المصرية و " المبشر " الجزائرية .

الصحافة في اليمن .

أول جريدة رسمية صدرت بإشراف المتصرف العثماني ، و كانت تنطـــق بلســـان " الدولة العثمانية " سنة ١٨٧٩ م . لم يطرأ أي تطور على الصحافة اليمنية و هي تعتبر أكثر الصحف تخلفا و جمودا ، أما الجريدة التي بقيت تصدر في اليمن مدة طويلة فــهي " الإيمان " ، و قد أصدرها ابن محمد سريع سنة ١٩٢٦ م ،

الصحافة في سوريا .

تأسست أول جريدة في دمشق العاصمة السورية في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٨٦٥م باسم " سورية " و قد أسسها الوالي العثماني و كانت تطبع باللغتين العربية و التركية ، و انتهت حياتها بانقراض الدولة العثمانية من الأقطار العربيـــة ســـنة ١٩١٨ م ، ثـــم صدرت صحيفة " غدير القرآن " عام ١٨٦٧ م في حلب ، وهـــي الصحيفـــة الرســـمية الأولى لولاية حلب ثم خلفتها جريدة " الفرات " و التي احتجبت سنة ١٩١٨ م .

الصحافة في العراق .

تعتبر جريدة " الزوراء " الرسمية أول جريدة تأسست في العراق ، و قد صدرت فـــي عهد الوالي التركي مدحت باشا في ١٥ حزيران ١٨٦٩ م ، ثم صدرت بعدها جريـــدة "

الموصل " الرسمية في مدينة الموصل عام ١٨٨٥ م و جريدة " البصرة " الرسمية في البصرة عام ١٨٦٥ م .

الصحافة في السودان .

أول جريدة رسمية أنشأتها حكومة السودان اسمها " الغازيتة السودانية " عام ١٨٩٩ م ، ثم صدرت جريدة " السودان " في مدينة الخرطوم بإشراف خليل ثابت و لبيب جريديني .

الصحافة في فلسطين .

أول صحيفة عربية فلسطينية اسمها " النفير العثماني " أسسها عام ١٩٠٤ م إبراهيم زكا في الإسكندرية ثم انتقل إلى القدس سنة ١٩٠٨م ، و قد تحول امتيازها إلى ايليا زكا الذي أطلق عليها اسم " النفير " و بقيت تصدر إلى ما بعد سنة ١٩٣٠ م .

الصحافة في المغرب .

أول جريدة رسمية صدرت في مراكش والتي قام بإصدارها عيسى فرح و سليم كباني عام١٨٨٩ هيجريدة " المغرب " ، وفي عام ١٩٠٥ م أسست حكومة فرنسا المحتلة صحيفة " السعادة " و هي الجريدة الرسمية لمراكش .

الصحافة في السعودية .

جريدة " حجاز " الرسمية أول جريدة صدرت في الحجاز سنة ١٩٠٨م ، و لم تكن تسمى بعد " المملكة العربية السعودية ، و قد كانت لسان حال الدولة العثمانية . ثم أصدر محمد توفيق و عبد الله قاسم عام ١٩٠٩ م جريدة " شمس الحقيقة "

الصحافة في الأردن

بدأت الصحافة في المملكة الأردنية الهاشمية مع بدء النهضة التعليمية و انتشار الثقافة بين المواطنين بعد الحرب العالمية الأولى ، و قد ظهرت صحف كثيرة ، ولكن أكثرها لم يعمر طويلا لأسباب يطول شرحها . ويمكن تقسيم الصحف الصادرة في الأردن إلى ثلاثة أقسام :ــ

١ : صحف ذات طابع عام تعالج القضايا السياسية أو الاجتماعية أو الأدبية .

٢ : صحف ذات اختصاص و تشرف على إصدارها هيئات عامة أو رسمية .

٣ : صحف مدرسية .

أول صحيفة صدرت في الأردن " الحق يعلو " ، ظهرت في معان في خريف عام ١٩٢٠ م ، عمل في تحريرها محمد الأنسي و عبد اللطيف شاكر ، صدر منها أربعة أعداد في معان و الخامس في عمان .

الصحافة في الكويت .

أول صحيفة عربية كويتية صدرت في الكويت عام ١٩٢٨ م ، و هي شهرية و كان صاحبها عبد العزيز الرشيد ، و بقيت تصدر حتى الحرب العالمية الثانية . و بعدها صدرت جريدة " البعثة " سنة ١٩٤٦ م في القاهرة ، بإشراف بعثة الطلاب الكويتيين و كان يترأس تحريرها عبد الله زكريا الأنصاري ، إلا أنها توقفت عن الصدور ,

---

الصحافة في البحرين .

أول جريدة صدرت في البحرين اسمها " البحرين " و التي أسسها عبد الله علي الزايد سنة ١٩٣٦ م . و كانت أسبوعية و ظلت تصدر إلى عام ١٨٤٢ م .

الصحافة في عدن .

صدرت أول صحيفة في عدن منذ الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٠ م و اسمها " فتاة الجزيرة " و التي أسسها محمد علي لقمان .

في الذاكرة

التاريخ	الواقعة	التاريخ	الواقعة
١٩٣٩/١/٦	ارتكب الاحتلال البريطاني مجزرة بحق قرية عتيل	١٩٦٥/١/١	انطلاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح
١٩٦٧/١/٢	أعلن أحمد الشقيري تشكيل مجلس الثورة الفلسطينية	١٩٨٨/١/٥	صدر قرار الأمم المتحدة " ٦٠٧ " الذي يمنع ترحيل الفلسطينيين
١٩٩٦/١/٢٠	انتخاب ياسر عرفات رئيسا للسلطة الفلسطينية	٢٠٠٥/١/٩	انتخاب محمود عباس رئيسا للسلطة الفلسطينية
١٩٥٥/٢/٢	مذبحة غزة الأولى ، وقع خلالها ٣٩ شهيد	٢١٩٦٩/٣	تولى ياسر عرفات رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية
١٩٤٧/٢/١٤	أحالت بريطانيا ملف القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة	١٩٧٢/٢/٢٥	حرب الأيام الأربعة بين حركة فتح وإسرائيل في جنوب لبنان
١٩٩٤/٢/٢٥	وقوع مجزرة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل	١٩٤٩/٢/٢٨	طرد ٧٠٠ فلسطيني من قرية كفر ياسيف قضاء الناصرة
١٩٤٩/٣/٣	انتهاء حرب فلسطين و قبول الدول العربية للهدنة الثانية	١٩٩٦/٣/٧	انتخاب أول برلمان على أراضي الضفة الغربية و قطاع غزة
١٩٧٠/٣/٩	زار ياسر عرفات موسكو لأول مرة و بدء الدعم السوفيتي	١٩٧٨/٣/١١	عملية دلال المغربي بحصيلة ٣٧ قتيل ردا على اغتيال القادة الثلاث
١٩٧٨/٣/١٤	اجتاحت إسرائيل جنوب لبنان فيما عرف بعملية الليطاني	٢٠٠٣/٣/١٩	محمود عباس أول رئيس وزراء فلسطيني
١٩٦٨/٣/٢١	سطرت قوات العاصفة انتصارا في معركة الكرامة	٢٠٠١/٣/٢٧	استخدمت الولايات المتحدة الفيتو ضد قرار الحماية الفلسطينية
١٩٧٦/٣/٣٠	انتفاضة فلسطينيي الخط الأخضر فيما بعد عرف بيوم الأرض	١٩٨٩/٣/٣٠	اختار المجلس الفلسطيني ياسر عرفات رئيسا لدولة فلسطين
٢٠٠٢/٤/١	اجتاحت إسرائيل مخيم جنين	١٩٤٨/٤/٩	مذبحة دير ياسين على يد عصابات صهيونية إرهابية
١٩٧٤/٤/١٧	أطلق سراح أول أسير فلسطيني و أطلق عليه يوم الأسير	١٩٢٠،٤٤/٢٥	إعلان الانتداب البريطاني على فلسطين في سان ريمو
١٩٢١/٥/١	انتفاضة يافا التي أدت إلى مقتل ٥٠ صهيونيا	١٩٨٠/٥/٦	قتل فدائيون فتح العشرات من المستوطنين في الدبويا

التاريخ	الحدث	التاريخ	الحدث
١٩٩٤/٥/٩	توقيع اتفاقية (غزة ـ أريحا)	٢٠١١/٥/١٤	توقيع المصالحة الفلسطينية في القاهرة
١٩٤٨/٥/١٥	ذكرى النكسة	١٩١٦/٥/١٦	إبرام اتفاقية سايمس بيكو بين فرنسا و بريطانيا
١٩٨٤/٥/١٦	مذبحة عين الحلوة التي أوقعت ١٥ شهيداً	١٢٩١/٥/١٨	اكتمال تحرير فلسطين و طرد الصليبيين منها
١٩٤٩/٦/٢	إعلان الملك عبدالله الأول ضم الضفة الغربية إلى المملكة	١٩٦٧/٦/٥	هاجمت إسرائيل مصر و سوريا و الأردن "حرب حزيران"
١٩٦٧/٦/٦	بدء معارك الدفاع عن القدس	١٩٨٢/٦/٦	اجتاحت إسرائيل بيروت و صمود أسطوري لقوات المنظمة
١٠٩٩/٦/٧	وصلت طلائع الصليبيين مدينة القدس تمهيداً لاحتلالها	١٩٦٧/٦/٧	اسرائيل تكمل احتلال مدينة القدس
١٩٦٧/٦/١٠	نهاية الحرب واحتلال إسرائيل كامل فلسطين و الجولان و سيناء	١٩٨٣/٦/٢٤	قطع العلاقات بين النظام السوري و منظمة التحرير الفلسطيني
١٩٢١/٦/٢٥	"مؤتمر القدس" الذي طالب بإنهاء الانتداب و استقلال فلسطين	١٩٩٤/٧/١	عاد أبو عمار إلى قطاع غزة ليكمل مسيرة التحرير من الداخل
١١٨٧/٧/٤	انتصار المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين	١٩٤٨/٧/١١	قتلت العصابات الصهيونية ٤٢٦ فلسطيني في مدينتي اللد و الرملة
٢٠٠٤/٧/٢٠	أوصت محكمة العدل الدولية بتفكيك الجدار العازل " الإسرائيلي "	٢٠١٠/٧/٢٧	هدمت جرافات إسرائيل قرية العراقيب بالكامل
٢٠٠٦/٧/٣٠	ارتكبت إسرائيل مجزرة قانا الثانية	٢٠٠٩/٨/٤	انعقاد المؤتمر السادس لحركة فتح
١٩٨٩/٨/٨	انعقاد المؤتمر الخامس لحركة فتح	٢٠٠٩/٨/٦	مؤتمر حركة فتح يحمل إسرائيل مسؤولية اغتيال ياسر عرفات
١٩٢٢/٨/١٠	إعلان دستور فلسطين من قبل سلطة الانتداب البريطاني	١٩٧٦/٨/١٣	وقوع مجزرة تل الزعتر
١٩٢٩/٨/١٦	اندلاع ثورة البراق في القدس رداً على مطالبة إسرائيل بالحائط	١٩٦٩/٨/٢٠	حرقت العصابات الصهيونية مسجد الأقصى المبارك
١٩٤٨/٨/٢٢	ارتكب العدو الصهيوني مذبحة جماعية في قرية الطنطورة	١٩٧٢/٩/٥	تنفيذ عملية ميونخ على يد فدائيي حركة فتح
١٩٧٦/٩/٩	انضمام فلسطين إلى جامعة الدول العربية	٢٠٠٥/٩/١١	القوات الصهيونية أكملت انسحابها من قطاع غزة
١٩٣٦/٩/١٩	اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى من القدس	١٩٩١/٩/١٣	توقيع اتفاق إعلان المبادئ
١٩٨٢/٩/١٦	مذبحة مخيم صبرا و	٢٠٠٠/٩/٢٨	اندلاع الانتفاضة الثانية

	شاتيلا في لبنان		" انتفاضة لأقصى "
٩١٩٢٣/٢٩	بداية الانتداب البريطاني على فلسطين	١٩٧٧/١٠/١	قرار أميركي/سوفيتي بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي التي احتلها عام ١٩٦٧
١٩٨٥/١٠/١	قصفت إسرائيل مقر ياسر عرفات في حمام الشط "تونس"	١٩٣٨/١٠/١٤	اتفاق بين بريطانيا و العرب على وقف هجرة اليهود
١٩٥٣/١٠/١٤	ارتكب الاحتلال مجزرة قبية و أوقعت ٦٦ شهيداً	١٩٧٤/١٠/١٤	حصلت فلسطين على عضو مراقب في الأمم المتحدة
١٩٤٨/١٠/٢٩	ارتكب الاحتلال مذبحة الدوايمة و أوقعت ٧٥ شهيداً	١٩٥٦/١٠/٢٩	ارتكب الاحتلال مذبحة كفر قاسم و أوقعت ٤٩ شهيداً
٢٠١١/١٠/٣١	حصلت فلسطين على العضوية الكاملة في اليونسكو	١٩١٧/١١/٢	صدر وعد بلفور "بريطانيا تتعهد بوطن قومي لليهود على أرض فلسطين
٢٠٠٤/١١/١١	استشهد ياسر عرفات	٢٠٠٤/١١/١٣	ألقى ياسر عرفات خطاباً تاريخياً في الأمم المتحدة
١٩٨٨/١١/١٥	إعلان و ثيقة الاستقلال وقيام الدولة الفلسطينية من الجزائر	١٩٦٧/١١/٢٢	صدر قرار ٢٤٢ "انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧
٢٠٠٨/١١/٢٣	محمود عباس رئيساً لدولة فلسطين من قبل المجلس المركزي لمنظمة التحرير	١٩٨٣/١١/٢٤	أنجزت فتح عملية تبادل أسرى ٤٦٠٠ أسير مقابل ٦ جنود من الصهاينة
١٩٤٧/١١/٢٩	صدر قرار ١٨١ و الداعي لتقسيم فلسطين	١٩٥٩/١١/٢٩	انعقاد المؤتمر الأول للاتحاد العام لطلبة فلسطين
١٩٨٧/١٢/٨	اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الأولى	١٩٤٩/١٢/٩	صدر قرار ٣٠٣ وضع القدس تحت نظام دولي دائم
١٩٤٩/١٢/١١	صدر قرار ١٩٤ " عودة اللاجئين إلى ديارهم الأصلية و التعويض "	٢٠٠٤/١٢/١١	تولى روحي فتوح رئاسة السلطة بالنيابة بعد استشهاد أبو عمار
١٩٤٧/١٢/١٣	ارتكبت عصابات الهاجانا مجزرة بحق سكان بلدة الشيخ	١٩٨٨/١٢/١٣	ألقى ياسر عرفات خطاباً أمام الجمعية العامة في جنيف
١٩٨٨/١٢/١٤	وافقت الولايات المتحدة على إجراء مباحثات مع منظمة التحرير	٢٠٠٩/١٢/١٦	تمديد ولاية الرئيس محمود عباس و المجلس التشريعي
١٩٤٧/١٢/٢٧	ارتكبت عصابات الارجون الصهيونية مذبحة في باب العمود		

جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين أعز الله ملكه .

مواقف في الذاكرة يجب أن لا تنسى .

ميلاد الملك عبد الله	الدقيقة ٢٧ من صباح يوم الثلاثاء تاريخ ٢٤ شعبان ١٣٨١ه الموافق ٣٠ من كانون الثاني ١٩٦٢م
تسمية وليا للعهد	٣٠ كانون الثاني ١٩٦٢
بشرى جلالة الملك الحسين المعظم لشعبه بميلاد عبد الله	٤ شباط ١٩٦٢م
تهنئة رئيس الوزراء دولة وصفي التل لجلالة الملك حسين بميلاده	٣٠ كانون الثاني ١٩٦٢
عقد مجلس الأعيان جلسة بهذه المناسبة العطرة	الساعة ١١ من صباح يوم الأربعاء ٣١ كانون الثاني ١٩٦٢م
عقد مجلس النواب جلسة بهذه المناسبة العطرة	الساعة ١٠ من صباح يوم الأربعاء ٣١ كانون الثاني ١٩٦٢م
احتفالات القوات المسلحة بهذه المناسبة العطرة	١ شباط ١٩٦٢م
عفو ملكي عن سجناء سجن اربد بهذه المناسبة العطرة	١ شباط ١٩٦٢م
بيان الديوان الملكي الهاشمي بهذه المناسبة العطرة	الثلاثاء تاريخ ٢٤ شعبان ١٣٨١ه الموافق ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٢م
تهنئة سمو الأمير الحسن المعظم " ولي العهد "	٣٠ كانون الثاني ١٩٦٢ م
تهنئة الفريق حابس المجالي " القائد العام للقوات المسلحة "	٣١ كانون الثاني ١٩٦٢م
تهنئة اللواء أوهان " مدير الأمن العام "	٣١ كانون الثاني ١٩٦٢ م
برقية تهنئة من مجلس الأعيان بهذه المناسبة العطرة	٣١ كانون الثاني ١٩٦٢م
برقية تهنئة من مجلس النواب بهذه المناسبة العطرة	٣١ كانون الثاني ١٩٦٢م
تهنئة من ملوك و زعماء الدول العربية و العالمية بهذه المناسبة العطرة	٣١ كانون الثاني ١٩٦٢م
جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين يؤدي القسم الدستوري	يوم الأحد ٢٠شوال ١٤١٩ه ٧ شباط ١٩٩٩م
منح جلالة الملك عبد الله الثاني شهادة الدكتوراه الفخرية بالعلوم السياسية من الجامعة الأردنية	٥ كانون الثاني ٢٠٠١م
تسلم جلالة الملك عبد الله جائزة المعلوماتية الدولية من اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر التجارية	٦ كانون الثاني ٢٠٠١م
خاطب مجلس العموم البريطاني بحق الشعب الفلسطيني " أول زعيم عربي	١٨ تشرين الثاني ٢٠٠١ م
تحدث جلالته لوكالة الأنباء الأردنية في عيد ميلاده السعيد	٢٩ كانون الثاني ٢٠٠٢م
تلقى جلالته برقية تهنئة من دولة زيد الرفاعي رئيس مجلس الأعيان بمناسبة عيد ميلاده السعيد	٢٩ كانون الثاني ٢٠٠٢م
جلالته افتتح قصر رغدان العامر أمام طلبة المدارس	٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٢م
تلقى جلالته برقية تهنئة بمناسبة عيد ميلاده الأربعين من اللواء محمود العبادي " مدير الدفاع المدني "	٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٢م

برقيات تهنئة بمناسبة تسلم جلالته سلطاته الدستورية " الذكرى الثالثة "	٦ شباط ٢٠٠٢م
تسلم جلالته جائزة القيادة العالمية في احتفال مهيب بمدينة لوس أنجلوس الأميركية	١٦ آذار ٢٠٠٢م
تهنئة من الرئيس المصري محمد حسني مبارك بمناسبة تسلم جلالته السلطات الدستورية " الذكرى الثالثة "	٨ حزيران ٢٠٠٢م
تسلم جلالته جائزة الملك الحسين للهيئة الخيرية الهاشمية للإغاثة و التنمية	١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٢ م
جلالته يؤدي العمرة و يزور مسجد جده الرسول محمد صلى الله عليه و سلم	١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٢ م
التقى جلالته و جلالة الملكة رانيا العبد الله عددا من طلاب الجامعة الأردنية في سلسلة لقاءات الشباب	٣ كانون الأول ٢٠٠٢ م
التقى جلالته عددا من طلاب جامعة اليرموك " اربد "	١٨ كانون الأول ٢٠٠٢م
تلقى جلالته برقية تهنئة من السيد مأمون نور الدين " رئيس المجلس الأعلى للشباب "	١٩ كانون الثاني ٢٠٠٣ م
تحاور جلالته مع مجموعة من طلاب جامعة عمان الأهلية	١٨ شباط ٢٠٠٣م

وجه رسالة لدولة علي أبو الراغب ليشكل فريق عمل لوضع خطة وطنية شاملة لرعاية الأيتام و دور الأطفال	١٣ آذار ٢٠٠١ م
يصدر جلالته إرادته السامية بمنح زوجته رانيا العبد الله لقب " صاحبة الجلالة "	يوم الأحد الموافق : ٣١ آذار ١٩٩٩م
قلد جلالته جلالة الملكة رانيا العبد الله وسام الحسين بن علي	يوم الأربعاء ، الموافق : ٩ حزيران ١٩٩٩م
تأسس المجلس الأعلى للإعلام بمباركة سامية من جلالته	كانون الأول ٢٠٠١م
تأسس مركز حقوق الإنسان بمباركة سامية من جلالته	كانون الثاني ٢٠٠٣ م
وقع وزراء تجارة الأردن و مصر و تونس و المغرب اتفاقية منطقة تجارية حرة	١١ كانون الثاني ٢٠٠٣ م
إدراك أهمية تحول " المعلومات " بحد ذاتها إلى مصدر من مصادر الثروة الأردنية بمباركة سامية	عام ١٩٩٩م
كلمة جلالته في افتتاح أعمال الدورة العادية الثالثة لمجلس النواب الأردني الثالث عشر	١ تشرين الثاني ١٩٩٩
كلمة جلالته أمام مؤتمر الأديان و السلام بالتعاون مع المعهد الملكي للدراسات الدينية	٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٩
أول حكومة في عهد جلالته الميمون يترأسها دولة عبد الرؤوف الروابدة " ٢٣ وزيرا	٤ آذار ١٩٩٩ م
افتتح الدورة العادية الأولى لمجلس النواب	كانون الأول ٢٠٠٣ م
كلمة جلالته أمام مشاركي منتدى جدة الاقتصادي " ألقاها نيابة عنه رئيس الوزراء "	١٩ كانون الثاني ٢٠٠٣م
رعى جلالته و سمو الشيخ مكتوم بن راشد فعاليات منتدى " بيئة الاستثمار في الأردن "في فندق برج العرب في دبي	٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣م
بداية لقاء جلالته مع الوفود المشاركة في منتدى دافوس " ٩٩ دولة	٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٣م
ألقى جلالته كلمة السامية في مؤتمر دافوس	٢٦ كانون الثاني ٢٠٠٣م
حاور جلالته لجنة من ممثلي كبريات الشركات العالمية في مؤتمر دافوس	٢٦ كانون الثاني ٢٠٠٣م
أطلقت جلالة الملكة رانيا العبد الله مصطلح "خط السلام " في مؤتمر دافوس	٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٣م
أمر جلالته بإنشاء صندوق خاص ليكون مظلة مؤسسية يساهم بدعم الجهود التنموية و الاجتماعية و التعليمية	٦ كانون الأول ٢٠٠١م

كلمة جلالته بيوم إصدار التقرير الوطني الأول حول التنمية البشرية في الأردن لعام ٢٠٠٠	٢٩ أيار ٢٠٠٠م
ترأس جلالته اجتماعا للفريق الاقتصادي الحكومي لدراسة شاملة لتحسين الأوضاع المعيشية	٣٠ نيسان ٢٠٠١م
وجه جلالته خطابا قوميا شاملا لشعبه الذي حبه حيا عفويا	١٥ آب ٢٠٠٢ م
ألقى جلالته خطابه السامي أمام جموع المنتدى الاقتصادي العالمي في نيويورك	٣ شباط ٢٠٠٢ م
أعلن مبادرة إطلاق أسواق تكنولوجيا المعلومات الناشئة في إحدى جلسات المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في نيويورك	٣ شباط ٢٠٠٢ م
وقعت رابطة الدول الأوروبية (الافتا) سويسرا و ايسلندا و النرويج على إقامة منطقة حرة أردنية دخلت حيز التنفيذ	٢١ كانون الثاني ٢٠٠١م ١ كانون الثاني ٢٠٠١
الخلوة الاقتصادية الثانية في فندق الموفنبيك للمشاركين في الملتقى الاقتصادي الوطني الثالث في البحر الميت عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠١	١٩ ــ ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٢م
عقد قران سمو الأمير حمزة بن الحسين على سمو الأميرة نور حمزة	الخميس ٢٧ أيار ٢٠٠٤م
إهداء من ولي العهد سمو الأمير حمزة مجموعة من كتب تفسير القرآن الكريم خاصة تفسير الطبري لوزارة الأوقاف بمناسبة زواجه	
عيد الجلوس الملكي السعيد " جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين "	٩ حزيران من كل عام
رسالة جلالته لرئيس الوزراء علي أبو الراغب لتجذير شعاره الأردن أولا	٣٠ تشرين الأول ٢٠٠٢م
قرأ جلالته أسس جائزة " عبد الله الثاني " لتميز الأداء الحكومي	٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٢م
رعى جلالته و جلالة الملكة رانيا العبد الله احتفال إعلان عمان عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٢م	١٤ تموز ٢٠٠٢م
رعايته لحفل توزيع جائزة الملك عبد الله الثاني للتميز غير المسبوقة	٢٥ شباط ٢٠٠١م
افتتح إذاعة القوات المسلحة الأردنية / الجيش العربي	١٣ تشرين الثاني ٢٠٠١م
استقبل جلالته وجهاء و عشائر الشركس و الشيشان في المملكة	الأحد ٢ نيسان ٢٠٠٠م
التقى جلالته مع وجهاء و عشائر البادية الأردنية	الاثنين ٣ أيار ١٩٩٩م
زار جلالته مضارب عشائر بني حسن	الاثنين ٣ نيسان ٢٠٠٠م
زار جلالته البادية الوسطى	الاثنين ــ الثلاثاء ٩ / ١٠ آب ١٩٩٩م
زار جلالته البادية الشمالية	الثلاثاء ــ الأربعاء ٢٨ / ٢٩ أيلول ١٩٩٩م
زار جلالته البادية الجنوبية	الأربعاء ــ الخميس ٨ / ٩ أيلول ١٩٩٩م
التقى جلالته أبناء المخيمات الفلسطينية / الأردنية	الثلاثاء ٥ تشرين الأول ١٩٩٩م
زار جلالته المنطقة الحرة متخفيا	الأربعاء ٢٨ تموز ١٩٩٩م
زار جلالته أمانة عمان الكبرى	الأحد ٨ آب ١٩٩٩م
زار جلالته نادي الوحدات / عمان	الجمعة ١٠ كانون الأول ١٩٩٩م
تفقد الأجهزة الحكومية في الزرقاء متخفيا	الاثنين ١٧ كانون الثاني ٢٠٠٠م
التقى جلالته مع ممثلات القطاع النسائي	الاثنين ٢ آب ١٩٩٩م
زار جلالته و جلالة الملكة رانيا العبد الله قريتي بلاص و السفينة / عجلون	١٨ كانون الثاني ٢٠٠١م

زار جلالته قريتي حوالة و بئر خداد / لواء الشوبك	٢١ كانون الثاني ٢٠٠١م
أمضى جلالته و جلالة الملكة رانيا العبد الله أول أيام العيد وسط أهلهم في قرية دلاغة / معان	٥ آذار ٢٠٠١م
زار جلالته و برفقته سمو الأمير علي بن الحسين إحدى دوائر ضريبة الدخل	٢٩ تموز ٢٠٠١م
زار جلالته منطقة الأزرق	٣٠ تموز ٢٠٠١م
زار جلالته منطقة الطوال / الأغوار الوسطى	٩ كانون الأول ٢٠٠١م
زار جلالته مستشفى البشير / عمان	الأحد ١٨ نيسان ١٩٩٩م
تفقد جلالته مستشفى البشير / عمان	٢ أيار ١٩٩٩م
تفقد جلالته مستشفى البشير / عمان	السبت ٢٩ أيار ١٩٩٩م
تفقد جلالته مستشفى الأميرة بسمة / اربد	الخميس ١ تموز ١٩٩٩م
زار جلالته مؤسسة الحسين الاجتماعية / عمان	الأحد ١٤ تشرين الثاني ١٩٩٩م
ترأس اجتماعات مجلس الوزراء خلال شهر آب و تشرين الثاني	عام ١٩٩٩م
ترأس اجتماع مجلس الوزراء في المفرق " أمر ببناء مستشفى عسكري "	الاثنين ٣٠ آب ١٩٩٩م
ترأس اجتماع مجلس الوزراء في عجلون " أمر بتوفير التحتية "	الأربعاء ٢١ تموز ١٩٩٩م
ترأس اجتماع مجلس الوزراء في العقبة " أمر بضرورة الإسراع في تنفيذ تطوير العقبة	١ تموز ١٩٩٩م
ترأس اجتماع مجلس الوزراء في جامعة مؤته ــ الجناح العسكري / الكرك " أمر بإنشاء مدينة رياضية "	الاثنين ٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٠م
ترأس اجتماع مجلس الوزراء في البلقاء " أمر ببناء مستشفى في عين الباشا "	الثلاثاء ١٥ شباط ٢٠٠٠م
ترأس اجتماع مجلس الوزراء في الزرقاء " أمربتطوير و تنفيذ مصادر المياه	الثلاثاء ٤ نيسان ٢٠٠٠م
افتتح جلالته مستشفى الملك المؤسس " كلف بناءه ١٢٠ مليون دولار أميركي"	٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٢م
ترأس اجتماع مجلس أمن الدولة	٣٠ آذار ٢٠٠٢م
وجه جلالته كلمة إلى أبناء أسرته الأردنية	٢١ آذار ٢٠٠٣ م
ترأس جلالته أجتماع مجلس الوزراء / عمان	٢٢ آذار ٢٠٠٣م
استقبل جلالته و جلالة الملكة رانيا العبد الله في قصر البركة ممثلي الطوائف المسيحية بمناسبة أعياد الميلاد	٢٥ كانون الأول ٢٠٠٢م
اجتمع جلالته مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات	الأربعاء ١٠ آذار ١٩٩٩م
استقبل جلالته الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قصر رغدان العامر	الأحد ٤ نيسان ١٩٩٩م
التقى جلالته بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قصر رغدان العامر	الاثنين ٢٨ حزيران ١٩٩٩م
التقى جلالته بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قصر رغدان العامر	الخميس ١٦ أيلول ١٩٩٩م
التقى جلالته بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قصر رغدان العامر	الاثنين ٢٠ كانون الأول ١٩٩٩م
استقبل جلالته بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قصر رغدان العامر	الأربعاء ١٦ شباط ١٩٩٩م
استقبل جلالته أمين سر منظمة التحرير محمود عباس في قصر رغدان العامر	الأحد ٢٧ أيلول ١٩٩٩م
استقبل جلالته عمرو موسى وزير خارجية مصر و محمود عباس	السبت ٢٠ آذار ١٩٩٩م
استقبل جلالته وفد قوات الأمن الفلسطيني في قصر رغدان العامر	الثلاثاء ١٥ حزيران ١٩٩٩م
استقبل جلالته محمود عباس أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية	الأحد ٢٠ حزيران ١٩٩٩م

استقبل جلالته صائب عريقات وزير الحكم الفلسطيني في قصر رغدان	الاثنين ٩ آب ١٩٩٩م
استقبل جلالته بطريرك مدينة القدس في قصر رغدان العامر	الأربعاء ١٥ كانون الأول ١٩٩٩م
شارك جلالته في قمة أردنية ليبية فلسطينية في مدينة سيرت / ليبيا	السبت ١٧ نيسان ١٩٩٩م
استقبل جلالته فيصل ماراتينوس مبعوث الاتحاد الأوروبي للسلام	الأحد ٢١ آذار ١٩٩٩م
استقبل جلالته فيصل ماراتينوس مبعوث الاتحاد الأوروبي للسلام	السبت ١٩ حزيران ١٩٩٩م
استقبل جلالته وفد السلام الآن الأميركي في مكتبه / القيادة العامة	الثلاثاء ٩ آذار ١٩٩٩م
استقبل جلالته وفد جمعية بذور السلام العالمية في الديوان الهاشمي	الأحد ٢٤ تشرين الأول ١٩٩٩م
استقبل جلالته فيصل ماراتينوس مبعوث الاتحاد الأوروبي للسلام	السبت ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٩م
استقبل جلالته في بيت البركة رئيس روي المتنسق الأميركي لعملية السلام	السبت ٢٦ شباط ١٩٩٩م
حديث جلالته لمجلة الوطن العربي عن قضية القدس	١٧ أيلول ١٩٩٩م
التقى جلالته سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي عهد ملك السعودية في قصر البركة	٧ كانون الثاني ٢٠٠١
استقبل جلالته الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات	٧ كانون الثاني ٢٠٠١م
استقبل جلالته الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات و تلقى هاتفاً من محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر	١٣ شباط ٢٠٠١م
التقى جلالته كولن باول وزير خارجية أميركا	٢٥ شباط ٢٠٠١م
التقى جلالته بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات	١ أيار ٢٠٠١م
التقى جلالته بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات	٢٤ أيار ٢٠٠١م
اجرى جلالته اتصالاً مع جورج بوش و استقبل ياسر عرفات	٣١ تموز ٢٠٠١م
يبحث جلالته و الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الأوضاع الراهنة	١٢ تشرين الثاني ٢٠٠١م
طلب جلالته من جورج بوش الرئيس الأميركي التعامل مع ياسر عرفات و استئناف المحادثات	١ شباط ٢٠٠٢م
افتتح جلالته يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني	٥ نيسان ٢٠٠٢م
بحث جلالته تطورات الوضع المتفجر في الأراضي الفلسطينية مع أندريه فلوت وزير الدفاع البلجيكي في بيت البركة	٧ نيسان ٢٠٠٢م
تابع جلالته و جلالة الملكة رانيا العبد الله عملية إرسال المساعدات إلى الأهل	١١ نيسان ٢٠٠٢ م
حديث جلالته لشبكة التلفزيون الأميركية أسي إن إن	١١ نيسان ٢٠٠٢م
حديث جلالته مع مركز تلفزيون الشرق الأوسط ومحطة " إي بي سي "	١٤ نيسان ٢٠٠٢م
بحث جلالته مع بابا ندريو و عريقات المسألتين العراقية و الفلسطينية	٣ شباط ٢٠٠٣م
لقاء جلالته على هامش قمة الثماني العظمى	الأربعاء ٢٠٠٤م
طالب جلالته بمشروع مارشال لتحقيق الازدهار و الاستقرار للشرق الأوسط " شيكاغو سالولايات المتحدة "	السبت ١٢ حزيران ٢٠٠٤م
أكد جلالته بأن خارطة الطريق تشكل الفرصة الوحيدة لتحقيق السلام في المنطقة	الاثنين ٣١ أيار ٢٠٠٤م
ميلاد جلالة الملك الحسين بن طلال " ١٨ شعبان ١٣٥٤ ه الموافق ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥ م "	
إقرار الميثاق الوطني و الذي أعدته لجنة ملكية متخصصة	عام ١٩٩١م
خطاب جلالة الملك الحسين أمام مؤتمر القمة الإسلامية في داكار	١٠ كانون الثاني ١٩٩٩م

كلمة جلالة الملك الحسين مع وكالة فرانس برس حول تفسير قرار مجلس الأمن ٢٤٢	٣ آذار ١٩٩٢م
كلمة جلالة الملك الحسين في حفل توقيع الاتفاق اليمني في قصر رغدان العامر/وثيقة العهد	٢١ شباط ١٩٩٤م
كلمة جلالة الملك الحسين في جمعية خليل الرحمن تقديم التعازي بشهداء مذبحة الحرم الإبراهيمي "	٢٧ شباط ١٩٩٤م
حديث جلالة الملك الحسين لدى لقائه مع مجلسي الوزراء و النواب	٩ تموز ١٩٩٤م
حديث جلالة الملك الحسين بعد عودته إلى أرض الوطن في ختام جولة شملت بريطانيا وايرلندا و المغرب	٢٠ شباط ١٩٩٧م
حديث جلالة الملك الحسين لمجلة المصور المصرية	١٢ آذار ١٩٩٧م
كلمة جلالة الملك الحسين في حفل تخريج الفوج التاسع من منتسبي كلية الحرب الملكية في الديوان الملكي	١٣ تموز ١٩٩٧م
أصعب لحظات جلالة الملك الحسين و هو يخاطب شعبه المخلص و حكومته الرشيدة	٢٣ آب ١٩٩٥م
كلمة جلالة الملك الحسين في حفل توقيع على مسودة معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية	١٧ تشرين الأول ١٩٩٤م
كلمة جلالة الملك الحسين لدى زيارته محافظة مأدبا	١٨ أيلول ١٩٩٧م
كلمة جلالة الملك الحسين لدى زيارته محافظة الزرقاء	٣٠ أيلول ١٩٩٧م
كلمة جلالة الملك الحسين لدى زيارته محافظة عجلون	٢٧ آب ١٩٩٧م
كلمة جلالة الحسين لشعبه المخلص من لندن	١٦ كانون الثاني ١٩٩٨م
عبد الله الثاني يشيع جثمان الراحل العظيم جلالة الملك الحسين إلى مثواه الأخير	الاثنين ٨ شباط ١٩٩٩م
حضور أكثر من ٤٠ زعيماً عربيا و عالمياً لتشييع جلالة الملك الحسين	٧ شباط ١٩٩٩م
زار جلالة الملك عبد الله الثاني و جلالة الملكة رانيا العبد الله ضريح المغفور له بإذن الله جلالة الملك الحسين المعظم	٧ شباط ٢٠٠٤ م
افتتح جلالة الملك عبد الله الثاني المبنى الذي أقامته كلية ساند هيرست تخليداً لذكرى جلالة المغفور له الملك الحسين و الذي يحمل اسم الحسين / المكان كلية ساند هيرست	١٩ أيار ٢٠٠١م
تلقى جلالة الملك عبد الله الثاني برقيات بمناسبة ذكرى مولد الراحل العظيم جلالة الملك الحسين بن طلال	١٣ تشرين الثاني ٢٠٠٢م
حضر جلالة الملك عبد الله الثاني حفل إحياء ذكرى رحيل جلالة الملك الحسين في لندن	الاثنين ٥ تموز ١٩٩٩م

السيرة الذاتية .

الاسم : حمد سلمان صالح الحجاوي " أبو فراس "

مكان و تاريخ الولادة : حجه ــ نابلس ــ ٢٩ كانون الأول ١٩٤٥م .

المؤهل العلمي : دبلوم مساحة و رسم معماري عام ١٩٦٧ م .

الحياة العملية .

١ ــ السعودية من ٧ تشرين الثاني ١٩٦٧ م ــ ٥ كانون الثاني ١٩٨٢ م .

٢ ــ مؤسس و مدير مركز حجه الثقافي / عمان من ١٩٩٠ م حتى سنة ٢٠١٠ م.

٣ ــ مؤسس و نقيب نقابة أصحاب المراكز الثقافية الخاصة من عام ١٩٩٨م إلى عام ٢٠١٠م .

الأعمال الاجتماعية .

١ ــ مفوض عن الرعايا الأردنيين في السعودية من عام ١٩٧٠ ــ ١٩٨٢م ، و اسمي من العشرة الأسماء لفاعلي الخير في سفارة المملكة الأردنية الهاشمية في جده / المملكة العربية السعودية .

٢ ــ رئيس رابطة آل الحجاوي " دورتان " ١٩٨٩/ ١٩٩١ و ١٩٩١ / ١٩٩٣

٣ ــ ركن إصلاح ذات بين في المجتمع و كثيرا من القضايا المتعنتة ، قد وفقني الله في حلها ، و حل على الأطراف المتخاصمة الوئام بدلاً من الخصام .

٤ ــ تدريس " ٣٠٠٠ " طالباً مجاناً دورة البرمجيات الجاهزة و أسس و قواعد اللغة الإنجليزية في مركز حجه الثقافي ، وقد نسب الأغلبية منهم بكتب رسمية من مديري و مديرات مدارس المنطقة .

٥ ــ إلقاء أكثر من " ٤٥٠ " محاضرة في المدارس الثانوية و الأساسية بعنوان : " ١٢× ١ " = المستقبل المنتظر " للصف الثاني الثانوي " لجميع الفروع " و المحاضرة الثانية " ١٠ ــ ٣ = طريق متفرع " للصف العاشر الأساسي " .

٦ ــ إلقاء أكثر من " ٧٠٠ " محاضرة حسب حاجة المستضيف على النحو التالي : ــ

١ : كيف تتعاملين مع أبنائك . ٢ : العنف الأسري . ٣ : التفكك الأسري . ٤ : القراءة غذاء الروح و العقل . ٥ : السلوك الفردي ينشأ منه السلوك المجتمعي . ٦ : ١٠ ــ ٣ = طريق متفرع . ٧ : ١٢ X ١ = المستقبل المنتظر .

٨ : الفقه في الإسلام في رمضان. ٩ : اتقوا الله في بناتكم . ١٠ : الوالدان في الإسلام.

الأعمال الأدبية و الثقافية .

١ : أكتب في الصحف اليومية و الصحف الأسبوعية المحلية و المجلات منذ عام ١٩٨٢م حتى هذا التاريخ " غير ملتزم " و نشر لي أكثر من " ٥٠٠٠ " قصيدة و مقال و شبه مقال و خاطرة . و كتبت في صحف عندما كنت خارج الوطن .

٢ ــ اهتمامي أدبي ، ثقافي ، و أحمل هذا الهم على كاهلي بكل فخر و اعتزاز .

٣ ــ شاركت في عشرات الأمسيات الشعرية و الندوات و المحاضرات في أماكن تعليمية و ثقافية و تلفزيونية و إذاعية .

٤ : محاضر و شاعر في مراكز الإصلاح و التأهيل في الأردن ، رقم كتاب الموافقة : ١٨ / ٩ / ٣٤٥٠٢ تاريخ : ٢٢ شوال ١٤٣٢ه الموافق : ٢٠ أيلول ٢٠١١م

المؤلفات .

١: زمن بلا أشجان " ديوان شعر " . ٢ : رصاصة من الشباك " ديوان شعر "

٣: تساؤلات لا يجيبها إلا القدر " ديوان شعر" ٤: في قلوبنا دين و انتماء " ديوان شعر " ٥ : عيون سلسبيل أردنية " ديوان شعر " .

٦ : ابتسامات أردنية " ديوان شعر " .

١: من بين حنايا الزمن " رواية ". ٢: هواجس في جدران الصمت . ٣: عبر ملكوت الانتماء . ٤: من وحي الصمت الهادئ . ٥ : " ٨ " قصص و أخرى . ٦ : التقوى أقوى . ٧ : نسمات رياضية . ٨ : ينابيع أردنية . ٩ : إضاءات للحسين و أمنا و الوطن . ١٠ : إضاءات تربوية و تعليمية . ١١: نرجسيات أردنية . ١٢ : أوسمة أردنية . ١٣: درر أردنية . ١٤ : التفكك الأسري و القبول في الجامعات الحكومية .

الشاعر و الكاتب و الروائي و المحاضر : حمد سلمان صالح الحجاوي" أبو فراس "

محمول : ٠٧٩٥٢١٩٨٨٤ أو ٠٧٧٧٠٤٧٣٦١ تلفاكس : ٠٦ ٤٧٨٨٣٦٨

ص . ب : ٥٢١٣٥٢ رمز ١١١٥٢ عمان ــ الأردن



الاسم : حمد سلمان صالح الحجاوي ، ابو فراس ،

مكان وتاريخ الولادة : حجه - نابلس - 29 كانون الاول 1945م
المؤهل العلمي : دبلوم مساحة ورسم معماري عام 1967 م

الحياة العملية

1 - السعودية من 7 تشرين الثاني 1967 م الي 5 كانون الثاني 1982 م
2 - مؤسس ومدير مركز حجه الثقافي / عمان من 1990 م الي 2010 م
3 - مؤسس ونقيب نقابة أصحاب المراكز الثقافية الخاصة من عام 1998 الي عام 2010 م.

الأعمال الاجتماعية

1 - مفوض عن الرعايا الأردنيتن في السعودية من عام 1970 - 1982 . واسمه من العشرة اسماء لفاعلي الخير في سفارة المملكة الاردنية الهاشمية في جدة / المملكة العربية السعودية.
2 - رئيس رابطة آل الحجاوي دورتان 1989 / 1991 و 1991 / 1993 .
3 - ركن إصلاح ذات البتن في المجتمع وكثير من القضايا المتعنتة قد وفقه الله في حلها ، وحل على الأطراف المتخاصمة الوئام بدلا من الخصام.
4 - تدريس 3000 طالبا مجانا دورة البرمجيات الجاهزة وأسس وقواعد اللغة الانجليزية في مركز حجة الثقافي ، وقد نسب الأغلبية منهم بكتب رسمية من مديري ومديرات مدارس المنطقة.
5 - إلقاء اكثر من 450 محاضرة في المدارس الثانوية والاساسية بعنوان ، 12☆1 = المستقبل المنتظر للصف الثاني الثانوي لجميع الفروع والمحاضرة الثانية ، 10 - 3 = طريق متفرع للصف العاشر الاساس.
6 - إلقاء اكثر من 700 محاضرة حسب حاجة المستضيف على النحو التالي :
أ : كيف تتعاملتن مع ابنائك ب: العنف الاسري ج: التفكك الاسري د: القراءة غذاء الروح والعقل
ه: السلوك الفردي ينشأ منه السلوك المجتمعي و: 10 - 3 = طريق مفرع ز: 12 ☆ 1 = المستقبل المنتظر
ح: الفقه في الاسلام في رمضان ط: اتقوا الله في بناتكم ي: الوالدان في الإسلام.

الأعمال الأدبية والثقافية :

1 - يكتب في الصحف اليومية والصحف الاسبوعية المحلية والمجلات منذ 1982 حتى هذا التاريخ ونشر له أكثر من 5000 قصيدة ومقال وشبه مقال وخاطرة نشرت اثناء تواجده خارج الوطن.
2 - اهتمامه أدبي، ثقافي . ويحمل هذا الهم على كاهله بكل فخر واعتزاز .
3 - شارك في عشرات الأمسيات الشعرية والندوات والمحاضرات في أماكن تعليمية وثقافية وتلفزيونية
4 - محاضر وشاعر في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن ، رقم كتاب الموافقة : 18 / 1 / 502 تاريخ 22 شوال 1432 هـ الموافق : 20 ايلول 2011 م.

المؤلفات

1 - زمن بلا اشجان (ديوان شعر) 2 - رصاصة من الشباك (ديوان شعر)
3 - تساؤلات لا يجيبها الا القدر (ديوان شعر) 4 - في قلوبنا دين وانتماء (ديوان شعر)
5 - عيون سلسبيل اردنية (ديوان شعر) 6 - ابتسامات أردنية (ديوان شعر)
7 - من بتن حنايا الزمن (رواية) 8 - هواجس في جدران الصمت 9 - عبر ملكوت الانتماء
10 - من وحي الصمت الهادئ 11 - ثمانية قصص وأخرى 12 - التقوى أقوى
13 - نسمات رياضية 14 - ينابيع أردنية 15 - إضاءات للحسن وأمنا والوطن
16 - إضاءات تربوية تعليمية 17 - نرجسيات اردنية 18 - أوسمة اردنية 19 - درر أردنية
20 - التفكك الأسري والقبول في الجامعات الحكومية 21 - تثقيف الحجاوي في أسس وقواعد اللغة

للتواصل مع المؤلف

حمد سلمان صالح الحجاوي ، ابو فراس ،
محمول 0795219884 أو 0777047361 تلفاكس 064788368
ص . ب : 521352 رمز بريدي 11152 عمان الأردن